إتحاف الأمة

بصحة قرشية الإمام الشافعي

فقيه الأمة

(وتحقيق نسب أمه الأزدية لا الهاشمية)

(مع لمحات من سيرته العطرة)

(والمصنفات التي أفردت في مناقبه وأخباره)

قال الإمام أحمد بن حنبل لابنه عبد الله:

«كان الشافعي للدنيا كالشمس وكالعافية للناس،

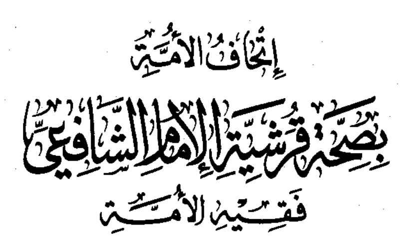
فهل رأيت لهذين من خلف أو عنهما عوض»،

وقال: «الشافعي رحمه الله عز وجل - لأمة محمد ﷺ»

تأليف

أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير


بسم الله الرحمن الرحيم


إتحاف الأمة
بصحة قرشية الإمام الشافعي
فقيه الأمة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ح إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأمير، إبراهيم منصور

إتحاف الأمة بصحة قرشية الإمام الشافعي فقيه الأمة/ إبراهيم منصور الأمير. ـ جدة، ١٤٣٠هـ

٢٠٥ص؛ . . ٢٤سم.

ردمك: ٧-٨-٢٤٠٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ الشافعي، محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ ٢ ـ الأئمة الأربعة

أ. العنوان

ديوي: ٩٢٢,٥٨٣ ١٤٣٠/٢٥٧٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٢٥٧٢

ردمك: ٧-٨-٢٤٠٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

شكر وتقدير

أسجل شكري وتقديري للمحسن الوالد الشريف حسين بن أحمد بن راجح الهاشمي الأمير، والشريف صالح بن سالم بن سليمان الهاشمي الأمير، والشريف محمد بن إسماعيل بن حسين الحازمي، والشريف عصام بن حامد بن راجح الهاشمي الأمير على مساهمتهم في طباعة الكتاب، ونشره لينتفع به المسلمون، فالله أسأل أن يرفع منزلتهم ويعلي قدرهم ويجزيهم خيرًا.

المؤلف



المقـــدمة

إِنَّ الحمدَ للّهِ نحمدُه ونستعينهُ ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومنْ يضلِلْ فلا هاديَ له، وأَشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد: فهذه رسالة كتبتها في بيان قرشية عالم قريش، الإمام العلاَّمة محمد(١) بن إدريس الشافعي القرشي، تاج العلماء، بحر العلوم، عالم

---

(١) ترجمته في: «آداب الشافعي ومناقبه» (كل الكتاب)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (كل الكتاب)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥ ـ ٩٩)، «توالي التأنيس» (كل الكتاب)، وغيرها.

عصره، ناصر السُّنَّة، فقيه الملة والأئمة، المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.

ثم في تحقيق الخلاف في نسب أمه ـ رحمها الله تعالى ـ، هل هي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أَمْ أَمُّ حبيبة الأزدية؟

وسمّيتها: «**إتْحَافُ الأُمَّةِ بِصِحَّةِ قُرَشِيَّةِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فَقِيهِ الأُمَّةِ**» راجيًا من المولى التوفيق والسداد؛ فأقول وبالله التوفيق:

نسب الإمام الشافعي:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف[(١)] بن قصي[(٢)] بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر[(٣)] بن مالك بن النضر بن

(١) فائدة: عبد مناف: اسمه المغيرة بن قصي كما قال الإمام الشافعي. «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٤٧)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٨٧/١).

(٢) فائدة: قصي: اسمه زيد بن كلاب كما قال الإمام الشافعي، وبهذا قال النسابة ابن الكلبي هشام (ت٢٠٤هـ). «جمهرة النسب» (١٣/١)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٤٧)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٨٧/١).

وسمي قصيًا لبعده عن عشيرته، قال الحافظ ابن سعد (ت٢٣٠هـ): «سمي قصيًا لتقصيها ـ أي أمه ـ به إلى الشام». «الطبقات الكبير» (٤٨/٢).

(٣) فائدة: فهر هو قريش. قال النسابة ابن الكلبي هشام (ت٢٠٤هـ): «فهر: هو قريش، وإليه جماع قريش». «جمهرة النسب» (٨/١، ٩)، وقال ابن الكلبي: «إلى فهر جماع قريش، وما كان فوق فهر فليس يقال له قرشي، يقال له كناني». «الطبقات الكبير» (٣٧/١).

وقال النسابة مصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ): «فهر: هو قريش، وقد قالوا: من لم يلد فهر، فليس من قريش». «نسب قريش» (ص١٢).

وقال الفقيه محب الدين أحمد الطبري (ت٦٩٤هـ): «قريش، هو: فهر بن مالك، وقيل غير ذلك، والأول أصح وأشهر». «خلاصة سير سيد البشر» (٢٠٤/١ ـ ٢٠٦).

وقيل أن قريشًا النضر بن كنانة بن مدركة كما قال البتي (ت٤٨٨هـ) صاحب «تذكرة=

كنانة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو عبدالله الشافعي المطلبي القرشي[(١)]؛ ويجتمع الإمام الشافعي مع النبيّ ﷺ في عبد مناف بن قصي بن كلاب[(٢)]. هذا نسب الإمام الشافعي بإجماع علماء الإسلام.

والإجماع على قرشيّة الإمام الشافعي قاله جمع من العلماء، من ذلك: الحافظ يوسف بن عبدالبر الأندلسي المالكي (ت٤٦٣هـ)، وهذا نصه: «لا خلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس، من أهل السير، والعلم بالخبر، والمعرفة بأنساب قريش وغيرها من العرب، وأهل الحديث والفقه: أن الفقيه الشافعي رضي الله عنه هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف»[(٣)].

= الألباب بأصول الأنساب» (ص١١)، والصواب أن قريشًا فهر بن مالك.

فائدة: جاء في سبب تسمية قريش قريشًا أقوال، منها: ما حكي عن الحبر ابن عباس رضي الله عنه، أنه سئل عن سبب تسمية قريش قريشًا، فقال: «قريش حوت في البحر، يغلب الحيتان ويقهرهم، وهو أكبر دواب البحر، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها، فلذلك سميت قريش قريشًا، لأنها أغلب الناس وأشجعهم». «طبقات الشافعية الكبرى» (١٤٨/٣).

وقال النسابة محمد بن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ): «فهر: هو قريش نفسه، وقد قيل في تسميته بقريش أقوال: أنه اسم دابة في البحر، وأنه اسم للقبيلة، وقد نطق بذلك الكتاب الكريم، وقال بعض العلماء: إن فهرًا سمي قريشًا لأن التقرش التفتيش فكان فهر يقرش عن خَلَّة فيسدها بفضله فمن كان محتاجًا أغناه، ومن كان عاريًا كساه، ومن كان مُعدمًا واساه، ومن كان طريدًا آواه، ومن كان خائفًا حماه، ومن كان ضالاً هداه». «المقدمة الفاضلية» (ص٦٩).

(١) «جمهرة النسب» (٦٤/١)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٣٨)، «الجرح والتعديل» (٢٠١/٧)، «الثقات» (٣٠/٩).

(٢) «مروج الذهب» (٢٨/٤)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٥ ـ ١١٦)، «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «وفيات الأعيان» (١٦٣/٤).

(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٥ ـ ١١٦).

وقال الفقيه ابن سمرة الجعدي اليمني الشافعي (كان حيًا ٥٨٦هـ): «الشافعي لا خلاف في اسمه ونسبه، وأنه من بني المطلب»[١].

وقال الحافظ يحيى النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ): «الشافعي رضي الله عنه قرشي مطلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف»[٢].

وقال العلامة عبدالرحمٰن المعلمي الشافعي (ت١٣٨٦هـ) مخاطبًا محمد زاهد الكوثري: «قد علمت الإجماع على نسب الشافعي»[٣].

ولم يخالف هذا الإجماع وشذ عنه إلا الفقيه الجرجاني (محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي (ت٣٩٨هـ))[٤]، وتبعه محمد زاهد الكوثري الحنفي (ت١٣٧١هـ) وكيل المشيخة الإسلامية العثمانية، وهذا نص الفقيه الجرجاني: «إن أصحاب مالك لا يسلمون أن نسب الشافعي من قريش، بل يزعمون: أن شافعًا كان مولى لأبي لهب. فطلب من عمر أن يجعله من موالي قريش، فامتنع. فطلب من عثمان ذلك ففعل، فعلى هذا

---

(١) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٣٤).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠).

(٣) «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (ص٤١٢).

(٤) وهذا الفقيه الجرجاني، لم أقف على من نص على اسمه، بالرغم من كثرة من رد عليه من أهل العلم، ولقد جهدت في البحث إلى أن ترجح لدي أنه الفقيه محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي (ت٣٩٨هـ) صاحب كتاب «ترجيح مذهب أبي حنيفة»، ودليلنا على ذلك أن الفقيه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي الشافعي (ت٤٢٩هـ) رد عليه، قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «صنف الأستاذ الجليل أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي مختصرًا محقق يختص بالرد على الجُرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا الإمام»، وبنحوه قال المؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ونص على أن الأستاذ عبدالقاهر بن طاهر البغدادي رد على محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي، فتبين أن الجرجاني هو من ذكرناه. «تاريخ مدينة السلام» (٤/٦٨٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤)، «كشف الظنون» (١/٣٩٨) (٢/١٠٤٦، ١٢٤٢)، «هدية العارفين» (٢/٥٧)، «الأعلام» (٧/١٣٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٧٧٢).

التقرير، يكون الشافعي من الموالي، لا من قريش»[١].

قلت: لم يفصح هذا الفقيه الجرجاني عن مستنده فيما ذكر، ولا أدري هل غض الطرف عن كلام الأئمة الأعلام في إثبات قرشية الشافعي، ولعمري إن الطعن في الأنساب بدون حق كبيرة من كبائر الذنوب، سيما إذا كان في علمٍ من أعلام الإسلام كالشافعي.

قول الجرجاني هذا، دفعني للنظر في مئات الكتب التي ترجمت للإمام الشافعي، أو ذكرته عرضًا، للوقوف على صحة كلامه، أو حتى لمعرفة من وافقه من أهل العلم.

لذلك نظرت في كتب الجرح والتعديل، والتراجم، والفقه، والتاريخ، والأدب، والنسب، واللغة، وغيرها من كتب أهل العلم من مختلف الأمصار ـ من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجري ـ، فلم أظفر بشيء مما نسبه لأئمة المذهب المالكي أو إشارة إليه، بل ظفرت بالتبجيل والتعظيم والإجماع على قرشيته وخاصة من أئمة المالكية التي نسبت إليهم هذه الطعون!! وهذا مما يبطل دعواه[٢].

ثم إن الجرجاني نسب هذا الطعون لبعض المالكية ولم يسمهم!! فهذه إحالة إلى مجهول، والمجهول لا يقبل جرحه ولا تعديله بإجماع أهل المعرفة والنقل لأنه مجهول، وهكذا شهادة المجهول في الأحكام أو الإحالة إليه لا تقبل؛ فكيف نقبل شهادة مجاهيل في نسب الإمام الشافعي يا جرجاني؟

إنني في شك من نسبة ما ذكره الجرجاني إلى المالكية، ولعل نسبة مثل هذا القول النشاز لهم وهم من الجرجاني، يؤيد هذا أن الإمام مالك بن

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٤).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥١/٣٠١، ٣٣٢).

أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، مقر بقرشية الشافعي[(١)] فماذا عسى أن يقول أتباع مالك بعد هذا!!

شهادة معاصري الإمام الشافعي بقرشيته:

ثم إن معاصري الإمام الشافعي من العلماء شهدوا بأنه من قريش، وها هي أقوالهم فيه:

قال شيخ الإمام الشافعي شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ): «ما يأتيني قرشي أفهم من هذا الفتى - يعني الشافعي»[(٢)].

وقال نسابة العرب في زمانه هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ): «ومن بني شافع الشافعي الفقيه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف»[(٣)].

---

(١) انظر أقوال علماء المذهب المالكي المتقدمين والمتأخرين بقرشية الإمام الشافعي في: «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» لابن عبدالبر المالكي (ت٤٦٣هـ) (ص١١٥ - ١١٦) «الإنباه على قبائل الرواه» (ص٦٣) له، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض المالكي (ت٥٤٤هـ) (١٧٤/٣)، «المقدمة الفاضلية» للنسابة الجواني المالكي (ت٥٨٨هـ) (ص٦١)، «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» لعلي المالكي (ت٦١١هـ) (ص٢٢٩)، «الجوهرة في نسب النبيّ ﷺ» للتلمساني المالكي (حيًا٦٧٦هـ) (٣٠/١)، «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق» للبلوي المالكي (ت٧٦٥هـ) (٢٢٥/١)، «الديباج المذهب» لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) (١٤٣/٢)، «تاريخ ابن خلدون» لابن خلدون المالكي (ت٨٠٨هـ) (٥٦٦/١) (٣٩٣/٢)، «العقد الثمين» للفاسي المالكي (ت٨٣٢هـ) (٤١٨/١)، «تاريخ الخميس» للديار بكري المالكي (ت٩٦٦هـ) (٣٣٥/٢)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني المالكي (ت١٣٤٥هـ) (ص١٧)، «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد مخلوف المالكي (ت١٣٦٠هـ) (٥١/١).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٠١/٥١، ٣٣٢).

(٣) «جمهرة النسب» (٦٤/١). قلت: وابن الكلبي وإن كان تكلم فيه علماء الجرح والتعديل من أجل روايته لبعض الأحاديث الموضوعة، إلا إنه ممن يعول عليه في النسب، وكتب تراجم المتقدمين ومعاجم الصحابة حافلة بأقواله في أنساب العلماء وقريش، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «ابن الكلبي يرجع إليه في النسب». «الإصابة» (٣٢٥/١).

وقال العلامة النحوي يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ): «الشافعي، قرشي مطلبي عربي فقيه»[١].

وقال العلامة مصعب بن عبدالله الزبيري (ت٢٣٦هـ) صاحب كتاب «نسب قريش»: «أخذت شعر هذيل ووقائعها وأيامها من شاب من قريش لم أرَ مثله فصاحة، يقال له: محمد بن إدريس الشافعي»[٢]، وفي رواية له: «كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها وقرًا[٣]، ولم تر عيناي مثله»[٤].

وقال الإمام الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) للحافظ عبدالله الحميدي القرشي (ت٢١٩هـ) وهما في مكة: «ههنا رجل من قريش له بيان ومعرفة، قلت: ومن هو؟ قال محمد بن إدريس الشافعي، وكان أحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق، فلم يزل بي حتى اجترني إليه فجلسنا إليه ودارت مسائل، فلما قمنا قال لي أحمد بن حنبل: كيف رأيت؟ فجعلت أتتبع ما كان أخطأ فيه، وكان ذلك مني بالقرشية - يعني من الحسد[٥] -، فقال لي أحمد بن حنبل فأنت لا ترضى أن يكون رجل من قريش يكون له المعرفة وهذا البيان؟ فوقع كلامه في قلبي فجالسته فغلبتهم عليه»[٦].

وقال الحافظ أحمد بن حنبل في الإمام الشافعي: «ما رأيت أفقه في

---

(١) «جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره» (ق٤٩).
(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٦/٢) وإسنادها صحيح.
(٣) وقر: أي الشيء الكثير كالحمل الثقيل على البعير. «لسان العرب» مادة «وقر».
(٤) «مسألة الاحتجاج بالشافعي» (ص٨٤).
(٥) أي بسبب أنه قرشي مثله كما أشار الإمام أحمد إليه، وتفسير الحسد من كلام الدولابي أو ابن أبي حاتم الرازي.
(٦) «الجرح والتعديل» (٢٠٢/٧)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٤٤) والحاشية فيه من عمل المحقق عبدالغني عبدالخالق. وأثر الإمام أحمد صحيح، قال العلامة المعلمي (ت١٣٨٦هـ) عن إسناده: «أبو بشر أحمد الدولابي حافظ حنفي فيه مقال، ومثله لا يتهم في هذا، وشيخه هو وراق الحميدي ثقة، والحميدي قرشي إمام». «التنكيل» (٤٠٤/١).

كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من هذا الفتى القرشي، قلت: من هذا ؟ قال محمد بن إدريس الشافعي»[١].

واسمع يا جرجاني شهادة علماء مصر وأهلها بقرشية الإمام الشافعي عندما زارها في رأس المائتين[٢]، قال الفقيه هارون بن سعيد الأيلي المصري (ت٢٥٣هـ): «ما رأيت مثل الشافعي قط، قدم علينا مصر، فقالوا: قدم رجلٌ من قريش فقيه»[٣].

وهذا شيخ الإسلام وإمام الحفاظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) نص على قرشية الإمام الشافعي، فقال: «محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي **القرشي**»[٤]، فلو كان الإمام الشافعي مولى كما يزعم الجرجاني لنص أئمة الحديث ومنهم: الإمام البخاري على أنه مولى لبني شافع أو بني المطلب كعادته في بيان الموالي ومن هم من صميم العرب في تواريخه[٥].

بل الناظر في تواريخ الإمام البخاري ليجد شدة حرصه على بيان نسب الراوي إذا اضطربت الرويات فيه بأنه مولى أو من صميم العرب، فيقول

---

(١) «الجرح والتعديل» (٢٠٣/٧)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٥٩)، «حلية الأولياء» (٩٩/٩).

(٢) «الفتوح» (٢٥٣/٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٣٨/١)، «تاريخ دمشق» (٢٧٧/٥١)، «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص٢٦).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٤٠/١)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٣٠) واللفظ له، «تاريخ دمشق» (٣٦٤/٥١).

(٤) «التاريخ الكبير» (٤٢/١)، «التاريخ الأوسط» (٩٠٥/٤).

(٥) انظر من نص الإمام البخاري على أنه مولى في «تاريخه الكبير» (٤٠/١، ٦١، ٨١، ١١٠، ١١٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١١، ٤١٨، ٤٣٠)، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا في تواريخه، وما ذكرته لك من المجلد الأول من «تاريخه الكبير» كفاية.

فيه: «قيل: إنه مولى بني هاشم»[١]، ولو كان الإمام الشافعي اضطربت الروايات في قرشيته أو أنه مولى لهم، لقال: «قيل: إنه مولى بني شافع، أو بني المطلب» فتأمل هذا، واعلم أن الجُرجاني غلب عليه التعصب الذميم لمذهبه لما كان بين الحنفية والشافعية من الخلاف؛ فجره الانتصار لمذهبه وإمامه إلى الطعن في الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ، لما بدر من بعض الشافعية في حق الإمام أبي حنيفة ومذهبه.

وقد نشأ الخلاف بين الحنفية والشافعية عقب استدراكات الإمام الشافعي على الإمام أبي حنيفة وغيره من علماء المذهب الحنفي مسائل فقهية عديدة[٢]، أو بسبب ردود أصحاب الإمام الشافعي على أبي حنيفة والعكس[٣]، وقد كانت استدراكات المتقدمين من العلماء على بعضهم لإظهار الحق، لا للتشفي وإظهار الزلات، قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «وما زال العلماء قديمًا وحديثًا يرد بعضهم على بعض في البحث وفي التواليف، وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتتبرهن له المشكلات. ولكن في زماننا قد يعاقب الفقيه إذا اعتنى بذلك لسوء نيته، ولطلبه للظهور والتكثر، فيقوم عليه قضاة وأضداد. نسأل الله حسن الخاتمة، وإخلاص العمل»[٤].

وهاك دليلاً آخر على أن استدراكات المتقدمين على بعضهم كانت لبيان الصواب في المسألة التي أخطأ فيها قرينه، لا للتنقص منه، فها هو الإمام الشافعي يستدرك ويخالف شيخه الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) الذي يجله الإمام الشافعي إجلالاً عظيمًا، قال الفقيه عيسى الزواوي المالكي (ت٧٤٣هـ): «مخالفة الشافعي لمالك، كمخالفة ابن القاسم

---

(١) «التاريخ الكبير» (٣١٣/١).

(٢) انظر «التمييز والفصل» (٦٩/١)، «البحر المحيط في أصول الفقه» (٣٩٢/٤ ـ ٣٩٣).

(٣) من ذلك ردود تلميذ الإمام الشافعي الفقيه إسماعيل المزني (ت٢٦٤هـ) على الإمام أبي حنيفة في «مختصره» المشهور بـ «مختصر المزني»، ورد الفقيه القاضي بكار بن قتيبة الثقفي الحنفي (ت٢٧٠هـ) على الإمام الشافعي في كتابه «الرد على الشافعي». «سير أعلام النبلاء» (٦٠١/١٢)، «رفع الإصر» (ص١٥١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥٠٠/١٢ ـ ٥٠١).

وأشهب، وابن وهب له. وكمخالفة أبي يوسف ومحمد بن الحسن لأبي حنيفة. ومخالفة المزني وغيره من أصحاب الشافعي، وذلك لا يقدح في فضيلة التابع ولا في إمامة المتبوع؛ لأن كل واحد منهما مجتهد في نفسه قائم بما يخالف فيه بحجته. وقد خالف مالك بن أنس عمر بن الخطاب في غير شيء من أحكامه، مع جلالة قدر عمر وسيادته ورسوخه في العلم وإمامته. ولا يظن من له أدنى عقل أو ينسب إلى شيء من يقين وفضل أن مالكًا يبلغ قدر عمر ولا قريبًا من عمر. ولا أن مخالفته في بعض المسائل مما يقدح في إمامة واحد منهما أو يحط شيئًا من عظيم رتبتهما»[(١)].

ثم غالى الشافعية والأحناف في هذه الردود[(٢)] إلى درجة أن بعض غلاة الحنفية وضع حديثًا في ذم الإمام الشافعي وحديثًا في مناقب الإمام أبي حنيفة[(٣)]؛ وكان من غلاتهم أيضًا هذا الفقيه محمد بن يحيى الجُرجاني الحنفي (ت٣٩٨هـ) الذي طعن في نسب الإمام الشافعي بلا بينة.

عودة إلى شهادة المعاصرين بقرشية الإمام الشافعي:

وهذا يا جُرجاني تلميذ الإمام الشافعي المحدث الفقيه الثقة الربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ) يشهد بقرشية الإمام الشافعي، وهذا نصه: «أخبرنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن

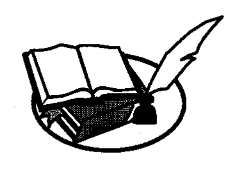
(١) «مناقب الإمام مالك» (ص١٨٦ ـ ١٨٧).

(٢) انظر «البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» (ص٤٥٦).

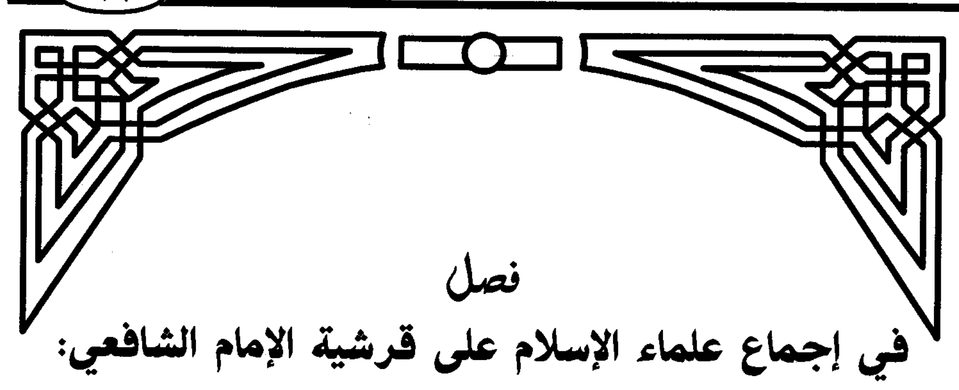
(٣) وهذا نص حديثه الموضوع الذي نسبه إلى النبيّ ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس وآخر يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي» وواضعه هو مأمون بن أحمد السلمي الهروي، دجال خبيث وضاع، لعنه الحافظ الحاكم والخطيب البغدادي بسبب الأحاديث التي وضعها. انظر «أحاديث مختارة» (ص١١٢)، «لسان الميزان» (٥/١٠ ـ ١٢)، «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/٣٠)، «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة» (١٢/٤٠ ـ ٤٢).

عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي»[١].

حكاية الجرجاني المذكورة في الطعن في نسب الشافعي يكذبها التاريخ والواقع!! إذ لو كان لديه مستندٌ صحيحٌ أو حجة نيرة على صحة كلامه لأظهرها وفرح بها، ثم لتناقلها العلماء من بعده، أما وحالها ما ذكر، فيظهر بطلانها وزيفها.



(١) «الأم» (١/١)، وأسنده الحافظ ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) إلى الربيع بن سليمان في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٣٧ ـ ٣٨)، وإسناده صحيح، «تاريخ دمشق» (٢٧٢/٥١).
وأسنده أيضًا إلى الربيع بن سليمان الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في «تاريخ مدينة السلام» (٣٩٤/٢)، والسند إليه في غاية الصحة كما قال العلامة المعلمي في «التنكيل» (٤٠٣/١).



فصل
في إجماع علماء الإسلام على قرشية الإمام الشافعي:

ذكرنا في الفصل السابق أقوال المعاصرين للإمام الشافعي بقرشيته، وفي هذا الفصل نذكر إجماع علماء الجرح والتعديل، والنسب، والتاريخ والفقه، والأدب وغيرهم المتقدمين والمتأخرين بانتماء الإمام الشافعي إلى قريش وأنه من صميمها، ودونك أسماءهم مرتبة على القرون:

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الثاني الهجري:

شيخ الإسلام الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)[١]، المؤرخ النسابة هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ)[٢].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الثالث الهجري:

العلامة النحوي يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)[٣]، الإمام الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)[٤]، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)[٥]، الحافظ داود بن علي الأصفهاني الظاهري

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥١/٣٠١، ٣٣٢).
(٢) «جمهرة النسب» (١/٦٤).
(٣) «جزء فيه حكايات عن الشافعي» (ق٤٩).
(٤) «الجرح والتعديل» (٧/٢٠٢)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٤٤).
(٥) «التاريخ الكبير» (١/٤٢) و«تاريخه الأوسط» (٤/٩٠٥).

(ت٢٧٠هـ)[١]، والمؤرخ النسابة يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)[٢].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الرابع الهجري:

المؤرخ أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤هـ)[٣]، والحافظ عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي الشافعي (ت٣٢٧هـ)[٤]، والحافظ محمد بن حبان البستي الشافعي (ت٣٤٥هـ)[٥]، والمؤرخ علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)[٦]، والحافظ محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)[٧]، والحافظ الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٨٢هـ)[٨].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الخامس الهجري:

الحافظ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري الشافعي (ت٤٠٥هـ)[٩]، والمؤرخ الحسين بن علي الوزير المغربي (ت٤١٨هـ)[١٠]، والحافظ أبونعيم أحمد الأصبهاني الشافعي (ت٤٣٠هـ)[١١]، والمؤرخ النديم محمد بن إسحاق الشيعي (ت٤٣٨هـ)[١٢]، والحافظ علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)[١٣]، والحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٣/١)، «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٦ ـ ٢٧ ـ ٨٣).
(٢) «أنساب الأشراف» (٣٩٣/٩).
(٣) «الفتوح» (٢٤٥/٨)
(٤) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٣٨) و«الجرح والتعديل» (٢٠١/٧).
(٥) «الثقات» (٧٣/٨) (٣٠/٩).
(٦) «مروج الذهب» (٢٧/٤).
(٧) «جزء فيه حكايات عن الشافعي» (ق٤٩).
(٨) «تصحيفات المحدثين» (٢٥٠/١).
(٩) «معرفة علوم الحديث» (ص١٧٤) و«سؤالات السجزي للحاكم» (ص٣٨).
(١٠) «أدب الخواص» (ص٩٦).
(١١) «حلية الأولياء» (٦٧/٩).
(١٢) «الفهرست» (ص٢٥٩)،
(١٣) «جمهرة أنساب العرب» (ص٧٣)،

(ت٤٥٨هـ)[١]، والفقيه محمد بن أحمد العبادي الشافعي (ت٤٥٨هـ) (ص٦)[٢]، والحافظ ابن عبدالبر يوسف المالكي (ت٤٦٣هـ)[٣]، والحافظ الخطيب أحمد بن علي البغدادي الشافعي (ت٤٦٣هـ)[٤]، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي الشافعي (ت٤٧٦هـ)[٥].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن السادس الهجري:

الحافظ ابن القيسراني محمد بن طاهر الظاهري (ت٥٠٧هـ)[٦]، والحافظ قوام السنة إسماعيل القرشي الأصبهاني (ت٥٢٥هـ)[٧]، والفقيه القاضي عياض المالكي (ت٥٤٤هـ)[٨]، والفقيه يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت٥٥٠هـ)[٩]، والنسابة محمد بن أحمد الأشعري الحنفي (ت ح٥٥٠هـ)[١٠]، والحافظ عبدالكريم بن محمد السمعاني الشافعي (ت٥٦٢هـ)[١١]، والحافظ ابن عساكر علي الشافعي (ت٥٧١هـ)[١٢]، والحافظ أحمد بن محمد السلفي الشافعي (ت٥٧٦هـ)[١٣]، والحافظ

---

(١) «مناقب الشافعي» (ص٤٣، ٧٦)، «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (ص٩٥) و«مسألة الاحتجاج بالشافعي» (ص٣٧) و«معرفة السنن والآثار» (٢٠٣/١).
(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (ص٦).
(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٥ ـ ١١٦) «الإنباه على قبائل الرواه» (ص٦٣).
(٤) «تاريخ مدينة السلام» (٣٩٤/٢)،
(٥) «طبقات الفقهاء» (ص٦٠).
(٦) «المؤتلف والمختلف في الأنساب» (ص٨٤).
(٧) «سير السلف الصالحين» (١١٦٨/٣).
(٨) «ترتيب المدارك» (١٧٤/٣).
(٩) «منازل الأئمة الأربعة» (ص١٠٤).
(١٠) «التعريف في الأنساب» (ص٣٣).
(١١) «الأنساب» (٢٥١/٧).
(١٢) «تاريخ دمشق» (٢٦٧/٥١).
(١٣) «مشيخة الشيخ الرازي» (ص٢٦٢).

محمد بن موسى الحازمي الشافعي (ت٥٨٤هـ)[١]، والفقيه عمر بن علي بن سمرة الجعدي الشافعي (كان حيًا٥٨٦هـ)[٢]، والنسابة محمد بن أسعد الجواني المالكي (ت٥٨٨هـ)[٣]، والحافظ عبدالرحمٰن ابن الجوزي الحنبلي (ت٥٩٧هـ)[٤]، والمؤرخ الأديب العماد الأصبهاني الشافعي (ت٥٩٧هـ)[٥]، والمؤرخ ابن وصيف شاه (ت ح٦٠٠هـ)[٦].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن السابع الهجري:

الفقيه فخر الدين محمد الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)[٧]، والفقيه ابن الأثير المبارك الجزري الشافعي (ت٦٠٦هـ)[٨]، والحافظ علي بن المفضل المالكي (ت٦١١هـ)[٩]، والفقيه موفق الدين بن عثمان الأنصاري الشافعي (ت٦١٥هـ)[١٠]، والأديب المؤرخ أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي (ت٦١٩هـ)[١١]، والمؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)[١٢]، والمؤرخ ابن الأثير علي الجزري الشافعي (ت٦٣٠هـ)[١٣]، والحافظ ابن نقطة محمد (ت٦٢٩هـ)[١٤]، والمؤرخ الأديب علي القفطي (ت٦٤٦هـ)[١٥]، والفقيه

(١) «عجالة المبتدي» (ص١٦٠).
(٢) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٣٤).
(٣) «المقدمة الفاضلية» (ص٦١).
(٤) «المنتظم» (١٠/١٣٤).
(٥) «خريدة القصر وجريدة العصر» (٢/١٥٢).
(٦) «جواهر البحور» (ص٥٦).
(٧) «مناقب الإمام الشافعي» للرازي (ص٢٣).
(٨) «المختار في مناقب الأخيار» (٤/٣٠٧).
(٩) «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» (ص٢٢٩).
(١٠) «الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم» (١/٤٨٣).
(١١) «شرح مقامات الحريري» (٤/٨٩).
(١٢) «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٣) و«معجم البلدان»له مادة «مصر».
(١٣) «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/١٧٥) (٣/٢٢٥) و«أسد الغابة»له (٢/١٦٥، ٣٤٩).
(١٤) «التقييد لمعرفة رواة السنن» (ص٤٢).
(١٥) «المحمدون من الشعراء» (١/١٥٦).

ابن باطيش إسماعيل الشافعي (ت٦٥٥هـ)[١]، والنسابة المبارك الغساني (ت٦٥٨هـ)[٢]، والمؤرخ علي بن الساعي الحنفي (ت٦٧٤هـ)[٣]، والحافظ يحيى النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)[٤]، والمؤرخ النسابة محمد بن أبي بكر التلمساني المالكي (كان حيًّا٦٧٦هـ)[٥]، والقاضي المؤرخ أحمد بن محمد بن خلكان الشافعي (ت٦٨١هـ)[٦].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الثامن الهجري:

اللغوي المؤرخ ابن منظور محمد الأنصاري (ت٧١١هـ)[٧]، وأبو الفداء إسماعيل بن علي الشافعي (ت٧٣٢هـ)[٨]، والحافظ يوسف المزي الشافعي (ت٧٤٢هـ)[٩]، وشيخ القراء إبراهيم الجعبري الشافعي (ت٧٣٢هـ)[١٠]، والحافظ ابن عبدالهادي الحنبلي (ت٧٤٤هـ)[١١]، والحافظ محمد الذهبي الشافعي (ت٧٤٨هـ)[١٢]، والمؤرخ ابن الوردي عمر الشافعي (ت٧٤٩هـ)[١٣]، والمؤرخ الفقيه ابن فضل الله أحمد العمري القرشي

---

(١) «التمييز والفصل» (١/٣٢٢).
(٢) «مختصر جمهرة النسب» (١/٤٧).
(٣) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/١).
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠، ١٥٨، ٣٣٣، ٨٠٥) و«مجموعه» (١/٢٣) و«روضة الطالبين» له (٥/١٦١).
(٥) «الجوهرة في نسب النبيّ ﷺ» (١/٣٠).
(٦) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٦٣).
(٧) «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/٣٥٥).
(٨) «المختصر في أخبار البشر» (١/٣٣٣).
(٩) «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٥٥) (٢/١٧٥) (٢٦/١٤٧).
(١٠) «مناقب الوفي في مناقب الشافعي» (ق٢).
(١١) «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١٠١) و«طبقات علماء الحديث» (١/٥١٦) له.
(١٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥) و«تاريخه» (٥/١٤٦) و«عبره» (١/٢٦٩) و«تذكرته» (١/٣٦١) و«دوله» (ص١٢٧) و«كاشفه» (٢/١٥٥) و«المقتنى في سرد الكنى» (٢/٤٨).
(١٣) «تاريخ ابن الوردي» (١/٢٠٥).

(ت٧٤٩هـ)[١]، والمؤرخ الفقيه صلاح الدين الصفدي الشافعي (ت٧٦٤هـ)[٢]، والحافظ محمد بن علي الحسيني الشافعي (ت٧٦٥هـ)[٣]، والفقيه خالد البلوي المالكي (ت٧٦٥هـ)[٤]، والفقيه عبدالله اليافعي اليمني الشافعي (ت٧٦٨هـ)[٥]، والفقيه عبدالوهاب السبكي الشافعي (ت٧٧١هـ)[٦]، والفقيه عبدالرحيم الأسنوي الشافعي (ت٧٧٢هـ)[٧]، والحافظ ابن كثير إسماعيل الشافعي (ت٧٧٤هـ)[٨]، والفقيه عبدالقادر الحنفي (ت٧٧٥هـ)[٩]، والفقيه محمد الحسيني الواسطي الشافعي (ت٧٧٦هـ)[١٠]، والفقيه ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)[١١].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن التاسع الهجري:

المؤرخ ابن قنفذ أحمد القسنطيني المالكي (كان حياً ٨٠٧هـ)[١٢]، والحافظ عبدالرحيم العراقي الشافعي (ت٨٠٦هـ)[١٣]، والمؤرخ ابن خلدون المالكي (ت٨٠٨هـ)[١٤]، والمؤرخ محمد بن الشحنة الحنفي (ت٨١٥هـ)[١٥]، والمؤرخ النسابة أحمد القلقشندي الشافعي

---

(١) «مسالك الأبصار» (٦/٢٠٤).
(٢) «الوافي بالوفيات» (٢/١٧١).
(٣) «التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة» (٣/١٤٦٩).
(٤) «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق» (١/٢٢٥).
(٥) «مرآة الجنان» (٢/١١).
(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١/١٩٢) (٢/٧١).
(٧) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨).
(٨) «البداية والنهاية» (١٠/٢٦٣)، «مناقب الإمام الشافعي» له (ص٥٩).
(٩) «تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية» (ص١٦٦).
(١٠) «مجمع الأحباب» (٣/٢٤٤، ٢٥٢، ٣١٢).
(١١) «الديباج المذهب» (٢/١٤٣).
(١٢) «الوفيات» لابن قنفذ (ص١٥٥).
(١٣) «طرح التثريب في شرح التقريب» (١/٨٢).
(١٤) «تاريخ ابن خلدون» (١/٥٦٦) (٢/٣٩٣).
(١٥) «روض المناظر» (ص١٤٧).

(ت٨٢١هـ)(١)، والحافظ محمد الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)(٢)، والفقيه محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)(٣)، الحافظ ابن ناصر الدين محمد الدمشقي الشافعي (ت٨٤٢هـ)(٤)، والفقيه تقي الدين المقريزي الشافعي (ت٨٤٥هـ)(٥)، والفقيه ابن قاضي شهبة الشافعي (ت٨٥١هـ)(٦)، والحافظ ابن حجر أحمد العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)(٧)، والفقيه الحسين الأهدل الشافعي (ت٨٥٥هـ)(٨)، والفقيه محمود العيني الحنفي (ت٨٥٥هـ)(٩)، والمؤرخ ابن تغري بردي الحنفي (ت٨٧٤هـ)(١٠)، والفقيه محمد المنهاجي السيوطي الشافعي (ت٨٨٠هـ)(١١)، والفقيه يحيى العامري الشافعي (ت٨٩٣هـ)(١٢)، والفقيه أبو بكر الحسيني الحصني الشافعي (ت ح٩٠٠هـ)(١٣).

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن العاشر الهجري:

الحافظ محمد السخاوي الشافعي (ت٩٠٢هـ)(١٤)، والحافظ

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» (ص٧٧) و«قلائد جمانه» (ص١٥٤).
(٢) «العقد الثمين» (٤١٨/١).
(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٥/٢).
(٤) «التبيان لبديعة البيان» (٥٣٠/١).
(٥) «المقفى الكبير» (١٦٩/٥).
(٦) «طبقات النحاة» (ص٤٥).
(٧) «توالي التأنيس» (ص٣٤) و«تهذيبه» (٤٩٧/٣) و«تقريبه» (ص٨٢٣) و«الإصابة في معرفة الصحابة» (٢٣/٣) (١٠٤/٤).
(٨) «تحفة الزمن» (١٠٣/١).
(٩) «مغاني الأخيار» (١٧/١) (١٢٥٠/٣).
(١٠) «النجوم الزاهرة» (١٧٦/٢).
(١١) «جواهر العقود ومعين القضاة» (٣١٥/٢).
(١٢) «غربال الزمان» (ص١٩٠).
(١٣) «كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار» (ص١٢).
(١٤) «التحفة اللطيفة» (٤٤٤/٢) و«استجلاب ارتقاء الغرف» له (٢٨٣/١).

عبدالرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)[١]، والفقيه عبدالرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)[٢]، والحافظ أحمد الخزرجي (ت٩٢٣هـ)[٣]، والفقيه محمد الداوودي الشافعي (ت٩٤٥هـ)[٤]، والمؤرخ حسين الدياربكري المالكي (ت٩٦٦هـ)[٥]، والفقيه محمد الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)[٦]، والمحدث محمد بن طاهر الهندي (ت٩٨٦هـ)[٧]، والفقيه أحمد زين الدين المليباري الشافعي (ت٩٨٧هـ)[٨].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الحادي عشر الهجري:

الفقيه أحمد الرملي الشافعي (ت١٠٠٤هـ)[٩]، والفقيه أبو بكر ابن هداية الله الشافعي (ت١٠١٤هـ)[١٠]، والمؤرخ الأديب أحمد العجمي الشافعي (ت١٠٢٩هـ)[١١]، والفقيه محمد عبدالرؤوف المناوي الشافعي (ت١٠٣١هـ)[١٢]، والفقيه مرعي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)[١٣]، والمؤرخ ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)[١٤]، والفقيه أحمد الحسيني الحموي

---

(١) «طبقات الحفاظ» (ص١٥٧) و«حسن محاضرته» (٢٣٤/١).
(٢) «الدر المنضد في ذكر أصحاب أحمد» (٨٥/١).
(٣) «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (ص٣٢٦).
(٤) «طبقات المفسرين» (١٠٢/٢).
(٥) «تاريخ الخميس» (٣٣٥/٢).
(٦) «مغني المحتاج» (١٠٦/١) و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» له (٧٣/١ ـ ٧٤).
(٧) «المغني في ضبط أسماء الرجال» (ص١٤٦).
(٨) «فتح المعين شرح قرة العين» (ص٣٤).
(٩) «نهاية المحتاج» (٤٣/١).
(١٠) «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٨٧).
(١١) «نتيجة الأفكار» (ق٢).
(١٢) «الكواكب الدرية» (٧٠٢/١)، «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٤٧).
(١٣) «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٣١).
(١٤) «شذرات الذهب» (١٩/٣).

الحنفي (ت١٠٩٨هـ)[١]، والفقيه أحمد الأدونه وي (ت ح١١٠٠هـ)[٢].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الثاني عشر الهجري:

الفقيه محمد بن رسول البرزنجي الشافعي (ت١١٠٣هـ)[٣]، الحافظ إسماعيل العجلوني الشافعي (ت١١٦٢هـ)[٤]، والفقيه إسماعيل الجوهري الشافعي (ت١١٦٥هـ)[٥]، والمؤرخ العباس الحسيني المكي (ت١١٨٠هـ)[٦].

القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الثالث عشر الهجري:

الفقيه سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ)[٧]، الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)[٨]، الفقيه ابن عابدين محمد أمين الحنفي (ت١٢٥٢هـ)[٩].

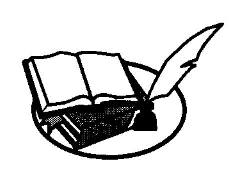
القائلين بقرشية الإمام الشافعي من علماء القرن الرابع عشر الهجري:

المحدث محمد صديق القنوجي الحسيني (ت١٣٠٧هـ)[١٠]، والمحدث

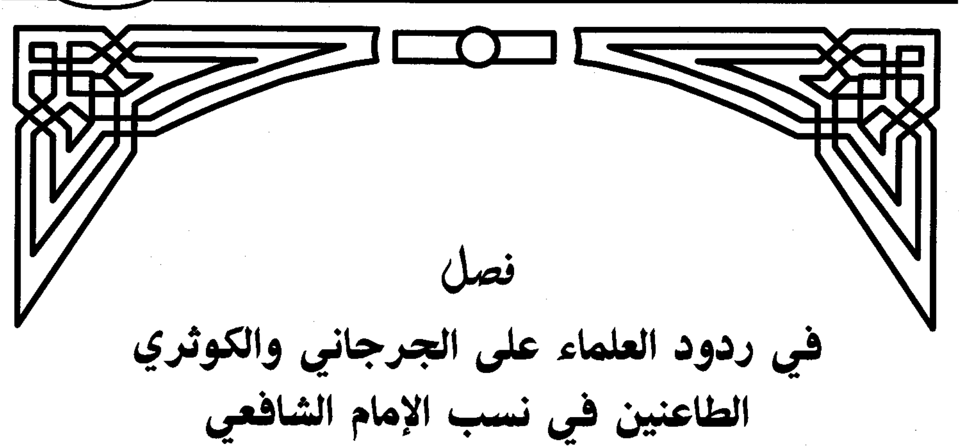
---

(١) «الدر النفيس في نسب محمد بن إدريس» (ق٢).
(٢) «طبقات المفسرين» (ص٢٥).
(٣) «عقيدة الشافعي» (ص٨٥).
(٤) «تاج الملوك النفيس» (ق٢).
(٥) «مناقب الإمام الشافعي» للجوهري (ق٤).
(٦) «نزهة الجليس» (٢/٢٠٧).
(٧) «حاشية الجمل على شرح المنهج» (١/٣٩).
(٨) «تاج العروس» مادة «سند»، «إتحاف السادة المتقين» له (١/١٩١).
(٩) «رد المحتار على الدر المختار» (١/١٦٠).
(١٠) «أبجد العلوم» (٣/١٢٣)، «التاج المكلل» (ص٩٤).

طاهر بن صالح الجزائري (ت١٣٣٨هـ)[١]، والمؤرخ إسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت١٣٣٩هـ)[٢]، والمحدث محمد بن جعفر الكتاني المالكي (ت١٣٤٥هـ)[٣]، والمؤرخ خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)[٤]، وغيرهم.



(١) «توجيه النظر إلى أصول الأثر» (٤٧٦/١).
(٢) «هدية العارفين» (٩/٢).
(٣) «الرسالة المستطرفة» (ص١٧).
(٤) «الأعلام» (٢٦/٦).



فصل
في ردود العلماء على الجرجاني والكوثري الطاعنين في نسب الإمام الشافعي

انبرى علماء الإسلام للذب عن نسب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ من طعن وغمز الفقيه محمد بن يحيى الجرجاني الحنفي (ت٣٩٨هـ) ومقلده محمد زاهد الكوثري الحنفي (ت١٣٧١هـ)، فأجادوا وأفادوا، من ذلك:

الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) الذي بلغه خبر طعن الجرجاني أو غيره في نسب الإمام الشافعي، فقال: «وكان بلغني عن كثير من أكابر أهل العلم الذين ترأسوا، فتوصلوا إلى ما طلبوا من العز والثروة والوجاهة عند السلطان والرغبة، أنه تكلم في الشافعي ـ رحمه الله ـ، بما لو سكت عنه كان أولى به، ورماه مع ذلك بقلة العلم بالكتاب، وإن كان يُنْكِر نسبه، فتواريخ المسلمين في الأنساب وشهادتهم له بصحة نسبه، تُغنينا عن الجواب، والله حسيبه ومكافيه يوم الحساب»(١).

طعن الفقيه محمد بن يحيى الجرجاني هذا في الإمام الشافعي أثار حفيظة الفقيه فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) فرد عليه ولكنه بالغ في نقده بوصفه «جاهل» وهذا لا يليق به، فإن الفقيه الجرجاني كان عالمًا من علماء الحنفية الكبار، ولولا الأمانة العلمية ما نقلنا مثل هذه العبارات، وهناك

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٥٧ ـ ٥٨).

عبارات أخرى مشابهة له ولغيره لا تليق بحقهم، وإليك نص الفقيه الرازي: «طعن الجرجاني ـ وهو فقيه من فقهاء الحنفية ـ في هذا النسب وقال: إن أصحاب مالك لا يسلمون أن نسب الشافعي من قريش، بل يزعمون: أن شافعًا كان مولى لأبي لهب. فطلب من عمر أن يجعله من موالي قريش، فامتنع. فطلب من عثمان ذلك ففعل، فعلى هذا التقرير، يكون الشافعي من الموالي، لا من قريش.

والجواب: إن الذي ذكره هذا الجاهل المتعصب، باطل ويدل عليه وجوه:

الأول: أنه قد ثبت بالتواتر أن الشافعي، كان يفتخر بهذا النسب وثبت بالتواتر أنه كان رجلاً معتبرًا، رفيع القدر، عالي الدرجة. وثبت بالتواتر أن أكثر علماء زمانه، كانوا يحسدونه، لا سيما أصحاب مالك(١)، وأصحاب أبي حنيفة، بسبب أنه طعن في مذاهبهما وبين ضعف أقوالهما(٢). فلو كان ما ذكره هذا الجاهل المتعصب صحيحًا، لامتنع في مجاري العادة سكوتهم

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «إن الشافعي رضي الله عنه لما كان مجتهدًا في العلم ورأى من الأحاديث الصحيحة وغيرها من الأدلة ما يجب عليه اتباعها وإن خالف قول أصحابه المدنيين: قام بما رآه واجبًا عليه، وصنف الإملاء على مسائل ابن القاسم، وأظهر خلاف مالك فيما خالفه فيه، وقد أحسن الشافعي فيما فعل، وقام بما يجب عليه، وإن كان قد كره ذلك من كرهه وآذوه، وحدث محنة مصرية معروفة، والله يغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات». «مجموع الفتاوى» (٣٣٢/٢٠).

(٢) قلت: ومن هذه الكتب التي ألفت في الرد على الإمام أبي حنيفة وأصحابه كتاب: «اختلاف العراقيين»، قال ابن باطيش إسماعيل (ت٦٥٥هـ): «صنف الشافعي كتابًا رد فيه على أبي حنيفة ومحمد بن أبي ليلى سماه: «اختلاف العراقيين». «التمييز والفصل» (٦٩/١).

والردود على الإمام أبي حنيفة النعمان والإمام مالك ـ رحمهما الله تعالى ـ، في بعض المسائل العلمية مطلوبة شرعًا إذا خالف فيها هؤلاء الأئمة الأعلام الدليل، ولا يغض ذلك من فضائل الإمام أبي حنيفة وأصحابه والإمام مالك لأنهم مجتهدون لا معصومون، وقد رد الإمام الشافعي على شيخه الإمام مالك في مسألة وشكره عليها. انظر «المقفى الكبير» (١٨٦/٥).

عن ذكر ذلك الطعن. ولو ذكروا ذلك الطعن لاشتهر، ولوصل إلى الكل. وحيث لم ينقل عن أحد من الذين كانوا معاصرين للشافعي أنهم قالوا فيه ذلك، علمنا: أن هذا الطعن باطل.

ولهذا الدليل عينه علمنا أن القرآن لم يعارض، وأن شريعة محمد ﷺ ما نسخت.

والعجب: أن مذهب أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ أن خبر الواحد فيما تعم به البلوى مردود، قال: لأنه لو كان صحيحًا، لوجب أن يصير متواترًا. لأجل أن الدواعي متوفرة على نقله. وهذا الطاعن الجاهل، كان على مذهب أبي حنيفة، فكان من حقه أن لا ينسى هذا الأصل. فإنا بينا أن هذا الطعن، لو كان له أصل، لكانت الدواعي في شأنه تقتضي غاية التوفر على إفشائه. وحيث لم يذكر أحد هذا الطعن إلا هذا الجاهل، علمنا أنه كذب وزور وبهتان.

الوجه الثاني: أن الموافق والمخالف نقلوا في حكاية محنة الشافعي، أنه لما أحضر عند الرشيد: وكان الرشيد قد اتهمه بموافقة العلويين، والخروج عليه: ذكر أن الرجل الذي له طائفة من أبناء الأعمام وطائفة أخرى، ولكن الطائفة الأولى يستعبدونه ويستخدمونه، والطائفة الأخرى يكرمونه، ولا يخاطبونه إلا بخطاب التعظيم، فإن يحب الطائفة الثانية أكثر مما يحب الطائفة الأولى، ثم قال هذا مثلي معك، ومع العلويين يا أمير المؤمنين[1].

فالشافعي لما ادعى هذا النسب بحضرة الرشيد[2]، حال كونه في غاية

---

(١) انظر خبر المحنة في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (ص١٥٣ ـ ١٥٦)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/١١١ ـ ١٤٧) ولا تسلم لكل ما في هذه المحنة التي عند الحافظ البيهقي، فقد تكلم على بعض ما في هذه المحنة من تحريف ونكارة. انظر فصل «المصنفات التي ألفت في رحلات الإمام الشافعي» (ص١٤٧).

(٢) انظر حكاية انتسابه إلى قريش بحضرة الخليفة هارون الرشيد في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٥٤).

الخوف والعجز ولم يعارض على ذلك: على أن ذلك النسب كان في غاية الظهور كالشمس الطالعة.

الوجه الثالث: أن أكابر العلماء شهدوا على صحة هذا النسب:

قال محمد بن إسماعيل البخاري في «**التاريخ الكبير**» عند ذكر الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي[١].

وقال مسلم بن الحجاج: عبدالله[٢] بن السائب[٣]، والي مكة، وهو أخو شافع[٤] بن السائب جد محمد بن إدريس».

---

(١) انظر «التاريخ الكبير» (١/٤٢).

(٢) عبدالله: هو ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، صحابي، ترجم له أبوعبيد صاحب «النسب» (ص٢٠٣)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (ص٤٣٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣١٣)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٥/١٦٤)، وقد نص الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بأن عبدالله بن السائب أخو شافع جد الإمام الشافعي، فقال: «عبدالله بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، هو أخو شافع بن السائب جد الإمام الشافعي». «الإصابة في معرفة الصحابة» (٤/١٠٤).

(٣) السائب: هو ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، صحابي، قال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): «السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، أبو شافع، جد الشافعي». «جمهرة النسب» لابن الكلبي (١/٦٤)، «أسد الغابة» (٢/١٦٥).
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «السائب بن عبيد المطلبي، جد الإمام الشافعي». «الإصابة في معرفة الصحابة» (٣/٢٣).

(٤) شافع: هو ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، صحابي، وقد ترجم له بأنه مطلبي قرشي صاحب «جمهرة النسب» (١/٦٤)، «التاريخ الكبير» (١/٢٤٣)، «أسد الغابة» (٢/٢٤٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص٣٣٣)، «تجريد الصحابة» (١/٢٥١)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٥/٣)، «الإصابة في معرفة الصحابة» (٣/٣١٠).
وقد نص المؤرخ النسابة ابن الكلبي هشام بأن شافع هذا هو جد الإمام الشافعي، فقال: «شافع، ومن بني شافع الشافعي الفقيه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب». «جمهرة النسب» (١/٦٤).
=

قلت: ولا نزاع أن عبدالله بن السائب، كان من بني المطلب.

وكان داود بن علي الأصفهاني إذا روى قولاً للشافعي، قال: هذا قول مطلبينا الذي ساد على الناس بنكته، وقهرهم بأدلته، وباينهم بشهامته، وظهر عليهم بديانته. التقي في دينه، التقي في حسبه، الفاضل في نفسه، المتمسك لكتاب ربه، المقتدي بسنة رسوله، الماحي لآثار أهل البدع، الذاهب بخبرهم، الطامس لسيرهم، حتى أصبحوا كما قال الله تعالى ﴿هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥].

وحكى الأستاذ أبو منصور البغدادي ـ رحمه الله ـ عن أبي الفرج[1] المالكي، وإسماعيل[2] بن إسحاق القاضي ـ وكان من أكابر المالكية ـ أنهما

= والفقيه طاهر بن عبدالله الطبري (ت٤٥٠هـ)، فقال: «شافع بن السائب الذي ينسب الشافعي إليه». «تاريخ مدينة السلام» (٢/٣٩٥).

وقال الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي (ت٤٦٣هـ): «ومن بني المطلب بنو شافع رهط الشافعي الفقيه، وهو شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف». «الأنباه على قبائل الرواه» (ص٦٣).

وقال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «شافع، جد إمامنا الأعظم، والمجتهد المقدم، أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، وحينئذ فشافع هو، وأبوه، وجده، وجد أبيه، صحابة، على خلف في عبد يزيد، ويُعد ذلك في مفاخر إمامنا رضي الله عنهم. وعثمان، ابنه عاش إلى خلافة أبي العباس السفاح، وله ذكر في قصة بني المطلب لما أراد السفاح إخراجهم من الخمس، وإفراده لبني هاشم، فقام عثمان في ذلك حتى رده على ما كان عليه في زمن النبيّ ﷺ» «استجلاب إرتقاء الغرف» (١/٢٨٣).

وقال الحافظ الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): «الشافعي جده شافع الذي ينسب إليه له رؤية للنبيّ ﷺ ذكره جماعة من الصحابة، وأما عثمان ولد الشافعي فعاش إلى خلافة السفاح». «إتحاف السادة المتقين» (١/١٩٢).

(١) أبو الفرج: هو عمرو بن محمد بن عمرو، أبو الفرج الليثي، القاضي. المتوفى سنة (٣٣٠هـ). «الديباج المذهب» (٢/١١٥).

(٢) إسماعيل: هو ابن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الجهضمي الأزدي البصري، الفقيه القاضي، ولد سنة (٢٠٠هـ) وتوفي سنة (٢٨٢هـ). «الديباج المذهب» (١/٢٤٨ ـ ٢٥٥).

صنفا في الرد على الشافعي كتابًا، وذكرا في كتابهما: نسب الشافعي من بني المطلب، وافتخرا به، مع كونهما كذلك من أصحاب مالك.

وحكي عن محمد(١) بن عبدالحكم ـ وكان من أجل أصحاب مالك ـ أنه صنف كتابًا في «**فضائل الشافعي**»، وذكر فيه نسبه، وافتخار مالك به.

وأعلم: أن الجرجاني إنما أقدم على هذا البهتان: لأن الناس اتفقوا على أن أبا حنيفة كان من الموالي، إلا أنهم اختلفوا: في أنه كان موالي العتاقة، أو كان من الموالي بالحلف والنصرة؟ وطال كلامهم في هذا الباب. فأراد أن يقابل ذلك بمثل هذا البهتان، وما مثله فيه إلا كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ [التوبة: ٣٢](٢). انتهى كلام الفقيه الرازي.

ورد على الفقيه محمد بن يحيى الجرجاني، الحافظ ابن الملقن عمر بن علي الأندلسي (ت٨٠٤هـ)، فقال: «الشافعي، مطلبي حجازي قرشي، لا كما ظنَّ فيه ذلك الجرجاني الحنفي»(٣).

وقد رد ذهبي عصره العلامة عبدالرحمٰن المعلمي (ت١٣٨٦هـ) على الفقيه الجرجاني الحنفي وعلى محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ) في مخالفتهما إجماع المسلمين على قرشية الإمام الشافعي، فقال: «الشافعي ومن أدركه وأقرانه وأصحابه ومن جاء بعدهم إلى نحو مائتي سنة بعد الشافعي ـ ما بين ناسب له، ولمن عُرف من أهل بيته بالعلم كعمه محمد بن علي بن شافع، ومحمد بن العباس بن عثمان بن شافع وابنه إبراهيم وغيرهم هذا النسب تفصيلاً أو إجمالاً، وبين سامع له غير منكر(٤). ولو كان

(١) محمد: هو ابن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين، أبو عبدالله المصري، الإمام، شيخ الإسلام. ولد سنة (١٨٢هـ) وتوفي سنة (٢٦٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٤٩٧/١٢).

(٢) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٤ ـ ٢٧).

(٣) «تاج الملوك النفيس» (ق٢).

(٤) نبه العلامة المعلمي ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أمرين عظيمين يثبت بهما النسب، وهما الشهرة والسماع.

الانتساب إلى قوم من الأعاجم لقد كان يجوز أن يقال: يمكن أن يكون الرجل ـ إن كان أهلاً أن يتوهم فيه الكذب ـ نسب نفسه بدون تحقيق فاتفق أن تغافل أهل المعرفة عن الإنكار عليه، أما العجم فلعدم اعتداد مسلميهم بأنسابهم وإنما كانوا ينتسبون إلى مواليهم من العرب، وأما العرب فلا يهمهم أن ينتسب الأعجمي إلى من شاء من العجم، وقريب من هذا لو انتسب إلى قبيلة خاملة من العرب، ولم يكن له هو من النباهة ما يحمل كثيرًا من الناس على حسده ومنافسته فيدعوهم إلى مناقشته، فهل يسوغ ذو عقل مثل هذا في رجل يقوم في القرن الثاني فيدعى لعشيرته كاملة أنها من العرب ثم من قريش ثم من بني عبد مناف ثم من بني المطلب فيثبت لها بذلك حقًا في الخلافة، وحقًا في الفيء، وحقًا في خمس الخمس، والكفاءة لبني هاشم، والخلفاء منهم، فلا يبقى بينها وبين بني هاشم فرق إلا في الفضل مع أنها تشاركهم في نصيب منه لما في «**الصحيحين**» وغيرهما عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد**»[1] وثبت عن فاطمة ـ عليها السلام[2] ـ أنها لما وقفت صدقتها جعلتها لبني هاشم وبني المطلب،

(١) «صحيح البخاري» (٢٩٧١).

(٢) مسألة الصلاة أو السلام على فلان بمعنى طلب الدعاء لهم أمر جائز شرعاً، قال الصحابي عبدالله بن أبي أوفى: كان النبيّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال: «**اللهم صلِّ على آل فلان**» «صحيح البخاري» كتاب الزكاة (٥٤٤/٢).

وقد صلى التابعي عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ عندما سئل عنهما فقال: «صلى الله عليهما، ولا صلى على من لم يصل عليهما». «فضائل الصحابة ومناقبهم» (ص٨٠)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٣٠٢/٧).

والآثار المنسوبة إلى أئمة السُّنَّة كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وغيرهم في السلام على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبنائه كثيرة جدًا. انظر «الطبقات الكبير» (٨٤/١، ٨٩) (٥٠/٤) (١٩٦/٥، ٢٩٩، ٣٢١)، «الزهد» لأحمد (ص١٩١ ـ ١٩٥، ٢٤٤)، «صحيح البخاري» (٣٦٩/١) (١٢٢٦/٣) (١٨٣٧/٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٩/٣) (٣٤/٥)، «فضائل الصحابة» (ص٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٧٦/١)، «تاريخ الإسلام» (١٥٨/١١) (٤٣٤/٢٩) (٣٨٠/٥١) وغيرها. =

وكذلك فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقوم هذا الرجل في القرن الثاني فيدعي هذا ويعلنه ويلهج به عارفوه وأصحابه وجماعة من عشيرته ثم لا يثور عليه التكذيب والعقوبة من كثير من الجهات؟ بل ولا ينكر عليه أحد هذا مع أن الرجل بغاية من النباهة ولم يكن له ولا لأحد من أقاربه ما يهاب لأجله ويتقي من منصب في الدولة أو نحو ذلك وقد كان في مبدأ أمره ولي بعض الولايات وطار له صيت بالعدل والجود والقبول فنسب إليه ترشيح نفسه للخلافة فحمل إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد وجاء

= وأما من قال بأن هذا السلام المنسوب إلى الأئمة من صنيع النساخ فقد جانب الصواب وأبعد النجعة، إذ لا دليل لديه سوى الظن، وهل يعقل أن يكون صنيع النساخ هذا في جُل كتب أهل السُّنة؟ وإذا طرقنا هذا الاحتمال فتحنا باب شر عظيم لكل من هب ودب بأن يطعن أو ينكر النصوص المرفوعة أو الآثار التي فيها مخالفة لعقله أو ما شابه ذلك بحجة أنها أدخلت في هذه الكتب وأنها من صنيع النساخ فتأمل ذلك جيدًا.

وبعض الفرق المنحرفة عن السُّنة غالت في هذا السلام وخصته بالمعصومين من آل البيت زعموا.

وأحسن ما قيل في مسألة السلام على فلان ـ والله أعلم ـ الجواز بشرط عدم التخصيص، وهذا ما صنعه الحافظ الدارقطني في كتابه «فضائل الصحابة» بالسلام على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «ليس لأحد أن يخص أحداً بالصلاة عليه دون النبيّ ﷺ، لا أبا بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا عليًا، ومن فعل ذلك فهو مبتدع، بل إما أن يصلي عليهم كلهم أو يدع الصلاة عليهم كلهم».

وقال شيخ الإسلام في موطن آخر: «وقد تنازع العلماء في الصلاة على عليٍّ منفردًا، فذهب مالك، والشافعي، وطائفة من الحنابلة: إلى أنه لا يصلى على غير النبيّ ﷺ منفردًا، كما روي عن ابن عباس أنه قال: لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبيّ ﷺ.

وذهب الإمام أحمد وأكثر أصحابه إلى أنه لا بأس بذلك؛ لأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب: صلى الله عليك. وهذا القول أصح وأولى.

ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كعلي أو غيره بالصلاة عليه دون غيره مضاهاة للنبيّ ﷺ، بحيث يجعل ذلك شعاراً معروفاً باسمه: هذا هو البدعة». «مجموع الفتاوى» (٤/٤٢٠، ٤٩٦ ـ ٤٩٧).

وهو قول الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في «تفسيره» (٣/٥١٧)، والعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) في «سلسلة الهدى والنور» (شريط ٣٧٣ وجه ب).

من غير وجه أنه خاطبه بقوله: نحن إخوانكم من بني المطلب فأنتم ترونا إخوة[(١)].

هذا والعارفون بالأنساب ولا سيما نسب قريش في ذاك العصر كثير وللرجل حساد يحرقون عليه الأرم[(٢)] ومع ذلك قبل الناس دعواه ووافقوه عليها واستمر الأمر على ذلك تسمع موافقته من كل جهة ولا يحس وجس بمخالفته إلى نحو مائتي عام.

ثم ماذا كان بعد ذلك؟ ذاك متفقه حنفي ملأه غيظا تبجح الشافعية بأن إمامهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسولت له نفسه أن يحاولوا المكابرة في ذلك فلم يجد إلى ذلك سبيلاً فلجأ إلى غير ملجأ فقال: «إن أصحاب مالك لا يسلمون أن الشافعي من قريش بل يدعوا أن شافعًا كان مولى لأبي لهب فطلب من عمر رضي الله عنه أن يجعله من موالي قريش فامتنع فطلب من عثمان رضي الله عنه ففعل» فافتضح هذا القائل الظالم لنفسه فإن أصحاب مالك وإن كان فيهم من هو حنق على الشافعي وأصحابه لا يعرفون قائلاً منهم بهذه المقالة وهذا صاحبهم ابن عبدالبر أعرف الناس بهم وبأحوالهم ومقالاتهم نقل الإجماع على نسب الشافعي[(٣)].

ولو أن ذلك الحنفي نسب تلك المقالة إلى إنسان معروف من المالكية لساغ احتمال أنه لم يكذب على ذلك المالكي وإن كذبه، وإنما رأى في بعض الروايات أن الشافعي لما حمل إلى الرشيد كان معه رجل من آل

---

(١) انظر القصة في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (ص١٥٣ ـ ١٥٦)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/١١١ ـ ١٤٧) ولا تسلم لكل ما في هذه المحنة التي عند الحافظ البيهقي، فقد تكلم العلماء على بعض ما في هذه المحنة من تحريف ونكارة. انظر فصل «المصنفات التي ألفت في فضائل الإمام الشافعي» (ص١٢٣).

(٢) الأرم: وهو مثل يقال إنه ليَحْرِقُ عليك الأرم أي الأسنان أرادوا أنه كان يعرف بأنيابه من شدة غضبه. «لسان العرب» مادة «رعظ».

(٣) انظر مقالة ابن عبدالبر في كتابه: «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٥ ـ ١١٦).

أبي لهب ثم حاول أن يروج مقالته بما نسب إلى عمر فزادها فضيحة فهل كان عمر ينكر أن يكون بنو هاشم من قريش؟ أم كان ظالمًا جائرًا يمنع المولى حقه الواضح؟

تذهب هذه الأضحوكة ذهاب ضرطة عير بالفلاة وتمر على ذلك ثلاثمائة سنة أخرى تقريبًا وإذا بحنفي آخر محترق يكتب كتيبًا يضمنه أشياء في فضل أبي حنيفة وعيب سائر الأئمة ولاسيما الشافعي وخوفًا من الفضيحة نحل الكتاب من لا وجود له فكتب عنوانه «**التعليم**» لشيخ الإسلام عماد الدين مسعود بن شيبة بن الحسين السندي ثم رمى بالكتاب في بعض الخزائن فعثر الناس عليه بعد مدة فتساءل العارفون: من مسعود بن شيبة؟ لا يجدون له خبرًا ولا أثرًا إلا في عنوان ذاك الكتيب.

القضية مكشوفة إلا أنها صادفت هوى في نفوس بعض الحنفية فصار بعض مؤرخيهم وجامعي طبقاتهم ومناقبهم يذكرون مسعود بن شيبة وينقلون من ذاك الكتيب فاضطر الحافظ ابن حجر إلى أن يقيم لذلك وزنًا ما فقال في «**لسان الميزان**»: «مسعود بن شيبة... مجهول لا يعرف عمن أخذ العلم ولا من أخذ عنه له مختصر سماه «**التعليم**» كذب فيه على مالك وعلى الشافعي كذبًا قبيحًا[1]...».

فيجئ الأستاذ الذي يصف نفسه كما في لوح كتابه الذي طبع بتصحيحه ومراجعته بأنه «الإمام الفقيه المحدث والحجة الثقة المحقق العلامة الكبير صاحب الفضيلة مولانا الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقًا» فيحتج بذاك الكتيب المسمى

---

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): في «لسان الميزان» (٦/٣٣): «مسعود بن شيبة بن الحسين السندي، مجهول، لا يعرف عن من أخذ العلم، ولا من أخذ عنه. له مختصر سماه «التعليم»، كذب فيه على مالك، وعلى الشافعي كذبًا قبيحًا فيه ازدراء بالأنبياء، وقال: لا يعرف للشافعي مسألة اجتهد فيها، ولا حادثة استنبط فيها حكمها، غير مسائل معدودة تفرد بها، كذا قال».
قلت: وهذا الكلام استفاده الحافظ ابن حجر من كلام الحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ). انظر «ذيل ميزان الاعتدال» (ص٤١٧).

بـ «**التعليم**» ويذكر مسعود بن شيبة كعالم حقيقي ويزيد على ذلك فيقول في حاشية (ص **٣**) من «**التأنيب**»: وابن شيبة هذا جهله ابن حجر فيما جهل مع أنه معروف عند الحافظ عبدالقادر القرشي وابن دقماق المؤرخ والتقي المقريزي والبدر العيني والشمس ابن طولون الحافظ وغيرهم فنعد صنيع ابن حجر هذا من تجاهلاته المعروفة ـ لحاجة في النفس ـ وقانا الله اتباع الهوى.

كذا يقول هذا الظالم لنفسه وهو يعلم حق العلم أن هؤلاء الذين سماهم وكلهم متأخرون لم يعرفوا إلا ذاك الكتيب فتجاهلوا حاله وذكروا مسعود بن شيبة بما أخذوه من ذاك الكتيب فإن كانت هذه معرفة فالحافظ ابن حجر لم ينكرها بل أثبتها في تلك الترجمة والداهية الدهياء أن يختم الأستاذ عبارته بقوله: «وقانا الله اتباع الهوى» أفليس هذا أشنع وأفظع وأدل على المكروه من قول شارب الخمر حين يشربها: باسم الله؟!

تناسى الناس ذاك الكتيب إلا أماني كما سبق ومضت بعد ذلك قرابة سبعمائة سنة فينشأ الكوثري فيبعثر فظائع أصحابه[1] علق على «**انتقاء**» ابن عبدالبر حيث حكى ابن عبدالبر الإجماع على نسب الشافعي قوله: «ومن زعم أن شافعًا كان مولى لأبي لهب فطلب من عمر أن يجعله من موالي قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل فقد بعد عن الصواب وشذ عن الجماعة والتعويل عليه من بعض الحنفية والمالكية تعصب بارد ولهم أن يناقشوا في علمه لا في نسبه.

وغرضه هنالك غنمًا هو محاولة الخدش في الإجماع الذي ذكره ابن عبدالبر ولكن حاول المواربة وزعمه أن بعض الحنفية والمالكية عولوا على تلك الفرية فرية أخرى إنما رمي بها ذاك الحنفي المحترق على المالكية والمالكية براء منها فإن كان هناك من يسوغ أن يقال إنه عول عليها فهو الكوثري فقد قضى على نفسه بالتعصب البارد وذلك أخف ما ينبغي أن يقضي عليه به.

---

(١) أي المتعصبين من أصحاب المذهب الحنفي.

وقال في «**التأنيب**» (ص ١٠٠) فما بعدها عند ذكر الموالي: حتى إن الشافعي منهم عند أهل العلم ؟ وعلق عليه في الحاشية مقالة ذاك الحنفي ثم قال: ومنهم من يعده في عداد موالي عثمان كما في «**التعليم**» لمسعود بن شيبة، وقد علمت حال هذين ثم قال: وكان الشافعي يعضه فقر مدقع في نشأته كما في كتب «المناقب»، والصليب[1] في قريش كان يتناول من الديوان في ذلك العصر ما يقيم به أوده.

أقول: الذي يقوي سنده من تلك الحكايات ما رُوي عن الشافعي أنه قال: كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن لها مال وكان المعلم يرضى من أمي أن أخلفه إذا قام فلما جمعت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة وكانت دارنا في شعب الخيف فكنت أكتب في العظم فإذا كثرت طرحته في جرة عظيمة. والحكايات الأخرى في أسانيدها مقال وهي مع ذلك لا تزيد على هذا وهذا لا يصدق عليه كلمة «يعضه فقر مدقع» فقد كانت له دار وكفاف في المطعم والملبس وإلا لما تركته أمه يطلب العلم بل كانت تسلمه في حرفة فإن كان يصل إليه من الديوان شيء فلا ندري ما قدره وقد لا يكون يصل إليه شيء لأن الأمراء كانوا ظلمة يصرفون بيت المال في أغراضهم وشهواتهم، وكان والد الشافعي كما تشير إليه بعض الروايات ممن خرج مع العلوية على العباسين ولذلك اضطر الفرار بأهله من الحجاز إلى فلسطين حيث ولد الشافعي وكان الأمراء يتتبعون من كان كذلك بالقتل والسجن فضلاً عن حرمان حقهم في بيت المال، وقد نال ذلك ذرية فاطمة عليها السلام[2]، قال دعبل[3]:

أَرَى فَيْأَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّمًا ... وَأَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صُفْرَاتُ

---

(١) الصليب: الخالص النسب، يقال عربي صليب أي خالص لم يلتبس به غير عربي. «المغرب في ترتيب المعرب» مادة «صلب».

(٢) تقدم التعليق على قوله «عليها السلام» في (ص٣٥).

(٣) قول دعبل في «تاريخ دمشق» (٢٦٢/١٧).

وقال الكوثري في ما كتبه على «**مغيث غيث الخلق**»: لم أرَ أحد قبل زكريا الساجي رفع نسب الشافعي إلى عبد مناف[١].

أقول [المعلمي]: قد أريناك[٢].

قال [الكوثري]: والساجي متكلم فيه.

أقول [المعلمي]: بما لا يعتد به وهو أحد الأثبات كما مر في ترجمته.

قال [الكوثري]: اختلاف الروايات في مسقط رأس الأمام الشافعي... وعدم ذكر ترجمة لوالديه ولا تاريخ لوفاتهما في كتب «الثقات» مما يدعو إلى التثبت في الأمر!

أقول: أما الاختلاف في موضع ولادته فليس مما يدعو إلى التشكك فهؤلاء أبناء فاطمة وأبناء العباس لم تتعرض التواريخ لمواضع ولادة كثير منهم إذ ليس ذلك مما يهتم به فيحفظ، والناس إلى الآن مختلفون في تاريخ وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومولده وكان والد الشافعي مشردًا مطردًا بسبب خروجه مع العلويين فكان مختفيًا بأهله في فلسطين حيث ولد له الشافعي والذين ذكروا موضع ولادة الشافعي إنما استندوا إلى أخباره، فأقوى الروايات عنه أنه قال بعسقلان[٣] وفي رواية عنه أنه قال بغزة[٤] فإن ثبتت هذه أيضًا تبين أنه ولد بإحداهما وأطلق عليها في الرواية الأخرى اسم

(١) سيأتي تعليقنا على كلام الكوثري هذا في نهاية هذا الفصل (ص٤٤).
(٢) أي أقوال العلماء المتقدمين بانتساب الإمام الشافعي إلى قريش قبل الحافظ الساجي. فانظره إن شئت في كتابه «التنكيل» (٤٠٣/١).
(٣) عسقلان: مدينة من مدن فلسطين، وتقع في جنوبها على ساحل البحر الأبيض المتوسط. (المؤلف). قال البيهقي (ت٤٥٨هـ): «وعسقلان من غزة على ستة أميال». «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٥/١).
(٤) غزة: مدينة من مدن فلسطين، وتقع في جنوبها الغربي على ساحل البحر الأبيض المتوسط. (المؤلف).

الأخرى لأنها من مضافتها[١]، أو ولد في قرية صغيرة بينهما أطلق عليها في أحدى الروايتين اسم هذه وفي الأخرى اسم الأخرى لأنها لا تعرف إلا بإضافتها إلى إحداهما فأما ما روي عن أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب من ذكر اليمن فلذلك أسوة بالأحاديث الكثيرة التي غلط فيها أحمد هذا الغلط الفاحش حتى اضطر أخيرًا إلى الرجوع عنها ومع ذلك فقد تكلف بعضهم تأويل روايته المذكورة بما لا حاجة إلى ذكره.

وأما أنهم لم يذكروا ترجمة لوالدي الشافعي فلم يعرف أبوه بالعلم وما كل قرشي حفظت له ترجمة، ولعل الذين حفظت تراجمهم لا يبلغون عشر معشار الذين كانوا موجودين. وأما تاريخ الوفاة فالمحدثون إنما عنوا بتقييد وفيات الرواة لمعرفة اتصال الرواية عنهم وانقطاعها، وما أكثر الرواة المشاهير الذين لم تقيد وفياتهم والذين ذكرت وفياتهم منهم وقع في كثير منها الاختلافات المتباينة فأما والد الشافعي فلم يتعانيا الرواية أصلاً والأستاذ نفسه يتحقق هذا كله ولكن يأبى إلا الشعبذة على الجهال. وقد عرف الناس تاريخ ولادة الشافعي وأن أباه توفي عقب ذلك بسنة أو نحوها.

وقال الكوثري (ص ٤) من «**التأنيب**»: ومن تابع الشافعي قائلاً: إنه قرشي، فله ذلك، لكن هذه الميزة لا توجب الرجحان في العلم. وفي «**صحيح مسلم**»: «**من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»[٢]. على أن هناك من العلماء من هو قرشي باتفاق فيفضل على من في قرشيته خلاف، لو كان هذا الأمر بالنسب.

أقول: قد علمت الإجماع[٣] على نسب الشافعي مع الحجج الأخرى. فأما أن هذه الميزة لا توجب الرجحان في العلم، فإن أراد أنه لا يجب أن

(١) يعني بذلك أن غزة قرية في عسقلان. انظر «توالي التأنيس» (ص٥١)، «البلدانيات» (ص٢٣١ ـ ٢٣٢).

(٢) «صحيح مسلم» حديث رقم (٢٦٩٩).

(٣) قلت: قد سقت هذا الإجماع في فصل «إجماع علماء الإسلام على قرشية الإمام الشافعي» (ص١٩) فانظره إن شئت.

يكون كل قرشي أعلم من كل أعجمي مثلاً فهذا حق لا يشتبه على أحد، وكذلك لا يجب أن يكون كل تابعي أعلم من كل من يأتي بعده، ولا كل من كثر أتباعه أعلم من كل من أقل منه أتباعًا، وكذلك كل من أبطأ به عمله لا تسرع به تابعيته ولا كثرة أتباعه بل ذلك أضر عليه. وقد وضع الحديث في غير موضعه، فإن الشافعي لم يبطئ به علمه ولا عمله وإنما ينبغي أن يذكر هنا حديث «**الصحيحين**» وغيرهما وفيه قوله ﷺ: «**أفعن معادن العرب تسألوني؟**» قالوا: نعم، قال: «**فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**»[(١)].

ومن ذكر من أهل العلم في مزايا الشافعي أنه عربي قرشي مطلبي فلم يحتج بفضيلة النسب من حيث هو نسب، ولكن من حيث ما هو مظنة، فإن ذلك يقتضي فضل معرفة بالدين الذي أنزله الله تعالى على النبيّ العربي بلسان عربي روعي فيه عقول العرب وأفهامهم وطباعهم، ويقتضي فضل محبة الدين وغيره وحرص على عدم الشذوذ عنه، فإن من اجتمع له الحق والهوى أشد لزومًا للحق ممن جاء الحق خلاف هواه[(٢)].

وهذه الأمة قد كادت تطبق على اتباع أربعة علماء فيهم رجل واحد من عشيرة النبيّ ﷺ، فقضية ما تقدم أن يكون أكمل من بقية الأربعة. وقد ذكر بعضهم أن مذهب الشافعي هو مذهب أهل البيت لأنه من بني المطلب الذين كانوا وبني هاشم شيئًا واحدًا، ثم لما افترق بنو هاشم انضموا إلى ألصق الفريقين بالنبي ﷺ، وكان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين لا يكاد أحد يتصل بهم إلا وهو خائف على نفسه فلم

---

(١) «صحيح البخاري» حديث رقم (٣١٧٥)، «صحيح مسلم» حديث رقم (٢٣٧٨).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «وجمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم، وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا». لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد، فإن في غير العرب خلقًا كثيرًا خير من أكثر العرب». «مجموع الفتاوى» (١٩/٢٩ ـ ٣٠).

يتمكنوا من نشر علمهم كما ينبغي، وكان من أبناء الأعاجم قوم لهم منازع سياسية ضد الإسلام كانوا يتذرعون بإظهار التشيع للعلويين إلى أغراضهم فكذبوا على أئمة العلويين كذبًا كثيرًا، فاشتبه الأمر على كثيرٍ من أهل العلم، أما الشافعي فإنه تلقف العلم من أصحاب جعفر[١] بن محمد بن علي بن الحسين وغيرهم، ثم تجرد للعلم وأعرض عن السياسة فصفا له الجو فأسس مذهبه فساغ أن يقال إن مذهبه هو مذهب أهل البيت. والذي لا ريب فيه أنه إن صح يسمى واحد من المذاهب الأربعة: مذهب أهل البيت فهو مذهب الشافعي، وأهل البيت أدرى بما فيه»[٢]. اهـ.

قلت: انتهى رد العلامة المعلمي على الفقيه الكوثري، ولنا تعليق على كلام الكوثري في نسب الإمام الشافعي، قال الكوثري: «لم أرَ أحدًا قبل زكريا الساجي رفع نسب الشافعي إلى عبد مناف»[٣].

قلت: هذه مغالطة من الكوثري، فقد رفع نسب الإمام الشافعي إلى عبد مناف قبل الحافظ زكريا الساجي (ت٣٠٧هـ) النسابة ابن الكلبي هشام (ت٢٠٤هـ)، وهذا نصه: «ومن بني شافع الشافعي الفقيه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف»[٤].

والمؤرخ النسابة البلاذري (ت٢٧٩هـ)، وهذا نصه: «شافع جد الشافعي الفقيه، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف»[٥].

---

(١) جعفر: هو ابن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو عبدالله الهاشمي القرشي، الإمام الصادق، شيخ بني هشام، ولد سنة (٨٠هـ) وتوفي سنة (١٤٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/٦).

(٢) «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من أباطيل» (٤٠٦/١ ـ ٤١٥).

(٣) «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من أباطيل» (١/ ٤١٠).

(٤) «جمهرة النسب» (٦٤/١).

(٥) «أنساب الأشراف» (٣٩٣/٩ ـ ٣٩٤).

ولم يكتف الكوثري بغمزه في نسب الإمام الشافعي، بل قفز إلى نقد لسانه العربي، وعدالته، وفقهه(١)، فما يدريه بلسان العرب؟ ومن هو حتى يميز بين سليقه وفصيحه؟ أنسي من هو؟ وممن هو؟ ألم يقرأ قول المؤرخ اللغوي عبدالملك بن هشام (ت٢١٣هـ) صاحب «**السيرة**»: «الشافعي حجة في اللغة»(٢)، وقول العلامة النحوي يحيى الفراء (ت٢٠٧هـ): «الشافعي لغة، هو قرشي مطلبي عربي فقيه، وقوله حجة يعتمد عليها، واللغة من مثله أولى أوثق لعلمه وفقهه وفصاحته، وأنه من القوم الذين تغلب لغاتهم على سائر اللغات»(٣).

يَقُولُونَ هَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ جَائِزٍ!! وَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ؟!

وأما عن عدالة الإمام الشافعي التي غمزها الكوثري، فجرأة معهودة منه على الكبار، فالشافعي ـ رحمه الله ـ قد جاوز بعدالته القنطرة(٤)، ولله در القائل في مثله:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يوماً لِيُوهِنَهَا فلم يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

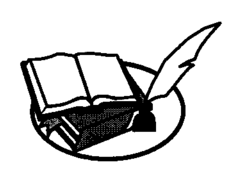
وأما غمز الكوثري في فقه الإمام الشافعي، فيكفيك في الرد عليه أن فقهه ـ رحمه الله تعالى ـ قد ملأ الآفاق.

والكوثري ـ أيها القارئ ـ معروف عند أهل العلم بتعصبه المقيت لمذهبه الحنفي الفقهي، ومخالفته لاعتقاد أهل السُّنة والجماعة، فهو أشعري جهمي، ومعروف بعدائه لأهل السنة والجماعة، وشتمه لعلماء الإسلام المتقدمين والمتأخرين، فلا يستغرب غمزه وطعنه في الإمام الشافعي(٥).

---

(١) انظر «تأنيب الخطيب» (ص٥٤، ٥٦، ٥٨، ٢٧١)، «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من ألأباطيل» (٤١٦/١، ٤٢٦، ٤٢٨).
(٢) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٤٨).
(٣) «جزء فيه حكايات عن الشافعي» (ق٤٩).
(٤) انظر فصل «ثناء علماء الإسلام على الإمام الشافعي» (ص١٠٩).
(٥) انظر حقيقة الكوثري في كتاب «التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل» للعلامة المعلمي، وكتاب براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة» للشيخ بكر=

اللهم أحينا على حب أئمة السُّنة ودعاتها المتقدمين منهم والمتأخرين، ولا تجعل في قلوبنا غلاً لهم، آمين.



= أبو زيد بتقديم العلامة عبدالعزيز بن باز، وهذه نبذة من تقديمه: «اطلعت على الرسالة التي كتبتم بعنوان «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة» وفضحتم فيها المجرم الآثم، محمد زاهد الكوثري بنقل ما كتب من السب، والشتم، والقذف لأهل العلم والإيمان، واستطالته في أعراضهم وانتقاده لكتبهم إلى آخر ما فاه به ذلك الأفاك الأثيم، عليه من الله ما يستحق»اهـ. وانظر كتاب «السلسلة الضعيفة» للعلامة الألباني (٢٧٧/٢ ـ ٢٨٤)، و«عداء الماتريدية للعقيدة السلفية» لشمس السلفي الأفغاني، ومقالة «الكوثري والكوثرية» لشمس السلفي الأفغاني في مجلة «الأصالة» العدد (١٥، ١٦)، ورسالة «الكوثري وتعديه على التراث».



فصل:
مخالفة الفقيه الجرجاني والكوثري إجماع علماء الإسلام على ثبوت النسب بالشهرة والاستفاضة:

الشهرة والاستفاضة في النسب، هي: أن يشتهر الخبر بين الناس بأن فلان ابن فلان أو أنه من قبيلة كذا، ويصير معروفًا بذاك بينهم.

بمثل هذه الشهرة والاستفاضة يثبت النسب، وقد أجمع العلماء على ذلك، قال الفقيه ابن قدامة (ت٦٢٠هـ): «أجمع أهل العلم على صحة الشهادة بالاستفاضة في النسب»(١)، وقول الفقيه الطرابلسي (ت٨٤٤هـ): «الشهادة بالشهرة والتسامع تقبل في أربعة أشياء بالإجماع، وهي النكاح، والنسب، والموت، والقضاء»(٢).

وقد تقدمت شهادة علماء الإسلام من القرن الثاني الهجري ـ عصر الإمام الشافعي ـ إلى القرن الرابع عشر الهجري بقرشية الإمام الشافعي في فصل **«شهادة معاصرين الإمام الشافعي بقرشيته»** وفصل **«إجماع علماء الإسلام على قرشية الإمام الشافعي»**.

ولا يخرم هذه الشهرة والاستفاضة إلا الطعن المفسر من عالم بالنسب ذا ورع، لما فشى بين الناس من الطعن في الأنساب بغير حق.

---

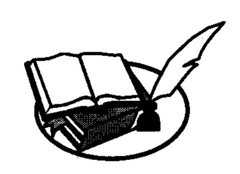
(١) «المغني» لابن قدامة (١٠/١٦٤).

(٢) «معين الحكام» للطرابلسي (ص٢٤١).

والفقيه الجرجاني على اسمه فقيه وليس عالمًا بالنسب وكذلك مقلده الكوثري الحانق على الإمام الشافعي.

ولم يأتيا بدليل على عدم صحة قرشية الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ، ولا على ما يخرم تلك الشهرة والاستفاضة التي حظى عليها نسب الإمام الشافعي.

غاية ما قدماه إن أخذت به - تربت يداك - حكاية عن بعض مجاهيل من المالكية لا يدرى مدى معرفتهم بعلم النسب بل ولا حالهم.





فصل
في ولادة الإمام الشافعي:

ولد تاج العلماء الإمام الشافعي سنة خمسين ومائة بالإجماع، وهي السنة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة النعمان ـ رحمهما الله تعالى ـ [١]، قال الحافظ الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ): «ولا أعلم خلافًا بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين ومائة»[٢].

وقال الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي (ت٤٦٣هـ): «لا خلاف أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة»[٣].

وقال الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ): «أجمعوا على أنه ولد سنة خمسين ومائة»[٤].

وقال الفقيه فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ): «اتفقوا: على أنه ولد سنة خمسين ومائة»[٥].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «وأما زمان مولده،

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٤).
(٢) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٥)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧١/١).
(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٦).
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٢)، «المجموع» (٢٤/١).
(٥) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٣٤).

فلم يختلف فيه، بل اتفقوا عليه، قال الحاكم: لا أعلم خلافًا أنه ولد سنة خمسين ومائة»[١]، وقال: «ولم يختلف الرواة في أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة»[٢].

وقال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ): «وأما زمان مولده، ففي سنة خمسين ومائة بلا نزاع»[٣]. وبمثله قال الفقيه خليل زهران (ت١١٨٦هـ)[٤].

مكان ولادة الإمام الشافعي:

جاء في مكان ولادة الإمام الشافعي أربع روايات، وهي: اليمن، وغزة[٥] ـ وهي الأصح ـ، ومنى[٦]، وعسقلان[٧]؛ ولا بد من تحقيق هذا الخلاف لصلته بتحقيق نسب أمِّ الإمام الشافعي.

الرواية الأولى: ولادته في اليمن، وهي للحافظ أحمد ابن أخي ابن وهب (ت٢٦٤هـ) عن شيخه الشافعي، قال: «ولدت باليمن»[٨].

قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «كذا ورد في هذا الرواية باليمن،

---

(١) «توالي التأنيس» (ص٥٢).
(٢) «توالي التأنيس» (ص٥٣).
(٣) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٥٣).
(٤) «فضائل الإمام الشافعي» (ق١٦).
(٥) غزة: مدينة من مدن فلسطين، وتقع في جنوبها الغربي على ساحل البحر الأبيض المتوسط. (المؤلف).
(٦) منى: مشعر من مشاعر البلد الحرام بمكة ـ حرسها الله تعالى ـ. (المؤلف).
(٧) عسقلان: مدينة من مدن فلسطين، وتقع في جنوبها على ساحل البحر الأبيض المتوسط. (المؤلف). قال البيهقي (ت٤٥٨هـ): «وعسقلان من غزة على ستة أميال». «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٧٥).
(٨) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢١ ـ ٢٢)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٧٣)، «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٢).

والأول أصح - يعني غزة -، ويحتمل أن يكون أراد موضعًا يسكنه بعض بطون اليمن وغزة من ذلك»[١].

وقد انتقد رواية ابن أخي ابن وهب، الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، فقال: «كذا قال إنه ولد باليمن، وهذا غلط، أو لعله أراد باليمن القبيلة»[٢].

ووافقه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فقال: «قال الحافظ شمس الدين الذهبي شيخ شيوخنا: هذا القول غلط إلا أن يريد باليمن قبيلة.

قلت: سبقه إلى ذلك البيهقي في «**المدخل**»، وهو محتمل، أو وهم أحمد بن عبدالرحمٰن في قوله: ولدت، وإنما أراد نشأت، فالذي يجمع الأقوال أنه **ولد بغزة عسقلان**، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية، فنزلت عندهم فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع فحوّلته إلى مكة»[٣].

وقد انتقد ذهبي عصره العلامة عبدالرحمٰن المعلمي اليمني (ت١٣٨٦هـ) الحافظ ابن أخي وهب أحمد بن عبدالرحمٰن لروايته ولادة الإمام الشافعي في اليمن، فقال: «فأما ما روي عن أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب من ذكر اليمن، فلذلك أسوة بالأحاديث الكثيرة التي غلط فيها أحمد هذا الغلط الفاحش حتى اضطر أخيرًا إلى الرجوع عنها، ومع ذلك فقد تكلف بعضهم تأويل روايته المذكورة بما لا حاجة إلى ذكره»[٤].

ومن الأدلة على عدم ولادة الإمام الشافعي باليمن، أن عمه عبدالله بن عباس بن عثمان الشافعي خرج بعد وفاة أبي الإمام الشافعي إدريس بن

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٤/١).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٤٨/٥).

(٣) «توالي التأنيس» (ص٥٢)

(٤) «التنكيل» (٤١٠/١).

عباس بن عثمان إلى عسقلان لاحضار الإمام الشافعي محمد وأمه، قال الفقيه أحمد بن محمد ابن بنت الإمام الشافعي (ت ح٢٦٠هـ): «مات أبو الشافعي عنه وهو صغير خارج عن مكة، وكان قليل ذات اليد، فخرج جدي إليه أبو أبي، فحمله وحمل أمه إلى مكة من عسقلان»[(١)].

وعلق المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) على رواية ولادته باليمن، فقال: «وتأول بعضهم قوله باليمن بأرض أهلها وسكانها قبائل اليمن. وبلاد غزة وعسقلان كلها من قبائل اليمن وبطونها. قلت وهذا عندي تأويل حسن إن صحت الرواية، **وإلا فلا شك أنه ولد بغزة**»[(٢)].

ولم تكن ولادة الإمام الشافعي باليمن محل جزم عند العلماء، ولهذا عبروا عنها بـ «**قيل**»، من ذلك: الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[(٣)]، والقاضي عياض السبتي (ت٥٤٤هـ)[(٤)]، والفقيه يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت٥٥٠هـ)[(٥)]، والحافظ محمد بن أبي يعلى الفراء (ت٥٦٢هـ)[(٦)]، والحافظ عبدالكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ)[(٧)]، والحافظ ابن الجوزي عبدالرحمٰن (ت٥٩٧هـ)[(٨)]، والمؤرخ الأديب علي القفطي (ت٦٤٦هـ)[(٩)]، والمؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)[(١٠)]، والفقيه المؤرخ اليافعي اليمني (ت٧٦٨هـ)[(١١)]، والفقيه عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٩٤/١).
(٢) «معجم الأدباء» (٢٣٩٤/٦).
(٣) «تاريخ مدينة السلام» (٣٩٣/٢).
(٤) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (١٧٤/٣).
(٥) «منازل الأئمة الأربعة» (ص١٠٦).
(٦) «طبقات الحنابلة» (٢٦٣/٢).
(٧) «الأنساب» (٢٥١/٧).
(٨) «المنتظم» (١٣٥/١٠).
(٩) «المحمدون من الشعراء» (١٥٦/١).
(١٠) «المختصر في أخبار البشر» (ص٣٣٤).
(١١) «مرآة الجنان» (٢٠/٢).

(ت٧٧٢هـ)[١]، والحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)[٢]، والفقيه الأديب محمد الدميري (ت٨٠٨هـ)[٣]، والحافظ تقي الدين محمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)[٤]، والفقيه إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)[٥]، والفقيه محمد بن حسين الدياربكري المكي (ت٩٦٦هـ)[٦].

الرواية الثانية: ولادته في منى، وهو قول للفقيه ابن معين الصيدلاني (ت٦٤٠هـ)[٧] في كتابه «**التنقيب**»[٨]، ولم تكن هذه الرواية محل جزم عند الحافظ تقي الدين الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) ولذلك عبر عنها بـ «قيل»، وصحح في الموطن نفسه رواية ولادة الشافعي في غزة بقوله: «وهي الأصح»[٩].

ولم تكن أيضًا هذه الرواية محل جزم عند العلماء، ولذلك عبروا عنها بـ «قيل»، من ذلك: الفقيه عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)[١٠]، والفقيه عبدالقادر بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ)[١١]، والحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)[١٢]، والفقيه ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)[١٣]، والفقيه

---

(١) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨).

(٢) «طرح التثريب في شرح التقريب» (١/٨٢).

(٣) «حياة الحيوان الكبرى» (١/١١٨).

(٤) «العقد الثمين» (١/٤١٨).

(٥) «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢/٣٦٨).

(٦) «تاريخ الخميس» (٢/٣٣٥).

(٧) «العقد الثمين» (١/٤١٨ ـ ٤١٩)، «حسن المحاضرة» (١/٢٣٤)، «شذرات الذهب» (٣/٢٠).

(٨) «التنقيب»: هو لمحمد بن معين بن سلطان الصيدلاني (ت٦٤٠هـ)، واسم الكتاب «التنقيب على المهذب للشيرازي». «هدية العارفين» (١/١٢١).

(٩) «العقد الثمين» (١/٤١٨ ـ ٤١٩).

(١٠) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨).

(١١) «تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية» (ص١٦٦).

(١٢) «طرح التثريب في شرح التقريب» (١/٨٢).

(١٣) «طبقات النحاة» (ص٤٦).

محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)(١)، والمحدث الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)(٢)، والمؤرخ العباس بن علي الحسيني (ت١١٨٠هـ)(٣).

وحكم بضعف رواية ولادة الإمام الشافعي في منى، الفقيه سليمان البيجيرمي (ت١٢٢١هـ)، فقال: «وقيل بعسقلان ومنى وهو ضعيف»(٤).

قلت: رواية ولادة الإمام الشافعي بمنى رواية شاذة كما ترى، لإعراض العلماء عنها وتضعيفها.

الرواية الثالثة: ولادته في عسقلان، وهي للحافظ عمرو بن سواد العامري (ت٢٠٥هـ)، وهذا نصها: «قال لي الشافعي: ولدت بعسقلان»(٥).

وللحافظ عبدالله الحميدي (ت٢١٩هـ): «سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: كان أبي رجلاً من تبالة(٦)، وكان بالمدينة فظهر فيها بعض ما يكرهه فخرج إلى عسقلان فأقام بها وولدت بها»(٧).

وقول للحافظ مسلم بن الحجاج (ت٢٦١)، وهذا نصه: «الشافعي، ولد بعسقلان»(٨).

قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «كذا جاء في هذه الرواية: ولدت بعسقلان. والذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة، ثم حمله منها

---

(١) «مغني المحتاج» (١٠٦/١)، «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (٧٤/١)، «حاشية البجيرمي على الخطيب» (٧٥/١).
(٢) «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٣١).
(٣) «نزهة الجليس» (٢٠٩/٢).
(٤) «حاشية البجيرمي على الخطيب» (٧٥/١) بتصرف يسير.
(٥) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧١/١، ٧٤) (١٢٧/٢)، «تاريخ مدينة دمشق» (٢٨١/٥١).
(٦) تبالة: موضع باليمن، وتبالة بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ويقال لها تبالة الحجاج بن يوسف. «معجم البلدان» مادة «تبالة».
(٧) «توالي التأنيس» (ص٥٠).
(٨) «الكنى والأسماء» (٥٠٣/١).

إلى عسقلان، ثم إلى مكة ـ أَشْهَر، والله أعلم.

وغزة من بيت المقدس على مرحلتين أو أقل، وهي من الأرض المقدسة التي بارك الله فيها. وعسقلان من غزة على ستة أميال»[(١)].

ولقد وَهَّمَ القاضي المؤرخ محمد بن يوسف الجندي اليمني (ت٧٣٢هـ) القائلين بولادة الإمام الشافعي بعسقلان، فقال: «نقل الشافعي إلى عسقلان وهو صغير، لذلك توهم بعض من عني بجمع أخباره أنه ولد بعسقلان»[(٢)].

وقد صحح إسناد رواية ولادة الإمام الشافعي في عسقلان الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، فقال عقب رواية عمرو بن سواد عن الشافعي: «ولدت بعسقلان فلما أتت عَلَيَّ سنتان حملتني أمي إلى مكة. هذه رواية صحيحة»[(٣)].

قلت: تصحيح الحافظ الذهبي للإسناد لا المتن، والدليل على ذلك أنه جزم بولادة الإمام الشافعي في غزة، قال الفقيه ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): «الشافعي، ولد بغزة على الصحيح، هذا كلام الذهبي»[(٤)]، ومن الأدلة على ذلك أنه وافق القائلين بولادة الإمام الشافعي بغزة في الموطن نفسه ومواطن أخرى من كتبه[(٥)].

وقد استغرب الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) قول الحافظ عبدالله الحميدي (ت٢١٩هـ) عن الشافعي بولادته في عسقلان وأَوَّل روايته بتأويل جميل وقوي، وهو الصواب، فقال : «وهذا غريب، وقد قال ابن أبي حاتم في «**مناقب الشافعي**»: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٥/١).
(٢) «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١٥١/١).
(٣) «تاريخ الإسلام» (١٤٨/٥).
(٤) «طبقات النحاة» (٤٥ ـ ٤٦).
(٥) «سير أعلام النبلاء» (٦/١٠)، «تذهيب تهذيب الكمال» (١٩/٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣٦١/١)، «العبر في خبر من غبر» (٢٦٩/١)، «تاريخ الإسلام» (١٤٦/٥).

سواد يقول: قال لي الشافعي: ولدت بعسقلان فلما أتى علي سنتان حملتني أمي إلى مكة.

قلت ـ أي ابن حجر ـ: وهذا سند صحيح كالشمس، عمرو بن سواد من شيوخ مسلم، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي من جبال الحفظ والإتقان، وابنه أحد الحفاظ الأثبات، ولكنه لا مخالفة بينه وبين الذي قبله لأن عسقلان هي الأصل في قديم الزمان وهي وغزة متقاربتان، وعسقلان هي المدينة فحيث قال الشافعي غزة أراد القرية وحيث قال عسقلان أراد المدينة.

ويجمع بين القولين بطريق أخرى: قال الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر الزكي يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ يقول: سمعت ابن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان.

وقد كان الربيع بن سليمان صاحب الشافعي يتردد في ذلك فأخرج الحاكم عن الأصم عنه قال: ولد الشافعي بغزة أو عسقلان.

وقال ابن باطيش[1]: الذي دل عليه مجمع الروايات أنه ولد بغزة، ثم حمل منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة فنشأ بها. كذا قال.

فالذي يجمع الأقوال: أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن يُنسى ويضيع فحولته إلى مكة»[2].

ولقد وهَّم المؤرخ بامخرمة (ت٩٤٧هـ) من قال أن الإمام الشافعي ولد بعسقلان، فقال: «ولد بغزة من الأرض المقدسة، ثم حمل إلى عسقلان،

---

(١) ابن باطيش: هو إسماعيل بن هبة بن باطيش، أبو المجد الموصلي الشافعي، العلامة المتفنن، المتوفى (٦٥٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٣١٩/٢٣).
(٢) «توالي التأنيس» (ص٥١ ـ ٥٢).

فلذا توهم بعضهم أنه ولد بعسقلان»[١].

وضعف رواية ولادة الإمام الشافعي بعسقلان، الفقيه سليمان البيجيرمي (ت١٢٢١هـ)، فقال: «وقيل بعسقلان ومنى، وهو ضعيف»[٢].

وممن مال إلى صحة رواية ولادة الإمام الشافعي في عسقلان العلامة المعلمي (ت١٣٨٦هـ)، وهذا نصه: «أقوى الروايات عنه ـ أي الشافعي ـ أنه قال: «بعسقلان»[٣].

قلت: وهم العلامة المعلمي في هذا، وقد بين المؤرخ الجندي (ت٧٣٢هـ)، والمؤرخ بامخرمة (ت٩٤٧هـ) سبب هذا الوهم في الفقرات السابقة، والصواب أن ولادته ـ رحمه الله تعالى ـ بغزة كما سيأتي.

ولم تكن رواية ولادة الإمام الشافعي في عسقلان محل جزم عند العلماء، ولهذا عبروا عنها بـ «قيل»، من ذلك: الحافظ محمد الفراء البغدادي (ت٥٢٦هـ)[٤]، والفقيه يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت٥٥٠هـ)[٥]، والحافظ يحيى النووي (ت٦٧٦هـ)[٦]، والمؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)[٧]، والفقيه المؤرخ عبدالله اليافعي (ت٧٦٨هـ)[٨]، والفقيه عبدالرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ)[٩]، والفقيه عبدالقادر بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ)[١٠]، والحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)[١١]، والفقيه

---

(١) «قلائد النحر» (١٠٠٣/١).
(٢) «حاشية البجيرمي على الخطيب» (٧٥/١) بتصرف يسير.
(٣) «التنكيل» (٤١٠/١).
(٤) «طبقات الحنابلة» (٢٦٣/٢).
(٥) «منازل الأئمة الأربعة» (ص١٠٦).
(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٢).
(٧) «المختصر في أخبار البشر» (ص٣٣٤).
(٨) «مرآة الجنان» (٢٠/٢).
(٩) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١٨/١).
(١٠) «تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية» (ص١٦٦).
(١١) «طرح التثريب في شرح التقريب» (٨٢/١).

الأديب محمد الدميري (ت٨٠٨هـ)[١]، والحافظ تقي الدين محمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)[٢]، والفقيه محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)[٣]، والفقيه القاضي ابن شهبة (ت٨٥١هـ)[٤]، والفقيه إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)[٥]، والفقيه محمد الدياربكري المكي (ت٩٦٦هـ)[٦]، والفقيه محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)[٧]، والمحدث الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)[٨]، والمؤرخ العباس بن علي الحسيني (ت١١٨٠هـ)[٩].

الرواية الرابعة ـ وهي الأصح ـ: ولادته في غزة، وهي لابن عم الإمام الشافعي المحدث إبراهيم بن محمد الشافعي (ت٢٣٨هـ)، وهذا نصه: «ولد الشافعي بغزة، وكان والده خرج إلى الشام، فتزوج بوالدة الشافعي بغزة»[١٠].

وللحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ): «سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان»[١١]، وفي رواية لابن عبدالحكم: «ولدت بغزة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين»[١٢]، وفي

---

(١) «حياة الحيوان الكبرى» (١/١١٨).
(٢) «العقد الثمين» (١/٤١٨).
(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/٩٦).
(٤) «طبقات النحاة» (ص٤٦).
(٥) «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢/٣٦٨).
(٦) «تاريخ الخميس» (٢/٣٣٥).
(٧) «مغني المحتاج» (١/١٠٦)، «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (١/٧٤)، «حاشية البيجرمي على الخطيب» (١/٧٥).
(٨) «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٣١).
(٩) «نزهة الجليس» (٢/٢٠٩).
(١٠) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٥٦).
(١١) «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٢)، «تاريخ مدينة دمشق» (٥١/٢٧٩، ٢٨١).
(١٢) «حلية الأولياء» (٩/٦٧)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٧٣).

رواية لابن عبدالحكم أيضًا: «ولدت بغزة، وربيت بالحجاز»(١).

وفي رواية لتلميذ الشافعي الحافظ الربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ) عن الشافعي، قال: «ولدت بغزة، وربيت بالحجاز»(٢).

وإلى هذا القول مال الحافظ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، وهذا نصه: «ولد الشافعي بغزة من بلاد فلسطين، ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين، فحملته أمه إلى دارهم بالحجاز في أجياد، فنشأ بمكة»(٣).

وقد وفق الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) بين الروايتين السابقتين لابن عبدالحكم، فقال: «كذا قال: «وحملت إلى مكة» ولعله أراد إلى عسقلان. ثم منها إلى مكة بعد ذلك بزمان، جمعًا بين الروايتين عن ابن عبدالحكم»(٤).

وإلى رواية ولادة الإمام الشافعي في غزة **مال أعلم الناس بأخبار وأقوال الإمام الشافعي، الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)**(٥) فقال عن رواية ولادته بغزة: «[وهي] الأصح. ويحتمل أن يكون أراد موضعًا يسكنه بعض بطون اليمن وغزة من ذلك»(٦)، وفي رواية للبيهقي: «مولد الشافعي بغزة، وهي من الأرض المقدسة»(٧)، وفي موطن آخر قال: «ومولده بغزة، وهي وإن كانت من الأرض المقدسة فعدادها في اليمن لنزول بطون أهل اليمن بها»(٨).

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٦٨/٢)، «تاريخ دمشق» (٣٩٧/٥١).
(٢) «المحمدون من الشعراء» (١٦٠/٢).
(٣) «الثقات» لابن حبان (٣١/٩).
(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٣/١).
(٥) قال إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني (ت٤٧٨هـ): «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة، إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه». قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو». «سير أعلام النبلاء» (١٦٩/١٨).
(٦) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٤/١).
(٧) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٨/١).
(٨) «معرفة السنن والآثار» (٢٠٨/١).

ثم وفق الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) بين اختلاف الروايات الواردة في مكان ولادة الإمام الشافعي، فقال: «والذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة، ثم حمله منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة أَشْهَر»[١].

قلت: **رواية ولادته بغزة هي الأصح كما نص على ذلك جمع من أهل العلم**، من ذلك: القاضي المؤرخ ابن خلكان (ت٦٨١هـ)[٢]، والحافظ محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)[٣]، والمؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)[٤]، والحافظ ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)[٥]، والمؤرخ ابن الوردي عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ)[٦]، والمؤرخ الصفدي (ت٧٦٤هـ)[٧]، والفقيه المؤرخ اليافعي (ت٧٦٨هـ)[٨]، والحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)[٩]، والحافظ تقي الدين محمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)[١٠]، والقاضي عبدالرحمٰن العليمي (ت٩٢٨هـ)[١١]، والفقيه محمد الدياربكري المكي (ت٩٦٦هـ)[١٢]، والفقيه ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)[١٣]، والفقيه محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)[١٤]، والمحدث الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)[١٥]، والفقيه

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٧٥/١).
(٢) «وفيات الأعيان» (٥٦١/٤).
(٣) «طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (ص٤٥).
(٤) «المختصر في أخبار البشر» (ص٣٣٤).
(٥) «مسالك الأبصار» (٢١٠/٦).
(٦) «تاريخ ابن الوردي» (٢٠٥/١).
(٧) «الوافي بالوفيات» (١٧١/٢).
(٨) «مرآة الجنان» (٢٠/٢).
(٩) «طرح التثريب في شرح التقريب» (٨٢/١).
(١٠) «العقد الثمين» (٤١٨/١).
(١١) «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٨٥/١).
(١٢) «تاريخ الخميس» (٣٣٥/٢).
(١٣) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢٥/١).
(١٤) «مغني المحتاج» (١٠٦/١)، «حاشية البجيرمي على الخطيب» (٧٥/١).
(١٥) «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٣١).

إسماعيل بن غنيم الجوهري (ت١١٦٥هـ)[١]، والمؤرخ العباس بن علي الحسيني (ت١١٨٠هـ)[٢]، والعلامة صديق بن حسن القنوجي الحسيني (ت١٣٠٧هـ)[٣] بقولهم: «ولادته في غزة هي الأصح».

وإلى هذه الرواية مال الحافظ محمد بن موسى الحازمي (ت٥٨٤هـ)، فقال: «غزة، بلدة بالشام بها ولد الشافعي رضي الله عنه»[٤].

والقاضي يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت٥٥٠هـ) القائل: «ولد الشافعي رضي الله عنه محمد بن إدريس الإمام بغزة، قرية من قرى الشام قريبة من بيت المقدس»[٥].

وجزم المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) بولادة الإمام الشافعي بغزة، فقال: «لا شك أنه ولد بغزة، وانتقل إلى عسقلان»[٦]، وفي موطن آخر قال: «غزة، وبها وُلد الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه، وانتقل طفلاً إلى الحجاز فأقام وتَعَلّمَ العلم هناك، ويُرْوَى له يذكرها:

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى أَرْضِ غَزَّةَ، ... وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَفَرُّقِ كِتْمَانِي
سَقَى الله أَرْضًا لَوْ ظَفِرْتُ بِتُرْبِهَا ... كَحَّلْتُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَجْفَانِي[٧]

ثم إن ولادته في غزة هي الرواية المشهورة التي عليها الجمهور، قال الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ): «المشهور الذي عليه الجمهور أن الشافعي ولد

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للجوهري (ق٤).
(٢) «نزهة الجليس» (٢/٢٠٩).
(٣) «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» (ص٩٦).
(٤) «الأماكن» (٢/٧١٦).
(٥) «منازل الأئمة الأربعة» (ص١٠٦).
(٦) «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٤).
(٧) «معجم البلدان» (٤/٢٠٢) مادة «غزة»، «المشترك وضعًا المفترق صقعًا» (ص٣٢٤).

بـغزة»[١]، وبمثله قال الفقيه محمد الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ)[٢].

وقد ناقش القاضي محمد الجندي اليمني (ت٧٣٢هـ) الاختلاف في مولد الشافعي وجزم بولادته في غزة، فقال: «اختلف في موضع ميلاده فقيل: غزة ـ وهي الأصح ـ، وبه قطع ابن الصباغ[٣] في «**شامله**»[٤] ونقل إلى عسقلان وهو صغير، لذلك توهم بعض من عني بجمع أخباره أنه ولد بعسقلان، وقيل ولد باليمن وذلك أن لغته كانت تناسب لغة اليمن لأنه ولد بغزة وأهل اليمن إذ ذاك نزول بها»[٥].

والفقيه عبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، وهذا نصه: «كانت ولادة الشافعي، بغزة من الشام، لأن أباه وغيره من قريش، كانوا يتعاهدونها»[٦].

والمشهور عند الحافظ ابن كثير إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ولادة الإمام الشافعي في غزة، وهذا نص ما قاله عقب ذكر روايات ولادته في غزة واليمن وعسقلان: «هذه ثلاث روايات في بلد مولده، **والمشهور أنه ولد بغزة**، ويحتمل أنها بعسقلان التي هي قريب من غزة»[٧].

وممن جزم بولادة الإمام الشافعي في غزة، المؤرخ الأهدل اليماني (ت٨٥٥هـ)، وهذا نصه: «مولده: غزة»، وفي لفظ: «وكان مولده بغزة، ثم

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٢)، «المجموع» (١/٢٤).

(٢) «مجمع الأحباب» (٣/٢٤٧).

(٣) ابن الصباغ: هو عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد، أبو نصر البغدادي، العلامة، شيخ الشافعية، المتوفى سنة (٤٧٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٦٤).

(٤) كتاب: «الشامل» من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً وأثبتها أدلة كما قال القاضي ابن خلكان (ت٦٨١هـ). طبع منه كتاب القسامة بتحقيق عواض العمري، وللكتاب عدة نسخ خطية مصورة. انظر كتابي «رأي القاضي ابن خلكان في مصنفات الأعيان» (ص٢٢٣).

(٥) «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/١٥٠ ـ ١٥١).

(٦) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨).

(٧) «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٦٨).

نقل إلى عسقلان، ثم إلى مكة»[١].

وَوَهَّمَ المؤرخ بامخرمة (ت٩٤٧هـ) من قال إن الإمام الشافعي ولد بعسقلان، فقال: «ولد بغزة من الأرض المقدسة، ثم حمل إلى عسقلان، فلذا توهَّم بعضهم أنه ولد بعسقلان»[٢].

وممن جزم بولادة الإمام الشافعي في غزة، المؤرخ ابن سباهي زاده محمد بن علي (ت٩٩٧هـ)، وهذا نصه: «غزة، فيها ولد الشافعي رضي الله عنه»[٣].

وولادة الإمام الشافعي بغزة هي الرواية الأشهر عند الفقيه أبي بكر ابن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)، وهذا نصه: «وكانت ولادة الشافعي بقرية من الشام يقال لها غزة، قاله ابن خلكان وابن عبدالبر، وقال صاحب **«التنقيب»**[٤]: بمنى من مكة، وقال ابن بكر: بعسقلان، وقال الزوزني: باليمن، والأول أشهر»[٥]. أي غزة.

وإلى رواية ولادة الإمام الشافعي بغزة، مال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، فقال: «غزة، بمشارف الشام بفلسطين، بها ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه»[٦].

وولادة الإمام الشافعي بغزة هي الرواية المعتمدة عند الفقيه سليمان البجيرمي (ت١٢٢١هـ)، وهذا نصه: «غزة، معتمد، وهي من الشام»[٧].

---

(١) «تحفة الزمن» (١/١٠٤ ـ ١٠٥).
(٢) «قلائد النحر» (١/١٠٠٣).
(٣) «أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك» (ص٤٨٤).
(٤) تقدم التعريف بـ «التنقيب» وصاحبه في (ص٥٣).
(٥) «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٢).
(٦) «تاج العروس» مادة الغين مع الزاي.
(٧) «حاشية البجيرمي على الخطيب» (١/٧٥).

ووافق[١] العلماء المتقدمين بأن الإمام الشافعي ولد في «غزة»: الحافظ قوام السنة إسماعيل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)[٢]، والحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٣]، والمؤرخ ابن وصيف شاه (ت ح٦٠٠هـ)[٤]، والحافظ علي بن المفضل المقدسي (ت٦١١هـ)[٥]، والمؤرخ ابن الأثير علي الجزري (ت٦٣٠هـ)[٦]، والمؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)[٧]، والحافظ ابن عبدالهادي محمد المقدسي (ت٧٤٤هـ)[٨]، والحافظ محمد بن علي الحسيني (ت٧٦٥هـ)[٩]، والفقيه ابن الشحنة محمد بن محمد (ت٨١٥هـ)[١٠]، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[١١]، والمؤرخ يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)[١٢]، والحافظ عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)[١٣]، والحافظ محمد الداوودي (ت٩٤٥هـ)[١٤]، والفقيه عبدالوهاب الأنصاري (ت٩٧٣هـ)[١٥].

---

(١) وأعني بالموافقة: أي ذكر هؤلاء العلماء رواية ولادة الإمام الشافعي في غزة فقط، دون ذكر الروايات الأخرى كعسقلان واليمن ومنى في كتبهم، فإعراض هؤلاء العلماء عن ذكر عسقلان واليمن ومنى في ترجمة الإمام الشافعي دليل على عدم التفاتهم إلى الروايات الأخرى، وقد يقول قائل: لعلهم لم يقفوا على تلك الروايات، فنقول: جزمًا وقف هؤلاء العلماء على هذه الروايات لأنها في كتب المتقدمين.

(٢) «سير السلف الصالحين» (١١٦٨/٣).

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣٥/١٠).

(٤) «جواهر البحور ووقائع الأمور» (ص٥٥).

(٥) «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» (ص٢٣١).

(٦) «اللباب في تهذيب الأنساب» (١٧٥/٢).

(٧) «المختصر في أخبار البشر» (ص٣٣٤).

(٨) «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١٠١)، «طبقات علماء الحديث» (٥١٧/١).

(٩) «التذكرة بمعرفة رجال العشرة» (١٤٧٠/٣).

(١٠) «روض المناظر» (ص١٤٧).

(١١) «توالي التأنيس» (ص٥٢).

(١٢) «النجوم الزاهرة» (١٧٦/٢).

(١٣) «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص١٥٧).

(١٤) «طبقات المفسرين» (١٠٢/٢).

(١٥) «الطبقات الكبرى» (ص٧٦).

وممن وافق العلماء المتقدمين بأن الإمام الشافعي ولد في غزة وعبر عن عدم ميوله إلى الروايات الواردة في ولادة الإمام الشافعي في غير غزة بصيغة عدم الجزم «قيل»: الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)(١)، والحافظ محمد الفراء البغدادي (ت٥٢٦هـ)(٢)، والقاضي عياض السبتي (ت٥٤٤هـ)(٣)، والحافظ عبدالكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ)(٤)، والمؤرخ الأديب علي القفطي (ت٦٤٦هـ)(٥)، والفقيه عبدالقادر بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ)(٦)، والفقيه الأديب محمد الدميري (ت٨٠٨هـ)(٧)، والفقيه محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)(٨)، والفقيه إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)(٩)، والفقيه محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)(١٠).

وقد تردد الحافظ الربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ) في إحدى رواياته عن مكان ولادة الإمام الشافعي، فقال: «مولد الشافعي بغزة أو عسقلان»(١١).

فعلق الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) على تردد الحافظ الربيع، فقال: «وقد كان الربيع بن سليمان صاحب الشافعي يتردد في ذلك فأخرج الحاكم عن الأصم عنه قال: ولد الشافعي بغزة أو عسقلان.

وقال ابن باطيش(١٢): الذي دل عليه مجمع الروايات أنه ولد بغزة،

(١) «تاريخ مدينة السلام» (٣٩٣/٢).
(٢) «طبقات الحنابلة» (٢٦٣/٢).
(٣) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (١٧٤/٣).
(٤) «الأنساب» (٢٥١/٧).
(٥) «المحمدون من الشعراء» (١٥٦/١، ١٦٠).
(٦) «تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية» (ص١٦٦).
(٧) «حياة الحيوان الكبرى» (١١٨/١).
(٨) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٦/٢).
(٩) «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٣٦٨/٢).
(١٠) «حاشية البجيرمي على الخطيب» (٧٥/١).
(١١) «حلية الأولياء» (٦٧/٩).
(١٢) تقدمت ترجمة ابن باطيش في (ص٥٦).

ثم حمل منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة فنشأ بها. كذا قال.

فالذي يجمع الأقوال: أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن يُنسى ويضيع فحولته إلى مكة»[١].

ومال الحافظ محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) إلى رأي شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقال: «غزة، ولد بها أو بعسقلان إمامنا الشافعي رضي الله عنه كما جاء كلٌ منهما عنه في رواية، وجمع بينهما بثالثة قال فيها: «ولدت بغزة، وحملتني أمي إلى عسقلان»، وبالجملة فهما متقاربتان، وعسقلان هي الأصل في قديم الزمان، وهي المدينة، فحيث قال الشافعي: غزة فقط أراد القرية، أو عسقلان فقط أراد المدينة»[٢]. وهو كلام جيد.

رحيل الإمام الشافعي من غزة إلى مكة:

جاء في سنة رحيل الإمام الشافعي إلى مكة ـ حرسها الله تعالى ـ بعد وفاة أبيه إدريس ثلاث روايات: الأولى: وهو ابن سنتين[٣]، والأخرى: ابن ست سنين[٤]، والثالثة: ابن عشر سنين[٥].

قلت: رواية رحيله إلى مكة وهو ابن سنتين هي الأصح لقول الإمام

---

(١) «توالي التأنيس» (ص٥١ ـ ٥٢).

(٢) «البلدانيات» (ص٢٣١ ـ ٢٣٢).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥١/٢٧٩)، «وفيات الأعيان» (٤/١٦٥)، «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٤)، «المجموع» (١/٢٤)، «الوافي بالوفيات» (٢/١٧١)، «العقد الثمين» (١/٤١٩)، «البداية والنهاية» (١٠/٢٦٣)، «طبقات النحاة» (ص٤٦)، «مناقب الإمام الشافعي» للجوهري (ق٤)، «إتحاف السادة المتقين» (١/١٩٢).

(٤) «حياة الحيوان الكبرى» (١/١١٨)، «غربال الزمان» (ص١٩٣).

(٥) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢١ ـ ٢٢)، «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٢)، «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩)، «طرح التثريب» (١/٨٢)، «العقد الثمين» (١/٤١٩).

الشافعي (ت٢٠٤هـ): «لما أتى علي سنتان حملتني أمي إلى مكة»[(١)]، - وقد صحح إسناد هذه الرواية الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[(٢)] -، وفي رواية عن الإمام الشافعي: «حُملت إلى مكة وأنا ابن سنتين»[(٣)].

وقد مال إلى هذه الرواية الحافظ ابن حبان (ت٣٥٤هـ)، فقال: «الشافعي، مات عنه أبوه، وهو ابن سنتين، فحملته أمه إلى دارهم بالحجاز»[(٤)]، والحافظ عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ) فقال: «هي الأصح»[(٥)]، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[(٦)].

صفات الإمام الشافعي:

كان - رحمه الله تعالى - طويلاً، سائل الخدين، قليل لُحمة الوجه، طويل العنق، طويل القصب[(٧)]، أبيض، خفيف العارضين، يخضب لحيته بالحناء، حمراء قانئه، حسن الصوت، حسن السمت، عظيم العقل، حسن الوجه، حسن الخلق، مهيبًا، فصيحًا، من أرزب الناس لسانًا»[(٨)]، وفي رواية: «أنه أسمر اللون»[(٩)].

نشأة الإمام الشافعي:

نشأ الإمام الشافعي يتيمًا في حجر أمه عقب موت أبيه إدريس في قلة عيش وضيق حال، فخرج عمه عبدالله بن محمد بن العباس الشافعي إليه،

---

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٣).
(٢) «توالي التأنيس» (ص٥١).
(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (ص١١٦)، «تاريخ دمشق» (٥١/٢٧٩)، «مجمع الأحباب» (٣/٣٠٢).
(٤) «الثقات» (٩/٣١).
(٥) «طرح التثريب في شرح التقريب» (١/٨٢).
(٦) «توالي التأنيس» (ص٥٢).
(٧) القصب: عظام اليدين والرجلين. «أساس البلاغة» مادة «قصب».
(٨) «حلية الإمام الشافعي» (ص١٤).
(٩) «توالي التأنيس» (ص١٢٦).

فحمله وأمه إلى مكة من عسقلان إلى دارهم بالحجاز في أجياد ـ وفي رواية: في الثنية بأسفل مكة ـ، وهو ابن عامين فنشأ بمكة، ثم دفعته أمه إلى الكُتَّاب، ولم يكن عنده ما يعطي المعلم، بل إنه ـ رحمه الله ـ تمر به أيام بلا قوت هو وأمه، وكان المعلم قد رضي منه أن يخلفه إذا قام من حلقته، فلما حفظ القرآن دخل المسجد، وأصبح يجالس العلماء، وكان يسمع الحديث والمسألة ويحفظها، ولم يكن عند أمه ما تعطيه لشراء الورق لكتابة الحديث والمسائل عليها، الأمر الذي جعله يكتب ما حفظه على عظم الدواب(١).

ثم أقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وأقبل على العربية والشعر فلزم هذيلاً فتعلم كلامها ـ وكانت أفصح العرب ـ يرحل برحيلهم وينزل بنزولهم، فبرع في ذلك وتقدم حتى أصبح من أفصح الناس، وأصبح قوله في اللغة حجة كقول امرىء القيس ولبيد ونحوهما(٢)، قال العلامة النحوي يحيى الفراء (ت٢٠٧هـ): «الشافعي لغة، هو قرشي مطلبي عربي فقيه، وقوله حجة يعتمد عليها، واللغة من مثله أولى لعلمه وفقهه وفصاحته، وأنه من القوم الذين تغلب لغاتهم على سائر اللغات»(٣)، وكان أكابر علماء اللغة يرحلون إليه لمعرفة لسان العرب، من ذلك العلامة الحافظ حجة الأدب ولسان العرب عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٥هـ) الذي قرأ على الإمام الشافعي أشعار الهذليين ـ مع جلالة قدره في اللغة ـ(٤). ولهذا عبر العلامة ابن الحاجب النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ) في «**تصريفه**» بقوله: وهي

---

(١) قال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ): «كان من عادة العرب [الكتابة] على العظام والعشب واللخاف ورقام الأدم، وغير ذلك لقلة القرطاس عندهم». «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٥٤).

(٢) فصل نشأة الإمام الشافعي هو بتصرف من «الثقات» لابن حبان (٣١/٩)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٦/١، ٩٤) (٤٢/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦/١٠)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (١٩/١)، «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٥٦)، «توالي التأنيس» (ص٥٩).

(٣) «جزء فيه حكايات عن الشافعي» (ق٤٩).

(٤) «وفيات الأعيان» (١٦٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧٥/١٠)، «مرآة الجنان» (١٤/٢).

لغة الشافعي كما يقولون لغة تميم وربيعة[١]، ثم حُبب إليه الفقه، ورحل في طلب الحديث الواحد الأيام والليالي سيرًا على الأقدام، فساد أهل زمانه[٢].

وأصبح أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه، فيعرضون عليه، فربما أعلَّ نقد النقاد منهم، ويوقفهم على غوامض من علل الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون وهم متعجبون منه، ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون ولا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والديانة، ويجيئه أصحاب الأدب، فيقرؤون عليه الشعر فيفسره، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت من أشعار هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها، وكان من أحفظ الناس للتاريخ، وكان يُعينه على ذلك شيئان: وفور عقل، وصحة دين، وكان ملاك أمره إخلاص العمل لله عز وجل[٣].

حفظ الإمام الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين[٤]، ورزقه الله صوتًا بالقرآن يأسر القلوب، قال تلميذه بحر بن نصر (ت٢٦٧هـ): «ما رأيت أحسن صوتًا منه بالقرآن»[٥]، وفي رواية لتلميذه الربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ): «كان حسن الصوت، إذا سمعه الناس يتلو اشتد بكاؤهم»[٦]، وإذا أراد بعض العلماء البكاء ذهبوا إليه لسماع قراءته، قال بحر بن نصر (ت٢٦٧هـ): «كنا إذا أردنا أن نبكي قمنا إلى الشافعي، فإذا أتيناه استفتح القراءة حتى تساقطوا وكثر عجيجهم بالبكاء»[٧].

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ تقيًا ورعًا، قال تلميذه بحر بن نصر

---

(١) «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٩).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦)، «توالي التأنيس» (ص٥٩).
(٣) «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» (ص٢٤١)، «المختار من مناقب الأخيار» (٤/٣١٥).
(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٣٢٥)، «منازل الأئمة الأربعة» (ص١١٠)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٠/١٣٥)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨).
(٥) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/١٥٨).
(٦) «المنتظم» (١٠/١٣٥).
(٧) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٣٥).

(ت٢٦٧هـ): «ما رأيت ولا سمعت في عصر الشافعي أتقى ولا أورع من الشافعي»[١].

والد الإمام الشافعي:

كان والد الإمام الشافعي إدريس بن العباس من المتألهين العباد الصالحين، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يرى بالمدينة ما يكره، لذلك خرج إلى عسقلان، فتزوج بوالدة الإمام الشافعي بغزة، فأقام بها حتى مات بها، رحمه الله تعالى[٢].

لم يؤرخ أهل العلم سنة وفاة إدريس والد الإمام الشافعي، ومن ولادة الإمام الشافعي سنة خمسين ومائة[٣]، وقول الحافظ ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ): «الشافعي مات عنه أبوه، وهو ابن سنتين»[٤] يعلم بأن وفاة والد الإمام الشافعي كانت سنة اثنتين وخمسين ومائة.

أمُّ الإمام الشافعي ونسبها:

قبل الحديث عن نسب أمِّ الإمام الشافعي، يحسن ذكر شيء من أخبارها وفضائلها ـ رحمها الله تعالى ـ:

لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بذكر اسم أمه، وغاية ما وقفنا عليه هو تكنيها: بأم حبيبة[٥]، وقد كانت امرأةً خيرة ولها من الحكايات ما يدل على كمال عقلها ودينها كما قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)[٦]، وهي باتفاق النقلة كما نص الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «من العابدات، القانتات، ومن

---

(١) «حلية الإمام الشافعي» (ص١٨).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٥٦) بتصرف.
(٣) انظر فصل «ولادة الإمام الشافعي» (ص٤٩).
(٤) «الثقات» لابن حبان (٩/٣١).
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٣)، (٢/١٧٨).
(٦) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٦).

أذكى الخلق فطرة، وهي التي شهدت هي وأم بشر المريسي بمكة عند القاضي، فأراد أن يفرق بينهما؛ ليسألهما منفردتين عما شهدتا به استفسارًا. فقالت له أم الشافعي: أيها القاضي ليس لك ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»(١).

ولئن كانت أسرة الإمام الشافعي فقيرة، والفقر ليس عيبًا ففقرها لم يدفعها لإرسال ابنها الصغير لطلب الرزق كسائر الفقراء، إنما كان حافزًا لتعليم ابنها لقناعتها وزهدها، وليقينها بأن العلم سيرفع قدره ويجعله سيدًا يشار إليه بالبنان، قال الإمام الشافعي: «كنت يتيمًا في حجر أمي فدفعتني في الكتاب، ولم يكن عندها ما تعطي المعلم، فكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام»(٢).

لقد رهنت أمه بيتها لإعانة ورفعة ابنها في رحلته مع والي اليمن الذي جعله قاضيًا، فنعما هي من أم صالحة، أحسنت تربية ابنها، وضحت من أجله، فرحمها الله ورفع منزلتها في الآخرة، فارتفع شأنه وسارت الركبان بأخبار عدله، قال الإمام الشافعي: «قدم والٍ على اليمن فكلمه لي بعض القرشيين أن أصحبه ولم يكن عند أمي ما تعطيني أتحمل به، فرهنت دارها بستة عشر دينارًا فأعطتني فتحملت بها مع والي اليمن، فلما وصلنا سالمين استعملني على عمل فحمدت فيه، فزادني عملاً آخر، فَحُمدته فيه، ودخل العُمار(٣) مكة فأحسنوا علي الثناء، وأكثروا المدح»(٤).

وقد عاشت أمه ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أن بلغ ابنها محمد مبلغ العلماء(٥).

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/١٧٩).
(٢) «جامع بيان العلم وفضله» (١/٤١٣)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/١٠٥ ـ ١٠٦).
(٣) العمار: أي المعتمرون للمسجد الحرام.
(٤) «جامع بيان العلم وفضله» (١/٤١٣)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/١٠٥ ـ ١٠٦)، «تاريخ دمشق» (٥١/٢٨٣).
(٥) «التنكيل» (١/٤١١).

نسب أمِّ الإمام الشافعي:

جاء في نسب أمِّ الإمام الشافعي ـ رحمها الله تعالى ـ ثلاث روايات: الأولى: أزدية ـ وهي الأصح ـ، والثانية: أسدية، والثالثة: هاشمية، وإليك البيان:

الرواية الأولى: أنها أزدية ـ وهي الأصح ـ، وممن قال بأنها أزدية، الفقيه أحمد بن محمد بن بنت الإمام الشافعي (ت ح٢٦٠هـ) عن أبيه، قال: «سمعت أبي يقول: الشافعي أمه أزدية»[(١)].

وفي رواية لابن بنت الإمام الشافعي: «مات جدي محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ بمصر، وكانت أمه أزدية، من الأزد»[(٢)].

وفي رواية لابن بنت الإمام الشافعي: «كان الشافعي ـ رحمه الله ـ مطلبيًا، وكانت أمه أزدية من الأزد»[(٣)].

وبهذا قال تلميذ الإمام الشافعي الحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ)، وهذا نصه: «قال الشافعي: كانت أمي من الأزد»[(٤)].

وقال ياسين بن [عبدالأحد] بن زرارة القتباني الحميري (ت ٢٦٩هـ): «لما قدم الشافعي مصر أتاه جدي وأنا معه، فسأله أن ينزل عليه فأبى، قال: أريد أن أنزل على أخوالي الأزد، فنزل عليهم»[(٥)].

قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «وهذا الذي فعله الشافعي، ـ

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (ص٣١).
(٢) «حلية الأولياء» (٩/٦٧ ـ ٦٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٦).
(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٧).
(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٥).
(٥) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٨)، وقد سقط اسم أبي راوي الخبر «عبدالأحد»، والصواب ما أثبتناه «ياسين بن عبدالأحد بن زرارة» كما في «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٢٣٩) حاشية (١)، «تاريخ الإسلام» (٦/٤٤٥).

رحمه الله ـ من النزول على أخواله، فإنه قصد به متابعة السُّنة فيما فعل النبيّ ﷺ، حين قدم المدينة من النزول على أخواله»(١).

وقد جزم جمع من العلماء بأن أم الإمام الشافعي أزدية، من ذلك: الحافظ زكريا بن يحيى الساجي (ت٣٠٧هـ)(٢)، والفقيه محمد بن الحسين الآبري السجستاني (ت٣٦٣هـ)(٣)، والحافظ محمد بن عبدالواحد الأردستاني (ت بعد٤١١هـ)(٤)، والقاضي طاهر الطبري (ت٤٥٠هـ)(٥)، والخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)(٦)، والحافظ ابن عبدالهادي محمد المقدسي (ت٧٤٤هـ)(٧).

وإلى رواية أن أمّ الإمام الشافعي أزدية، مال أعلم الناس بأقوال وأخبار الإمام الشافعي، الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)(٨)، فقال: «وهكذا قرأته في كتاب زكريا بن يحيى الساجي، رواية الجارودي، عن أبي إسحاق القراب عنه، وكذلك هو في حكاية نزول الشافعي بمصر، على أخواله الأزد، وهي مذكورة في مواضعها»(٩)، وفي موطن آخر قال: «وقد روي في فضيلة قبيلة الأزد التي منها الشافعي من جهة أمه»(١٠)، وفي موطن آخر أكد أن أمّ الإمام

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٣٩/١).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٣/١).
(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٣/١).
(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٣/١)، (١٨٠/٤).
(٥) «المنتظم» (١٣٥/١٠)، «تهذيب الكمال» (٣٦٠/٢٤).
(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٣/١).
(٧) «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١٠٤).
(٨) قال إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني (ت٤٧٨هـ): «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة، إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه». قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو». «سير أعلام النبلاء» (١٦٩/١٨).
(٩) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٧/١).
(١٠) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٨/١) بتصرف.

الشافعي أزدية يمانية، فقال: «الشافعي أولاهم لقوله «الفقه يمان والحكمة يمانية»[(١)].

وإلى هذه الرواية مال أيضًا الفقيه الفخر الرازي محمد (ت٦٠٦هـ)، فقال: «اعلم أن الشافعي كان مطلبيًا من جهة الأب، وهاشميًا من جهة أمهات الأجداد، وأزديًا من جهة أمه خاصة»[(٢)]، وفي رواية: «نسب الشافعي من جهة الأم، المشهور أنها كانت امرأة من الأزد»، ورد على من قال بأنها هاشمية[(٣)].

وجزم الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ) بأن أمَّ الإمام الشافعي أزدية، فقال: «الشافعي قرشي مطلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف، وأمه أزدية»[(٤)]، وبمثله قال الفقيه محمد الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ)[(٥)].

وجزم الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) بأن أمَّ الإمام الشافعي أزدية، فقال: «كانت أم الشافعي أزدية»[(٦)]، وفي موطن قال: «أمه أزدية»[(٧)]، وفي موطن آخر قال: «وكان أخوال الشافعي من الأزد»[(٨)].

وجزم الفقيه المؤرخ اليافعي اليمني (ت٧٦٨هـ) بأن أمَّ الإمام أزدية، فقال: «فقيه العصر أبو عبدالله محمد بن إدريس، هاشمي من جهات أمهات أجداده، وأزدي من جهة أمه»[(٩)].

وممن قال بأن المشهور في نسب أم الإمام الشافعي أنها أزدية،

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (٢٠٨/١). وانظر «السلوك في معرفة طبقات العلماء والملوك» (١٥٠/١)، «تحفة الزمن» (١٠٤/١).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٣).
(٣) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٣)، «حاشية الجمل» (٤٠/١).
(٤) «المجموع» (٢٣/١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠).
(٥) «مجمع الأحباب» (٢٤٥/٣).
(٦) «تاريخ الإسلام» (١٤٨/٥).
(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠).
(٨) «سير أعلام النبلاء» (٩/١٠).
(٩) «مرآة الجنان» (١٢/٢).

الحافظ ابن الملقن عمر بن علي الأندلسي (ت٨٠٤هـ)[١].

وجزم الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بأزدية أمِّ الإمام الشافعي، فقال: «والصحيح أنها أزدية لا علوية»[٢]. وصحح الحافظ ابن حجر العسقلاني رواية أن أم الإمام الشافعي أزدية، فقال: «قال محمد بن بنت الشافعي: «مات جدي محمد بن إدريس بمصر، وكانت أمه أزدية، وكانت امرأته عثمانية من ولد عنبسة بن عمرو بن عثمان»، فهذا هو الصحيح»[٣]، وقال في موطن آخر: «لما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم، فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع فحولته إلى مكة»[٤]، وضعف الحافظ رواية أن أمه هاشمية[٥].

كما جزم بأزدية أمِّ الإمام الشافعي الفقيه المؤرخ يحيى العامري اليماني (ت٨٩٣هـ)، فقال: «الشافعي: هو هاشمي من جهة أمهات أجداده، وأزدي من جهة أمه»[٦].

وجزم الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) بأن أم الإمام الشافعي أزدية، فقال: «وأمه على الصحيح أزدية»[٧].

وممن جزم بأزدية أمِّ الإمام الشافعي، الفقيه محمد بن حسين الدياربكري المكي (ت٩٦٦هـ)، فقال: «الشافعي هاشمي من جهة أمهات أجداده وأزدي من جهة أمه»[٨].

---

(١) «تاج الملوك النفيس» (ق٢).
(٢) «الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس» (ق٤) النسخة الأزهرية.
(٣) «توالي التأنيس» (ص٤٠).
(٤) «توالي التأنيس» (ص٥٢).
(٥) «توالي التأنيس» (ص٤٠).
(٦) «غربال الزمان» (ص١٩٠).
(٧) «التحفة اللطيفة» (٢/٤٤٥).
(٨) «تاريخ الخميس» (٢/٣٣٥).

وجزم الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) بأزدية أمِّ الإمام الشافعي، فقال: «وكانت أمه أزدية على الأصح»[(١)].

وجزم بأزدية أمِّ الأمام الشافعي، الحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، فقال: «وأما أمُّ الإمام الشافعي فالصحيح أنها أزدية»، وأبطل في نفس الموطن رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي[(٢)].

ووافق[(٣)] جمع من أهل العلم قول القائلين من العلماء بأن أمِّ الإمام الشافعي أزدية، من ذلك: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)[(٤)]، والقاضي عياض السبتي (ت٥٤٤هـ)[(٥)]، والمؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)[(٦)]، والمؤرخ صلاح الصفدي (ت٧٦٤هـ)[(٧)]، والحافظ ابن كثير إسماعيل القرشي (ت٧٧٤هـ)[(٨)]، والفقيه ابن فرحون (ت٧٩٩هـ)[(٩)]، والمؤرخ الحسين الأهدل (ت٨٥٥هـ)[(١٠)].

الرواية الثانية: أن أمه أسدية، وهي للفقيه أحمد بن محمد بن بنت الإمام الشافعي (ت ح٢٦٠هـ)، وهذا نصها: «كانت أم الشافعي أسدية»[(١١)].

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٤٨).
(٢) «إتحاف السادة المتقين» (١/١٩٢).
(٣) وأعني بالموافقة: أي ذكر هؤلاء العلماء رواية أزدية أمِّ الإمام الشافعي فقط، دون ذكر هاشميتها في كتبهم، فإعراض هؤلاء العلماء عن ذكر هاشميتها في ترجمة الإمام الشافعي دليل على عدم التفاتهم إلى هذه الرواية، وقد يقول قائل بأنهم لم يقفوا على تلك الرواية، فنقول: جزمًا وقف هؤلاء العلماء على هذه الرواية لأنها في كتب المتقدمين.
(٤) «حلية الأولياء» (٩/٦٧ ـ ٦٨).
(٥) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (٣/١٧٤).
(٦) «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٤).
(٧) «الوافي بالوفيات» (٢/١٧٢).
(٨) «البداية والنهاية» (١٠/٢٦٣)، «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٦٢).
(٩) «الديباج المذهب» (٢/١٤٤).
(١٠) «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» (١/١٠٤).
(١١) «تاريخ مدينة دمشق» (٥١/٢٧٥).

قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «الأسد والأزد واحد، وهما عبارتان عن قبيلة واحدة»(١).

وقال الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ): «كذا قال شيخنا، وقال غيره: أزدية من الأزد، وأسد وأزد لغتان يرجعان إلى معنى واحد»(٢).

وقال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ)، فقال: «الأزد والأسد شيء واحد»(٣).

قلت: قول الحفاظ والفقيه السبكي بأن الأسد والأزد عبارتان عن قبيلة واحدة، يقلص الخلاف إلى كونها أزدية أو هاشمية.

الراوية الثالثة: أن أمه هاشمية، وهي للحافظ يونس بن عبدالأعلى (ت٢٦٤هـ)، وهذا نصها: «وأم الشافعي فاطمة ابنة [عبدالله](٤) بن الحسن بن [الحسن](٥) بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ »(٦).

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٩٠).
قلت: ويؤكد ذلك الفقيه محمد بن أبي بكر الرازي (كان حيًا ٦٦٦هـ) بقوله: «كما قيل: الأسد الأزد»، والعلامة الفيروزأبادي (ت٨١٧هـ) بقوله: «والأسد الأزد» فأبدلت السين زايا كما في الرجس والرجز. «مختار الصحاح» مادة «رجز»، «القاموس المحيط» مادة «أسد».

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» (٥١/٢٧٥).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٣).

(٤) في الأصل «عبيدالله» والصواب ما أثبتناه كما في «الطبقات الكبير» (٧/٤٧٤)، «تاريخ ابن معين» (٢/٣٠١)، «طبقات خليفة» (ص٢٥٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص١٥٥)، وفي نسخة من نسخ مخطوطة كتاب «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٥) اسمه: «عبدالله»، وانظر «السلوك في معرفة العلماء والملوك» (١/١٥٠)، «توالي التأنيس» (ص٤٠).

(٥) في الأصل «الحسين» والصواب ما أثبتناه كما في «الطبقات الكبير» (٧/٤٧٤)، «تاريخ ابن معين» (٢/٣٠١)، «طبقات خليفة» (ص٢٥٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص١٥٥)، وفي نسخة من نسخ مخطوطة كتاب «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٥) اسمه: «الحسن»، وانظر «السلوك في معرفة العلماء والملوك» (١/١٥٠)، «توالي التأنيس» (ص٤٠).

(٦) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٥)، «تاريخ مدينة دمشق» (٥١/٢٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/٤٩٩).

قلت: لم تثبت رواية يونس بن عبدالأعلى عند الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[١]، والحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)[٢]، وسيأتي كلام الحفاظ على هذه الرواية.

وقد أنكر رواية يونس بن عبدالأعلى بأن أمَّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كل من: الحافظ زكريا الساجي (ت٣٠٧هـ)، والفقيه محمد بن الحسين الآبري (ت٣٦٣هـ)، والحافظ أحمد الأردستاني (ت٤١١هـ)، والحافظ أحمد البيهقي (ت٤٥٨هـ)، والحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[٣].

أما الحافظ أبو عبدالرحمٰن محمد السلمي (ت٤١٢هـ)، فقد مال إلى أن أمَّ الإمام الشافعي هاشمية، فقال: «إن أمَّ الإمام الشافعي من ولد علي - كرم الله وجهه»[٤]، وكذلك الفقيه أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي (ت بعد٤٢٠هـ) في كتابه «**نسب الإمام الشافعي**»[٥].

قلت: سيأتي بيان عدم صحة هذا القول.

وقد أقر الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) رواية يونس بن عبدالأعلى بأن أمَّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن، فقال: «ولأمه أيضًا انتساب إلى العلويين فيما روي عن يونس بن عبدالأعلى، فهو هاشمي الجدة والأم»[٦].

---

(١) «توالي التأنيس» (ص٤٠ - ٤١).
(٢) «إتحاف السادة المتقين» (١/١٩٢).
(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/١٧٨).
(٤) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٢٣).
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/١٧٨)، «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٢٣).
(٦) «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٦).

قلت: إقرار الحافظ البيهقي بهاشمية أمِّ الإمام الشافعي كان قبل أن يحقق الخلاف في نسبها، والدليل على ذلك أنه اضطرب في نفس الكتاب الذي ذكر فيه هاشمية أمِّ الإمام الشافعي، فقال: «إن الشافعي أولى بتأويل قوله ﷺ: «**الفقه يمان والحكمة يمانية**»[١]، أي فقه الإمام الشافعي من أمه الأزدية اليمانية.

وهذا القول الذي في «**معرفة السنن والآثار**» للحافظ البيهقي قول قديم له، لأن «**معرفة السنن**» ألفه قبل كتاب «**مناقب الشافعي**» وفي «**المناقب**» حقق ـ رحمه الله تعالى ـ نسب أمِّ الإمام الشافعي وقرر فيها بأنها أزدية، والدليل على ذلك أنه انتقد رواية أمِّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن في عدة مواطن، من ذلك: أنه ضعف رواية يونس بن عبدالأعلى صاحب رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي، وجعل الحمل فيه على أبي نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان راوي رواية يونس بن عبدالأعلى، فقال: «هذه رواية لا أعلمها إلا من جهة أبي نصر هذا، وسائر الروايات تخالفها»[٢]، وقوله: «وقد روي في فضيلة قبيلة الأزد التي منها الشافعي من جهة أمه»[٣].

ومن الأدلة على أن إقرار الحافظ البيهقي بهاشمية أمِّ الإمام الشافعي قول قديم، أن الفقيه السبكي نقل تضعيف الحافظ البيهقي لأبي نصر أحمد بن الحسين ـ راوي خبر هاشمية أمِّ الإمام الشافعي ـ وناقشه في تضعيفه لأبي نصر أحمد، فلو كان قول الحافظ البيهقي بهاشمية أمِّ الإمام الشافعي قولاً متأخرًا لما ناقشه الفقيه السبكي في ذلك[٤].

قلت: قول الحافظ البيهقي السابق: «سائر الروايات تخالف رواية أبي نصر بهاشمية أم الإمام الشافعي»، يعني روايات أزدية أمِّ الإمام الشافعي

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٨).
(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٦، ٨٧، ٨٨).
(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٨).
(٤) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٤) (٢/١٧٨).

للفقيه أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي (ت ح٢٦٠هـ)[١]، ورواية الحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ)[٢]، ورواية نزول الإمام الشافعي على أخواله الأزد بمصر للمحدث ياسين بن عبدالأحد القتباني الحميري (ت٢٦٩هـ)[٣]، ورواية الحافظ الحارث بن سريج (ت٢٣٦هـ) عن الشافعي: «علي ابن عمي وابن خالتي»[٤]، ولم يقل «علي جدي».

وقد ذكر الفقيه السبكي أن الحافظ ابن المقري محمد الأصبهاني (ت ح٦٠٠هـ) عضَّد تضعيف الحافظ البيهقي لأثر يونس بن عبدالأعلى، فقال: «وعضّد ابن المقري في كتابه الحافل في «**مناقب الشافعي**» هذا التضعيف بأن داود بن علي رضي الله عنه قال: سمعت الحارث بن سريج، يقول: سمعت إبراهيم بن عبدالله الحجبي يقول للشافعي: ما رأيت هاشميًا قط قدم أبا بكر وعمر على علي رضي الله عنهم غيرك. قال الشافعي: علي ابن عمي، وأنا رجل من بني عبد مناف، وأنت رجل من بني عبدالدار، فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك، ولكن ليس الأمر على ما تحسب. قال ابن المقري: فانظر كيف قال: ابن عمي، ولم يقل: جدي. وفي رواية: ابن عمي وابن خالتي[٥]؛ **ولو كان من أولاد علي، لقال: جدي؛ لأن الجدودة أقوى من العمومة والخؤولة**»[٦]. وقال الفقيه السبكي في موطن آخر: «استدل الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني المعروف بابن المقري في كتابه «**شفاء الصدور في مناقب الشافعي**» بهذا الكلام على أن أمَّ الشافعي ليست من ولد علي بن

(١) «الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٧)، «حلية الأولياء» (٩/٦٧ ـ ٦٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٥).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٧، ٢٣٩).

(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٧)، «معرفة السنن والآثار» (١/١٩٣).

(٥) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٨٧)، «تاريخ دمشق» (٥١/٣١٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/١١٣).

(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٣ ـ ١٩٥).

أبي طالب؛ قال: لأنه رضي الله عنه قال في علي ـ كرم الله وجهه ـ: «ابن خالتي وابن عمي»، ولم يقل: جدي، ولو كان من أولاد علي لقال جدي؛ لأن الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة»[١].

قلت: هذا الأثر من الآثار القوية على أن أمَّ الإمام الشافعي ليست فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولو كانت فاطمة بنت عبدالله بن الحسن أمه لتباهى الإمام الشافعي بنسبته إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله «جدي» وليس «ابن عمي»، وعلي علي، والناس تتمنى النسبة إلى علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، زوج بنت النبيّ ﷺ فاطمة، قاضي الأمة، وفارس الإسلام، والذي قال فيه النبيّ ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[٢]، وقوله «**أنت مني وأنا منك**»[٣].

وقد شرح الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) قول الإمام الشافعي «علي ابن عمي وابن خالتي»، فقال: «وكذلك رواه شيخنا بإسناد آخر عن داود، عن الحارث في قصة الحجبى، وكذلك أخبرناه السلمي، عن أبي الوليد، عن إبراهيم بن محمود». فكونه ابن عمه واضح معروف. وأما كونه ابن خاله فأنا أحسبه ابن خالته، وذلك لأنا قد كتبنا في حكاية زكريا بن يحيى الساجي أن أم السائب بن عبيد جد الشافعي: هي الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف وأم الشفاء بنت الأرقم: هي خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأما أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. فأمه خالة أم السائب بن عبيد بن عبد يزيد، جد الشافعي، فيكون أمير المؤمنين علي ـ رضوان الله عليه ـ، ابن خالته: يعني خالة أم جده، والله أعلم.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١١٣/٢).

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٦٩/٦)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع الصغير» حديث رقم (١٤٨٤).

(٣) «صحيح البخاري» الحديث رقم (٢٥٥٢).

وقد نظرت في كتاب زكريا الساجي، وجدت فيها حكاية الحجبي، وقال فيها: «فقال له الشافعي: «علي ابن عمي وابن خالتي» فصح ما توهمته»(١)، وفي موطن آخر قال الحافظ البيهقي معلقًا على كلام إبراهيم الحجبي: «علي ابن عمي وابن خالي»: «كذا قال «ابن خالي»، والصواب «ابن خالتي» يعني: ابن خالة جده من قبل أبيه»(٢).

وأكَّد الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) بأن فاطمة بنت عبدالله بن الحسن الهاشمية ليست أم الشافعي، وإنما هاشميته من جدات آبائه، فقال معلقًا على قول إبراهيم بن عبدالله الحجبي للشافعي «ما رأيت هاشميًا غيرك»: «قلت: قوله «ما رأيت هاشميًا غيرك» صحيح؛ فإن الشافعي وإن كان من صليبة(٣) المطلب بن عبد مناف، فقد ذكرنا في نسبه أن أم عبد يزيد جد الشافعي: الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف. وأم السائب بن عبيد جد الشافعي: الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، وأم الشفاء: خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أخت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب. فهو هاشمي من هذه الوجوه التي ذكرناها. وعلي بن أبي طالب ابن خالة جده»(٤).

قلت: لو كان الإمام الشافعي هاشميًا من جهة أمه لذكره الحافظ البيهقي من هذه الوجوه، فتأمل!

وفي موطن آخر جزم الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) بأن أمَّ الإمام الشافعي ليست من بني هاشم من جهة أمه، إنما هو من بني هاشم من جهة جداته لآبائه، وهذا نصه: «والشافعي، ـ رحمه الله ـ من بني هاشم بن عبد

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٧/١ ـ ٨٨).
(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٣٩/١)، «معرفة السنن والآثار» (١٩٣/١).
(٣) الصليب: الخالص النسب، يقال عربي صليب أي خالص لم يلتبس به غير عربي. «المغرب في ترتيب المعرب» مادة «صلب».
(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٣٩/١).

مناف من جهة جداته اللاتي كن لآبائه»[١]، وفي رواية: «إنه من جهة أمهات أجداده: هاشمي»[٢].

قلت: وهذا تأكيد آخر من الحافظ البيهقي بأن الإمام الشافعي هاشمي من جهة جداته لآبائه وليس من جهة أمه.

وقد أنكر الفقيه الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) هاشمية أمِّ الإمام الشافعي، فقال: «نسب الشافعي من جهة الأم، فيه قولان: الأول: **وهو قول شاذ** رواه الحاكم أبو عبدالله الحافظ، وهو أن أم الشافعي رضي الله عنه هي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن [الحسن][٣] بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه[٤] ـ، والثاني: وهو المشهور أنها كانت امرأة من الأزد»[٥]، وقال في موطن آخر: «الشافعي كان هاشميًا من قبل أمهات الأجداد، وإذا كان كذلك كان هاشميًا»[٦].

وممن وافق[٧] رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي، الفقيه ابن سمرة

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٣/١).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص١٣٤).
(٣) في الأصل «الحسين» والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم التعليق عليه في (ص٧٧).
(٤) تخصيص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتكريم الوجه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً أو لأنه لم يسجد لصنم قط، هذا ليس خاصًا به رضي الله عنه، بل شاركه غيره من الصحابة رضي الله عنهم الذين ولدوا في الإسلام، فالأولى إطلاقها على كل الصحابة، كما تقدم تعليقنا على قولهم: «عليه السلام» في (ص٣٥).
(٥) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٩)، «حاشية الجمل» (٤٠/١).
(٦) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٣٨٦).
(٧) وأعني بالموافقة: أي ذكر هؤلاء العلماء رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي فقط، دون ذكر رواية أزدية أو أسدية أمه في كتبهم، فإعراض هؤلاء العلماء عن ذكر أزديتها أو أسديتها في ترجمة الإمام الشافعي دليل على عدم التفاتهم إلى الروايات الأخرى، وقد يقول قائل بأنهم لم يقفوا على تلك الروايات فنقول: جزمًا وقف هؤلاء العلماء على هذه الروايات لأن كتب المتقدمين حافلة بذكر هذا الاختلاف.

الجعدي اليمني (كان حيًّا٥٨٦هـ)[١]، والمؤرخ ابن وصيف شاه (ت ح٦٠٠هـ)[٢]، والمؤرخ الجندي اليماني (ت٧٣٢هـ)[٣]، والمؤرخ بامخرمة اليمني (ت٩٧٤هـ)[٤]، والفقيه إسماعيل بن غنيم الجوهري (ت١١٦٥هـ)[٥]، والفقيه سليمان البجيرمي (ت١٢٢١هـ)[٦].

أما الفقيه السبكي (٧٧١هـ) فقد رجح أن أمَّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن، فقال: «هو فيما أجده يترجح عندي: محمد بن فاطمة بنت [عبدالله][٧] بن الحسن بن [الحسن][٨] بن علي بن أبي طالب. وهذا ما ذكر الحاكم أبو عبدالله أنه سمع أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان، يقول: إنه سمع إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول إنه سمع يونس بن عبدالأعلى، يقول: إن أم الشافعي فاطمة. وساق نسبها كما ذكرته.

وكان يونس يقول: لا أعلم هاشميًا ولدته هاشمية إلا علي بن أبي طالب، والشافعي ـ رضي الله عنهما ـ.

فإن قلت: كيف تحتج إلى ترجيح هذا، والمشهور المعزو إلى الشافعي نفسه أن أمه كانت من الأزد، وإياه ذكر الساجي[٩]، والآبري[١٠]،

---

(١) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٣٤).
(٢) «جواهر البحور» (ص٥٦).
(٣) «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/١٥٠).
(٤) «قلادة النحر» (١/١٠٠٣).
(٥) «مناقب الإمام الشافعي» للجوهري (ق٣).
(٦) «حاشية البجيرمي على شرح الخطيب» (١/٧٣).
(٧) في الأصل «عبيدالله» والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم التعليق عليه في (ص٧٧).
(٨) في الأصل «الحسين» والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم التعليق عليه في (ص٧٧).
(٩) الساجي: هو زكريا بن يحيى بن عبدالرحمٰن، أبو محمد الحافظ، المتوفى سنة (٣٠٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٤/١٩٧).
(١٠) الآبري: هو محمد بن الحسين السجستاني، أبو الحسن الحافظ، المتوفى سنة (٣٦٣هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٩٩).

والبيهقي[١]، والخطيب[٢]، والأردستاني[٣] إلا أنَّه كناها أمَّ حبيبة الأزدية، ولم يذكر الأولون لها اسمًا ولا كنية، وقيل: أمه أسدية، والأزد والأسد شيء واحد، واحتج من قال بهذا القول بأنه لما قدم مصر سأله بعضهم أن ينزل عنده فأبى، وقال: أريد أن أنزل على أخوالي الأسديين، فنزل عليهم؟

قلت ـ أي السبكي ـ: لا دلالة له في هذا على أن أمه أسدية؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه أو أم جده ونحو ذلك، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلاً برسول الله ﷺ؛ لما هاجر وقدم المدينة ونزل على أخوال عبد المطلب إكرامًا لهم. وأما اجتماع الساجي، والآبري، والبيهقي، ومن ذكرت على أن أمه أزدية؛ فإن كان هذا اللفظ مستنده ففيه ما تراه، وإن كان لهم مستند آخر فهلا بينوه.

فإن قلت: قد ضعف البيهقي القول بأن أمه من ولد علي بن أبي طالب، وجعل الحمل فيه على أحمد بن الحسين بن أبي مروان من جهة مخالفة سائر الروايات له، وعضد ابن المقري في كتابه الحافل في «**مناقب الشافعي**» هذا التضعيف بأن داود بن علي رضي الله عنه قال: سمعت الحارث بن سريج، يقول: سمعت إبراهيم بن عبدالله الحجبي يقول للشافعي: ما رأيت هاشميًا قط قدَّم أبا بكر وعمر على علي رضي الله عنهم غيرك. قال الشافعي: علي ابن عمي، وأنا رجل من بني عبد مناف، وأنت رجل من بني عبدالدار، فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك، ولكن ليس الأمر على ما تحسب. قال ابن المقري: فانظر كيف قال: ابن عمي، ولم يقل: جدي. وفي رواية: ابن عمي وابن خالتي؛ ولو كان من أولاد علي، لقال: جدي؛ لأن الجدودة أقوى من العمومة والخؤولة.

---

(١) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر الحافظ، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/١٨)

(٢) الخطيب: هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر الحافظ، المتوفى (٤٦٣هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٧٠/١٨).

(٣) الأردستاني: هو محمد بن عبدالواحد بن عبيدالله، أبو الحسن الحافظ، المتوفى سنة (٤١١هـ). «تاريخ الإسلام» (٣٣٦/٩).

قلت ـ أي السبكي ـ: أما تضعيف البيهقي فصادر من لين أحمد بن الحسين بن أبي مروان عنده، وإذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله، ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه، بل قد يصح من طريق أخرى، وقد يكون هذا الضعيف صادقًا ثبتًا في هذه الرواية، فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به.

وأما كلام ابن المقري فإنه محيل، غير أن لك أن تقول: إنما اقتصر على ذكر كونه ابن عمه؛ لأن القرابة بينهما من جهة الأب، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبًا، فليس في شي مما ذكر صراحة بأن أمه ليست من أولاد علي، نعم ذكر ابن عبدالحكم: أن الشافعي قال له: كانت أمي من الأزد. وهذا نقف به الحكم بأنها علوية إلا أن يحمل على أنها أزدية علوية من جهتين ولله درها من أي قبيلة كانت أمن العلويين العالين قدرًا ـ جمع الله شملهم وشمل جمعهم ـ أم من الأزد الذين قال فيهم رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي: **«الأزد أزد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم»**(١).

ولم يكن مقصدنا هنا إلا تبيين أنه مُعلم الطرفين، كريم الأبوين، قرشي، هاشمي مطلبي من الجهتين، ويكفينا فيما نحاوله جهة الأبوة فإنه قرشي مطلبي من تلك الجهة قطعًا، وعلي ـ كرم الله وجهه ـ ابن خالته، كما هو ابن عمه؛ أما كونه ابن عمه فظاهر، وأما كونه ابن خالته، فلأن أم السائب بن عبيد جد الشافعي هي الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، فظهر أن عليًا رضي الله عنه ابن خالته بمعنى ابن خالة أم جده.والغرض الأعظم تبين أنه قرشي

(١) حديث ضعيف. أخرجه الترمذي في «جامعه الكبير» (٢١٤/٦)، وضعفه العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» حديث رقم (٢٤٦٧).

مطلبي، وذلك أمر قطعي، ومن أجله سقنا ما أوردناه من الأحاديث»[١].

وقال الفقيه السبكي في موطن آخر عقب كلام يونس بن عبدالأعلى بأن أمَّ الإمام الشافعي هاشمية وفيه زيادات: «قلت: وهذا قول من قال: إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي ـ كرم الله وجهه ـ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد[٢] بن محمد بن الفضل الفارسي، فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في «**نسب الشافعي**»، لكن أنكره زكريا الساجي، وأبو الحسن الآبري، والبيهقي، والخطيب، والأردستاني[٣]، وزعموا أنها كانت أزدية، ومنهم من قال: أسدية، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى، وقال إني أنزل على أخوالي الأسديين.

قلت: وأنا أقول: لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه، أو أم جده، ونحو ذلك، ويكون اقتدى في ذلك قولاً برسول الله ﷺ، لما هاجر وقدم المدينة، ونزل على أخوال عبدالمطلب إكرامًا لهم. فما ذكره يونس من أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فساده، بل أنا أميل إليه.

فإن قلت: قد ضعفه من ذكرت من الأئمة؛ وجعل البيهقي الحمل فيه على أحمد بن الحسن بن أبي مروان، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه.

قلت: لم يتبين لي مخالفتهما؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال: أنزل على أخوالي الأسديين، وقد بينا أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب، ونحوه، والمصير إلى ذلك متعين؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه، وسياق نسبها إلى علي ـ كرم الله وجهه ـ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا، ولو كان، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٣ ـ ١٩٥).
(٢) انظر ترجمته في فصل «المصنفات التي ألفت في نسب الشافعي» (ص١٤٦).
(٣) تقدم التعريف بالساجي والآبري والبيهقي والخطيب والأردستاني في (ص٨٤ ـ ٨٥).

والذين قالوا: إن أمه أسدية ربما قالوا أيضًا: أزدية، ثم قالوا: الأزد والأسد شيء واحد، ولم يعينوا لها اسمًا، ولا ساقوا نسبًا، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة.

فإن قلت: قد ذكروا أن ابن عبدالحكم قال: سمعت الشافعي يقول: أمي من الأزد.

قلت: وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبديناه، والله أعلم أي الأمرين أثبت، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا.

فإن قلت: فقد وافق ابن المقري الجماعة على تضعيف كونها علوية؛ محتجًا بقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحجبي، الذي تقدمت الحارث النقال: «علي ابن عمي». قال: ولم يقل جدي. قال: ولو كان جده لذكر ذلك؛ لأن الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة.

قلت: يحتمل أن يقال إنما اقتصر على كونه ابن عمه؛ لأنه القرابة من جهة الأب، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبًا، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم، فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبديناه، سن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي، وذكر الخؤولة يضعف ما أبديناه، ولا عظيم في المسألة، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بين، فإن الأزد أيضًا قال فيهم رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي: «الأزد أزد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم(١)»(٢).

قلت: انتهى كلام الفقيه السبكي، ولي وقفات مع كلامه:

---

(١) حديث ضعيف. أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢١٤/٦)، وضعفه العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤٨٧/٥) حديث رقم (٢٤٦٧).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٧٨/٢ ـ ١٧٩).

١) الدليل الوحيد الذي ساقه الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ) في ترجيح أن أمَّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو رواية يونس بن عبدالأعلى، وهذه الرواية لم تثبت كما نصَّ على ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[١]، والحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)[٢]، ولم يأتِ الفقيه السبكي بدليل غيره.

٢) قول السبكي عقب قول الشافعي: «أريد أن أنزل على أخوالي الأسديين، فنزل عليهم». قلت ـ أي السبكي ـ: لا دلالة له في هذا على أن أمه أسدية؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه أو أم جده ونحو ذلك، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلاً برسول الله ﷺ؛ لما هاجر وقدم المدينة ونزل على أخوال عبدالمطلب إكرامًا لهم».اهـ.

قلت ـ أي المؤلف ـ: الرواية التي وقفت عليها «أخوالي الأزديين» ولا فرق بين الاثنين فالأزد والأسد عبارتان عن قبيلة واحدة كما نص على ذلك السبكي[٣]، وغيره من أهل العلم[٤].

وما أورده من الاحتمال ضعيف، كما أنه بعيد، ولا اجتهاد مع النص، ولا دليل معه ولا ما يشير إلى قوله من الأدلة.

أما دليلنا عليه بأن نزول الإمام الشافعي كان على خؤولته الأزديين من جهة أمه لا من جهة آبائه قول الفقيه أحمد بن محمد بن بنت الإمام الشافعي (ت ح٢٦٠هـ): «مات جدي محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ بمصر المحروسة، وكانت أمه أزدية، من الأزد»[٥]، وفي رواية أخرى لابن بنت الإمام الشافعي: «كان الشافعي ـ رحمه الله ـ مطلبيًا، وكانت أمه أزدية من

(١) «توالي التأنيس» (ص٤٠)، وانظر نص الحافظ ابن حجر في (ص٩٦).
(٢) «إتحاف السادة المتقين» (١٩٢/١)، وانظر نص الحافظ الزبيدي في (ص٩٩).
(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٣/١).
(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٩٠/١)، «تاريخ دمشق» (٢٧٥/٥١).
(٥) «حلية الأولياء» (٦٧/٩ ـ ٦٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٨٥/١).

الأزد»[١]، ورواية تلميذ الإمام الشافعي محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ): «قال الشافعي: كانت أمي من الأزد»[٢].

قلت: وقد ذهب إلى أزدية أمِّ الإمام الشافعي جمع كبير من أهل العلم المحققين كما تقدم تحت عنوان «الرواية الأولى: أنها أزدية».

٣) قول الفقيه السبكي: «وأما اجتماع الساجي، والآبري، والبيهقي، ومن ذكرت على أن أمه أزدية؛ فإن كان هذا اللفظ مستنده ففيه ما تراه، وإن كان لهم مستند آخر فهلا بينوه؟». يعني بقوله «هذا اللفظ مستنده» أي رواية نزول الإمام الشافعي على أخواله الأزديين.

قلت: مطالبتك الحفاظ بمستند آخر، مطالبة في غير محلها، لأن الحفاظ اعتمدوا على غير رواية «نزول الشافعي على أخواله الأزديين» في مصنفاتهم، وقد ذكرناها في الفقرة السابقة.

٤) قول الفقيه السبكي: «تضعيف البيهقي فصادر من لين أحمد بن الحسين بن أبي مروان عنده، وإذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله، ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه، بل قد يصح من طريق أخرى، وقد يكون هذا الضعيف صادقًا ثبتًا في هذه الرواية، فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به». اهـ.

قلت: لم يذكر الفقيه السبكي الرواية الأخرى التي تشهد لرواية أحمد بن الحسين؟ وبذلك يظل خبر الضعيف ضعيفًا في أمثال هذه الحالة[٣].

٥) قول الفقيه السبكي: «وقد يكون هذا الضعيف صادقًا ثبتًا في هذه

---

(١) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٧).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٥).
(٣) وهناك رواية أخرى تشهد لقوله لكنها باطلة وسيأتي الحديث عنها مشبعًا في (ص٩٤ ـ ٩٥).

الرواية، فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به». اهـ.

قلت: نعم إذا توبع على ما روى، أو جاء شاهد لروايته، وبدونه نفتح باب شر كبير على السُّنة، ولا يستطيع بعدها إنسان تمييز الحديث الضعيف من الصحيح لاحتمال صدق هذا الضعيف على قول الفقيه السبكي، فالضعيف يظل ضعيفًا وإن صدق حتى يأتي شاهد يشد من أزر روايته.

٦) قول الفقيه السبكي: «وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا، ولو كان، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله». اهـ.

قلت: لو قاله غيرك ممن ليس له علم بالحديث ورجاله لعذرناه.

كيف تقول هذا؟ وهل سكوت الحاكم عند أهل العلم حجة؟! كيف وقد سكت الحافظ الحاكم عن خلق من المجهولين والكذبة في كتبه؟! فليس سكوته حجة أبدًا.

قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) عقب حديث فيه حرام بن عثمان الأنصاري في «**مستدرك**» الحاكم: «حرام هالك، فليت شعري أما سمع المؤلف ـ أي الحاكم ـ قول الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ الرواية عن حرام حرام»[١].

وقال الذهبي عقب تصحيح الحاكم حديث سهل بن عمار العتكي: «سهل قال الحاكم في «**تاريخه**» كذاب، وهنا ـ أي في المستدرك ـ يصحح له فأين الدين»[٢].

والحاكم معروف عند أهل العلم بالتساهل في الرواية والنقد، قال الحافظ الذهبي في تساهل أبي عبدالله الحاكم: «إمام صدوق، لكنه يصحح

---

(١) «المستدرك» (٣/٢٣١).

(٢) «المستدرك» (٣/٢١٥).

في «**مستدركه**» أحاديث ساقطة، ويكثر من ذلك فما هو ممن يجهل ذلك، وإن علم فهذه خيانة عظيمة»(١).

٧) قول الفقيه السبكي: «وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبًا». يعني بذلك أنه لا يلزم الإمام الشافعي في قوله: «علي بن أبي طالب ابن عمي» أنه ليس جده من جهة أمه؟ بل هو جده.

قلت: كلام السبكي غير صحيح، لأن قرابة الجد أولى من قرابة ابن العم حتى في الميراث فالجد من العصبة.

لو كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جدًا للإمام الشافعي!! لافتخر الإمام الشافعي بنسبته إليه ولقال «علي جدي» لا «ابن عمي»، فالنسبة إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه زوج بنت النبيّ ﷺ فاطمة، وفارس الإسلام فخر وأي فخر، ألم يقل فيه النبيّ ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»(٢)، وقوله: «**أنت مني وأنا منك**»(٣) وغيرها من الفضائل.

وهل يعقل أن لا يفتخر الإمام الشافعي بانتسابه إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو رواي خبر افتخار عمرة بنت عبد ود بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل أخيها عمرو(٤) التي قالت لمعزيها: من قتله؟

---

(١) «الميزان» (٣/٦٠٨).

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٣٦٩)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع الصغير» حديث رقم (١٤٨٤).

(٣) «صحيح البخاري» كتاب الصلح (٢/٩٦٠).

(٤) عمرو: هو ابن عبد ود العامري القرشي، فارس قريش وشجاعها، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كافرًا في وقعة الخندق سنة خمس من الهجرة. وإليك قصتها:

«خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق، فنادى: من يبارز؟ فقام علي وهو مقنع في الحديد، فقال: أنا لها يانبي الله، فقال: «إنه عمرو اجلس»، ونادى عمرو: ألا رجل وهو يؤنبهم، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبرزوا إلى رجلاً؟ فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «اجلس»، ثم نادى الثالثة، وقال: =

فقالوا: علي بن أبي طالب، فقالت: كفءٌ كريم، ثم انصرفت، وهي ترثي أخاها وتفتخر بقاتله علي رضي الله عنه في قولها:

لو كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غيرَ قاتِلِهِ ... بكيتُه ما أَقامَ الرّوحُ في جَسَدي
لكنّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ ... وكانَ يُدْعَى قَديماً بَيْضَةَ[1] البَلَدِ
من هاشمٍ في ذُراها وَهْي صَاعِدَةٌ ... إلى السماءِ تُميتُ الناسَ بالحسَدِ
قومٌ أبى اللهُ إلا أن يكونَ لَهُمْ ... مكارمُ الدِّينِ والدُّنيا بلا أَمَدِ[2]

= ولقد بححت من النداء ... بجمعكم: هل من مبارز؟
ووقفت إذا جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
وكذلك إني لم أزل ... متسرعًا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام علي، فقال: يا رسول الله أنا، فقال: «إنه عمرو»، فقال: إن كان عمرًا، فأذن له رسول الله ﷺ، فمشى إليه علي حتى أتاه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك ... مجيب صوتك غيرُ عاجز
ذو نية وبصيرة ... والصدق منجا كل فائز
إني لأرجو أن أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء ... يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، وقال: أنا ابن عبد مناف، فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك، فإني أكره أن أهريق دمك، فقال علي: لكني والله ما أكره أن أهريق دمك، فغضب، فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضبًا واستقبله علي بدرقته فضربه، فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فجشه، وضربه علي على حبل العانق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله ﷺ التكبير، فعرف أن عليًا قد قتله.

ثم أقبل علي نحو رسول الله ﷺ، ووجهه يتهلل، فقال: عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه، فإنه ليس للعرب درع خير منها، فقال: ضربته فاتقاني بسوأته، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه». «تاريخ دمشق» (٤٢/٧٨ ـ ٨٠)، «الأعلام» (٥/٨١).

(١) بيضة البلد: أي إنه فرد ليس أحد مثله في الشرف، وسيد البلد، وإنما يراد ببيضة البلد واحد البلد الذي تجتمع إليه وتقبل قوله. «لسان العرب» مادة «بيض»، «تاج العروس» مادة «الباء مع الضاد»، «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» (ص٤٠١).

(٢) «زهر الآداب» (١/٨٤)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٦٩).

قال الحافظ ابن النجار (ت٦٤٣هـ): «كان يسليها ويعزيها جلالة القاتل والافتخار بأن [أخاها][١] مقتوله»[٢].

لذلك أقول: قول الإمام الشافعي: «علي ابن عمي» دليل قوي على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليس «جده» من جهة أمه.

عودة إلى أقوال القائلين بهاشمية أمِّ الإمام الشافعي والنافين:

وممن مال إلى أن أمَّ الإمام الشافعي هاشمية ورد على من قال بأنها أزدية، الفقيه ابن قاضي شهبة أحمد بن محمد (ت٨٥١هـ)، فقال: «وزعموا أنها كانت أزدية، ومنهم من قال: كانت أسدية، واحتج هؤلاء، بأنه لما قدم مصر، سأله أهلها أن ينزل عنده، فأبى وقال: إنما أنزل على أخوالي الأسديين. وأنا أقول لا دلالة في هذا، على أن أمه أسدية، وجواز أن تكون الأسدية أم ابنه أو أم جده، ونحو ذلك»[٣]. اهـ.

قلت: قول القاضي ابن شهبة «جواز أن تكون الأسدية أم ابنه» كلام مردود، لأن أمهات أبناء الإمام الشافعي، هما: حمدة[٤] بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه العثمانية وهي أم ابنه أبي عثمان محمد بن محمد ـ قاضي مدينة حلب والعواصم ـ[٥]، وسريته أم ولده أبي الحسن محمد واسمها دنانير[٦]، وامرأته زهرية بنت أبي زرارة

---

(١) في الأصل «ابنها» والصواب ما أثبتناه كما في «المستدرك» (٣/٣٣)، «معرفة الصحابة» لابي نعيم (١/٨٨)، «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (٢/٨٧٥)، «زهر الآداب وثمر الألباب» (١/٨٤).

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» (٢/٢٩٠).

(٣) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٢٣ ـ ٢٤).

(٤) وفي «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٩): «حميدة».

(٥) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٧٢)، «حلية الأولياء» (٩/٦٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٣٠٦)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١١٧)، «جمهرة أنساب العرب» (ص٧٣)، «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٩)، «توالي التأنيس» (ص١٧٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/٧٣)، «حاشية الجمل» (١/٤٠).

(٦) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٣٠٨)، «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٩).

الزهري ولم تلد له(١).

وعلى فرض أن أم ابنه أسدية، فهل يصح أن يقول الإمام الشافعي عن أصهاره أخوالي؟! فهذا ـ كما ترى ـ تأويل ضعيف من القاضي ابن شهبة رحمه الله.

أما قول القاضي ابن شهبة: «جواز أن تكون الأسدية أم جده»، فهذا القول قد قال به الفقيه السبكي، وأجبنا ببعده عن الصواب.

ومن أدلة القائلين بأن أمَّ الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن، ما قاله الفقيه ابن سمرة الجعدي (كان حيًا٥٨٦هـ): «الشافعي، أمه فاطمة بنت [عبدالله](٢) بن الحسن بن [الحسن](٣) بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ، و[عبدالله] هو الذي أخرج الشافعي معه إلى صنعاء وأدبه وحضه على طلب العلم»(٤)، وقد تبع الفقيه ابن سمرة في مقالته هذه مؤرخو اليمن: القاضي الجندي (ت٧٣٢هـ)(٥)، والحسين الأهدل (ت٨٥٥هـ)(٦).

قلت: هذه الرواية باطلة لأن الإمام الشافعي ولد سنة خمسين ومائة بالإجماع(٧) وقد نص أيضًا الفقيه ابن سمرة الجعدي صاحب هذه الرواية أن ولادته سنة خمسين ومائة(٨)، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي قيل إنه خرج مع الإمام الشافعي إلى صنعاء

(١) «حلية الأولياء» (٩/١٤٢).

(٢) في الأصل «عبيدالله» والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم التعليق عليه في (ص٧٧).

(٣) في الأصل «الحسين» والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم التعليق عليه في (ص٧٧).

(٤) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٣٥، ١٤٠).

(٥) «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/١٥٠، ١٥١).

(٦) «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» (١/١٠٥).

(٧) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٥)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٧١)، «تاريخ مدينة دمشق» (١٥/٢٧٩)، وانظر فصل «ولادة الإمام الشافعي» (ص٤٩).

(٨) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٤٠).

توفي سنة خمس وأربعين ومائة بإجماع[١] أي قبل ولادة الإمام الشافعي بخمس سنين.

وقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) رواية يونس بن عبدالأعلى بأن أم الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن، فقال: «نُقل عن يونس بن عبدالأعلى أن أم الشافعي هاشمية من ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، **ولم يثبت هذا**، ويرده قول الشافعي الذي ذكره الحاكم من طريق داود بن علي: ثنا الحارث بن سريج قال: سمعت الشافعي يقول: «علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي»، فأشار الشافعي بذلك إلى أن أم جده الأعلى السائب بن عبيد: الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف وأمها خلدة بنت أسد بن هاشم أخت فاطمة بنت أسد والدة علي ففاطمة أم علي بن أبي طالب خالة إحدى جدات الشافعي فأطلق عليها خالته مجازًا»[٢].

وقد أنكر المؤرخ الأهدل (ت٨٥٥هـ) رواية المؤرخ الجندي (ت٧٣٢هـ) بأن أم الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن فقال: «وأما نسبه [أي الشافعي] من قبل أمه فوقع في الأصل[٣] خبط من سقم النسخة، يصححه ما قاله النووي في «**تهذيب الأسماء**»: «أن الشافعي رضي الله عنه عنه قرشي مطلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف، وأمه أزدية، وروى عن الترمذي حديثين في فضائل الأزد، **ولم يذكر خلاف ذلك**، والله أعلم، ولا شك أنه هاشمي من جهة أمهات أجداده، وذلك من جهة ثلاث جدات هاشميات، ذكرهن الأئمة والله أعلم»[٤].

---

(١) «الطبقات الكبير» (٤٧٨/٧)، «المنتخب من كتاب ذيل المذيل» (ص٦٥١)، «مقاتل الطالبيين» (ص١٨٤)، «لباب الأنساب» (٤٠٦/١)، وانظر كتابي «أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن» (ص٢٨٥).

(٢) «توالي التأنيس» (ص٤٠ ـ ٤١).

(٣) أي أصل كتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك» للجندي. انظر «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» (١٠٢/١، ١٠٤).

(٤) «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» (١٠٤/١).

وممن أنكر رواية يونس بن عبدالأعلى (ت٢٦٤هـ) بأن أم الإمام الشافعي فاطمة بنت عبدالله بن الحسن، إمام اليمن المؤيد بالله الحسني (ت١٠٩٧هـ)، فقال: «ما ذكره الجندي في نسب أم الشافعي وهم ينفيه إطباق أهل التواريخ على عدم ذكره وأنه لو كان لأفعموا به الأوراق وجعلوا لترجمته أصلاً ولفضله عنوانًا كما هو شأنهم فيحق مثله ودون من ينسب من الأمهات إلى هذا البيت الشريف، وأنه لا ولد للحسن بن علي يقال له: عبيدالله ـ بصيغة التصغير ـ ولا لابنه الحسن، وأن عبدالله بن الحسن الكامل ـ عليه السلام[١] ـ بصيغة التكبير لم يدخل اليمن آمنًا ولا خائفًا وأنه ـ صلوات الله عليه ـ كما عرفتم استشهد[٢] في المطبق[٣] سنة خمس وأربعين ومائة، والشافعي ولد سنة احدى وخمسين[٤] ومائة، وتحقق ذلك ما ذكره الأهدل في «**تاريخه**»[٥] إذ قال: وأما نسبه من قبل أمه فوقع في الأصل خبط من سقم النسخة يصححه ما قال النواوي في «**تهذيب الأسماء**» أن الشافعي قرشي مطلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف وأمه أزدية»[٦].

---

(١) تقدم التعليق على مسألة السلام على فلان في فصل «نسب الإمام الشافعي» (ص٣٥).

(٢) قوله شهيد: الأولى عدم الجزم أن فلانًا شهيد، وإنما يقال فيمن قتل في سبيل الله نحسبه شهيدًا، ولذلك بوب الإمام البخاري في «صحيحه» باب: لا يقال فلان شهيد.
وعلق عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) على الباب فقال: «أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه ـ أي البخاري ـ أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: «تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيد، ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد» وهو حديث حسن». «فتح الباري» (٩٨/٦).
ولقد استهان الناس اليوم بإطلاق اسم الشهادة على من قتل على أي وجهة كان، إلى أن أصبح بعضهم يطلقها على الفجار والنصارى كما قال العلامة الألباني ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ. وانظر «المناهي اللفظية» للعثيمين (ص١٤٥).

(٣) المطبق: هو السجن تحت الأرض. «تاج العروس» مادة «طبق».

(٤) الصواب أن ولادة الإمام الشافعي كانت سنة خمسين ومائة بالإجماع. انظر فصل «ولادته» (ص٤٩).

(٥) «تحفة الزمن» (١٠٤/١).

(٦) «الجامع في الأنساب» (ص٩٤).

وقد انتقد رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي الفقيه أحمد بن محمد الحسيني الحموي الحنفي (ت١٠٩٨هـ) فقال: «لا يلزم من كون الإمام الشافعي قرشيًا أن يكون شريفًا بالمعنى المصطلح عليه الآن لأن الشريف في العرف الآن هو من ينتسب إلى الحسنين بالذكورة ذكرًا كان أو أنثى وإن بعدت ولادته منهما صار أصلاً في الحقيقة لهذه النسبة، **وقد علم مما سبق أن الإمام الشافعي ليس منسوبًا لواحد منهما بالذكورة اتفاقًا، ولا بالأنوثة على الصحيح كما تقدم**[1]، وعلى هذا فكل شريف قرشي، وليس كل قرشي شريف، فبين الشريف والقرشي عموم وخصوص مطلق، وإذا كان كذلك فلا ينبغي لأحد أن يصنع على ضريحه[2] المبارك عمامة خضراء[3] لأنها صارت شعارًا وعلامة لمن يتصل نسبه بالحسنيين بالذكورة رضي الله عنهما»[4].

---

(١) أي ما تقدم ذكره في كتابه «الدر النفيس» (ق٤) بأن أمَّ الإمام الشافعي أزدية.

(٢) تشييد الأضرحة وتعظيمها من عمل أهل الجاهلية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢١هـ): «وليس شيء من هذا من الدين الذي بعث الله به محمدًا باتفاق المسلمين ومن اعتقد أن هذا من الدين وفعله، وجب أن ينهى عنه ولم يستحب هذا أحد من الأئمة الأربعة ولا فعله أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان». «مجموع الفتاوى» (١٠٦/٢٧).

(٣) العمامة الخضراء: كانت في القرون المتأخرة يلبسها الأشراف من أبناء الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ، وليست لها أصل في الكتاب والسنة، وإنما استحدث لباسها سنة ثلاث وسبعمائة في عهد سلطان مصر الأشرف شعبان ابن السلطان حسين بن محمد بن قلاوون المتوفى سنة (٧٧٨هـ) لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم؛ قال الفقيه الجلال السيوطي (ت٩١١هـ): «إن هذه العلامة ليس لها أصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم، وإنما حدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين». «الحاوي للفتاوي» (٨٥/٢).

وقال القليوبي (ت١٠٦٩هـ): «وكل أولاد علي لا يمنعون من لبس العمامة الخضراء، بل ولا غيرهم من سائر الناس إذ ليس لها أصل في الشرع. وإنما حدثت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين». «حاشيتان للقليوبي وعميرة» (١٧٠/٣).

(٤) «الدر النفيس في بيان نسب محمد بن إدريس» (ق٦).

ولم تثبت رواية هاشمية أمِّ الإمام الشافعي عند خاتمة الحفاظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، وهذا نصه: «أمُّ الإمام الشافعي، قيل هاشمية واسمها فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن، ولم يثبت هذا»، وصحح الزبيدي في الموطن نفسه رواية أزدية أمِّ الإمام الشافعي[١].

الإمام الشافعي شاعر أهل الحديث:

كان الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ من أفصح أهل زمانه، وأمكنهم لغةً وشعرًا كما كان من أأدب الناس في زمانه، قال المؤرخ الأديب المبرد (ت٢٦٨هـ): كان الشافعي رضي الله عنه أشعر الناس وأأدب الناس، وأعرفهم بالفقه والقراءات، ولقد أخبرني بعض أصحابي أنه مات ولد لعبدالرحمٰن بن مهدي، فكتب إليه الشافعي رضي الله عنه: يا أخي، عز نفسك بما تُعزي به غيرك، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من غيرك؛ واعلم أن أمض المصائب فقد سرور، وحرمان أجره، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر، فتناول خطك يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك، ألهمك الله عند المصائب صبرًا، وأحرز لنا ولك بالصبر أجرًا، وكتب إليه:

إنّي أعزّيكَ لا أنِّي عَلَى ثقة
مِنَ الحياة، وَلكنْ سُنّةُ الدّينِ
فما المُعَزَّى بباقٍ بعدَ صاحِبِهِ
ولا المُعَزِّي وإنْ عاشَا إلى حَينِ[٢]

وقال القاضي المؤرخ الجندي (ت٧٣٢هـ): «كان يقال الشافعي شاعر

(١) «إتحاف السادة المتقين» (١/١٩٢).

(٢) «الفتوح» (٨/٢٥٢)، «شرح مقامات الحريري» (٤/٩٣) واللفظ له.

غلب عليه الفقه، قلت: بل شرفت نفسه عليه، وإلى ذلك أشار بشيء من شعره يقول:

ولـوْلا الـشّـعـرُ بـالـعـلـمـاءِ يُـزري لـكـنـتُ الـيـومَ أشـعَـرَ مـن لَـبـيـدِ[1]

وقال الأديب النحوي الشريشي (ت٦١٩هـ): «الشافعي كان شاعرًا مجيدًا، قال أبو القاسم بن الأزرق: دخلت عليه، فقلت له: يا أبا عبدالله، أما تنصفنا! لك هذا الفقه تفوز بفوائده، ولنا هذا الشعر، وقد جئت تداخلنا فيه! فإما أفردتنا أو أشركتنا في الفقه، وقد أتيت بأبيات إن أجزتها بمثلها تبت من الشعر، وإن عجزت تب منه، فقال لي: إيه يا هذا، فأنشدته هذا الكلام:

مَـا هِـمَّـتِـي إلاّ مُـقَـارَعَـةَ الـعِـدَا خَـلِقَ الـزمـانُ وَهِـمَّـتِي لَـمْ تُـخْـلَـقِ
والنَّاسُ أَعْينُهُمْ إِلَى سَلْبِ الفَتَى لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ الحِجا والأَوْلَقِ
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغِنَى هَـذَانِ مُـفْـتَـرِقَـانِ أَيَّ تَـفَـرُّقِ
لَوْ كَانَ بالحِيَل الغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعلُّقِي

فقال الشافعي رضي الله عنه: ألا قلت كما أقول ارتجالاً:

إِنَّ الـذِي رُزِقَ الـيَـسَـارَ وَلَـمْ يَـنَـلْ حَـمْـداً وَلاَ أَجْـراً لَـغَـيْـرُ مُـوَفَّـقِ
فَالجُدَ يُدْنِي كُلَّ شَيْءٍ شَاسِعٍ وَالـجَـدُّ يَـفْـتَـحُ كُلَّ بَـابٍ مُـغْـلَـقِ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً حَوَى عُوداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَحَقِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُوماً أَتَى مَـاءً لِـيَـشْـرَبَـهُ فَـغُـصَّ فَـصَـدِّقِ
وَأَحَـقّ خَـلْـقِ الـلَّـهِ بِـالـهَـمِّ امـرؤٌ ذُو هِـمَـةٍ يُـبْـلَـى بِـعَـيْـشٍ ضَـيِّـقِ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَكَوْنِهِ بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

فقلت له: لا قلت شعرًا بعدها[2].

---

(١) «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/١٥٣).

(٢) «شرح مقامات الحريري» (٩٢/٤).

وله ـ رحمه الله تعالى ـ:

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ ... لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً في بَقَاءِ غَدٍ ... مَاذَا تَفَكُّرُهُ في رِزْقِ بَعْدِ غَدِ(١)

وفاة الإمام الشافعي:

جاء في وفاة الإمام الشافعي ثلاث روايات: الأولى سنة أربع ومائتين ـ وهي الأصح ـ، والثانية: سنة خمس ومائتين، والثالثة: سنة أربع وعشرين ومائتين؛ وإليك البيان:

الرواية الأولى ـ وهي الأصح ـ: وفاته سنة أربع ومائتين، حكاها تلامذة الإمام الشافعي: المحدث الفقيه الحسن بن محمد الزعفراني (ت٢٦٠هـ)(٢)، والحافظ يونس بن عبدالأعلى (ت٢٦٤هـ)(٣)، والحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ)(٤)، والفقيه الربيع بن سليمان المرادي (ت ٢٧٠هـ)(٥).

وقد قرأ سنة وفاته أربع ومائتين، الحافظ محمد بن الحسين العاصمي الآبري (ت٣٦٣هـ)، والحافظ عبدالله بن عدي (ت٣٦٥هـ)، والمحدث الحسن بن رشيق العسكري (ت٣٧٠هـ) على لوح رخام وضع على قبره(٦)،

(١) «ريحانة الأدب» (٤٢٧/١).
(٢) «حلية الأولياء» (٦٧/٩).
(٣) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٦).
(٤) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٥ ـ ٢٦)، «حلية الأولياء» (٦٨/٩)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٦١).
(٥) «حلية الأولياء» (٦٧/٩، ٦٨)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٣٨/١) (٢٩٧/٢ ـ ٢٩٨)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (ص١٦٠)، «تاريخ دمشق» (٤٣٢/٥١).
(٦) الكتابة على لوح أو بلاطة ثم توضع على القبر مما نهى عنها نبينا محمد ﷺ فقد أخرج مسلم وأبو داود والنسائي بإسنادهم الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ، نهى أن يقعد على القبر، وأن يجصص، ويبنى عليه، [أو يزاد عليه، أو يكتب عليه] ». «صحيح مسلم» (٣٧/٧)، وما بين المعقوفتين من «سنن أبي داود» (٢١٦/٣) و«السنن الكبرى» للنسائي (٤٦٢/٢)، وصححه العلامة الألباني =

وهذا نصه: «توفي أبو عبدالله سنة أربع ومائتين»(١).

وإلى رواية وفاة الإمام الشافعي سنة أربع ومائتين، مال أعلم الناس بأقوال وأخبار الإمام الشافعي، الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)(٢)، فقال: «ولا خلاف في وفاته سنة أربع ومائتين»(٣).

ومال الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ) إلى رواية وفاة الإمام الشافعي

= رحمه الله ـ في «صحيح سنن أبي داود» (٦٢١/٢) و«أحكام الجنائز» (ص٢٦٠ ـ ٢٦٣) وقال: «وأما الكتابة، فظاهر الحديث تحريمها».

وبنهي النبيّ ﷺ اقتدى الصحابة والتابعون ـ رضوان الله عليهم ـ، ولو نظرت في الكتب المؤلفة في معرفة الصحابة لوجدت اختلاف أقوال المؤرخين الكبير في تعيين أماكن قبور الصحابة، ومن ذلك مثلاً: قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وأبي عبيدة، والحسين السبط ـ رضي الله عنهم ـ، فدل ذلك على عدم إعتناء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بكتابة أسمائهم على قبورهم أو البناء عليها، قال مؤرخ المدينة السمهودي (ت٩١١هـ): «في «مدارك» عياض، عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف. وكذا سادة أهل البيت والتابعين، غير أن غالبهم لا يُعرف عين قبره ولا جهته، لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان». «خلاصة الوفا» (٣٦٣/٢).

أما قول الحافظ الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) عقب حديث نهي النبيّ ﷺ عن الكتابة على القبور: «وليس العمل عليه، فإن أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم، وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف».

فقد رد عليه الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، فقال: «ما قلت طائلاً ولا نعلم صحابيًا فعل ذلك، وإنما هو شيء أحدثه بعض التابعين فمن بعدهم، ولم يبلغهم النهي». «المستدرك» (٣٧٠/١).

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٣٠٠/٢)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٦١)، «تاريخ مدينة السلام» (٤١١/٢)، «تاريخ دمشق» (٤٣٣/٥١ ـ ٤٣٤).

(٢) قال إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني (ت٤٧٨هـ): «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة، إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه». قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو». «سير أعلام النبلاء» (١٦٩/١٨).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٩٩/٢).

سنة أربع ومائتين، فقال: «الصحيح سنة أربع»(١).

قلت: وقد أجمع المحققون من علماء الإسلام على أن وفاة الإمام الشافعي كانت سنة أربع ومائتين(٢).

<u>الرواية الثانية:</u> وفاته سنة خمس ومائتين، وهي لتلميذ الإمام الشافعي الحافظ يونس بن عبدالأعلى (ت٢٦٤هـ)، وقد قالها الحافظ يونس وهو متردد بين سنة أربع ومائتين، وخمس ومائتين، وهذا نصه: «مات الشافعي سنة أربع أو

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٤).
(٢) انظر إجماع المحققين على وفاة الإمام الشافعي سنة أربع ومائتين في: «التاريخ الكبير» (١/٤٢) و«التاريخ الأوسط» (٤/٩٠٥)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٦)، «الثقات» (٩/٣١)، «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (ص١٩٤)، «حلية الأولياء» (٩/٦٧ ـ ٦٩)، «الفهرست» (ص٢٦٠)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٢٣٧) (٢/٢٩٧ ـ ٣٠١)، «تاريخ مدينة السلام» (٢/٤١١)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦٠)، «طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٧)، (٢٤/٣٧٦)، «ترتيب المدارك» (٣/١٩٥)، «منازل الأئمة الأربعة» (ص١٠٧)، «الأنساب» للسمعاني (ت٧/٢٥١)، «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٢ ـ ٤٣٤)، «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٣٧)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٠/١٣٤)، «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٣٤)، «الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم» (١/٤٩٢، ٤٩٤)، «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» (ص٢٣١)، «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٤)، «التقييد لمعرفة رواة السنن» (ص٤٤)، «الكامل في التاريخ» (٥/٥١٢)، «الدر الثمين» (١/١٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٢)، «الجوهرة في نسب النبيّ ﷺ» (١/٣٠)، «وفيات الأعيان» (٤/١٦٥)، «المختصر في أخبار البشر» (ص٣٣٣)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٧٦)، «طبقات علماء الحديث» (١/٥١٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٧٦) و«الكاشف» (٢/١٥٥)، «مسالك الأبصار» (٦/٢١٠)، «الوافي بالوفيات» (٢/١٧٥)، «التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة» (٣/١٤٧٠)، «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/١٨)، «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٢٥٢، ٢٥٨)، «الديباج المذهب» (٢/١٤٧)، «الوفيات» لابن قنفذ (ص١٥٥ ـ ١٥٦)، «العقد الثمين» (١/٤١٩)، «غاية النهاية» (٢/٩٦)، «طبقات النحاة» لابن قاضي (ص٥١)، «تهذيب التهذيب» (٣/٤٩٩)، «التحفة اللطيفة» (٢/٤٤٦)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص١٥٨)، «الدر المنضد» (١/٨٥)، «الكواكب الدرية» (١/٧٠٤)، «نتيجة الأفكار» (ق٢)، «فضائل الإمام الشافعي» لزهران (ق٢٠)، «التاج المكلل» (ص٩٦) وغيرهم.

خمس ومائتين»[١].

وقد تعقبه الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، فقال: «الصحيح سنة أربع»[٢].

وممن اضطرب في سنة وفاة الإمام الشافعي، وقال بأنها في سنة خمس ومائتين المؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)[٣]، وفي سبعة مواطن أخرى في نفس كتابه قال بأنها كانت سنة أربع ومائتين[٤].

قلت: رواية وفاة الإمام الشافعي سنة خمس ومائتين شاذة لمخالفتها أدلة الرواية الأولى وإجماع علماء الإسلام.

الرواية الثالثة: وفاته سنة أربع وعشرين ومائتين، وهي للمؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)[٥]، وهذه زلة قلم جزمًا، لأنه في سبعة مواطن أخرى في نفس كتابه قال بأنها كانت سنة أربع ومائتين[٦].

عمر الإمام الشافعي:

جاء في عمر الإمام الشافعي عند وفاته خمس روايات: الأولى: عن اثنتين وخمسين سنة، والثانية: عن أربع وخمسين سنة - وهي الأصح -، والثالثة: عن خمس وخمسين سنة، والرابعة: عن ست وخمسين سنة، والخامسة: عن ثمان وخمسين سنة، وإليك تحقيق هذا الاختلاف:

الرواية الأولى: عمره عند وفاته كان اثنتين وخمسين سنة، وهي لتلميذ الإمام الشافعي الفقيه موسى بن أبي الجارود المكي (ت ح٢٤٠هـ)[٧]. وهي رواية

---

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٤).
(٣) «كشف الظنون» (١/٣٢).
(٤) «كشف الظنون» (١/٢٠، ١٦٩، ٤٢٢، ١٣٩١، ١٣٩٧، ١٤٠٩، ١٤٤٨، ١٦٨٣).
(٥) «كشف الظنون» (١/١٢٧٧).
(٦) «كشف الظنون» (١/٢٠، ١٦٩، ٤٢٢، ١٣٩١، ١٣٩٧، ١٤٠٩، ١٤٤٨، ١٦٨٣).
(٧) «حلية الأولياء» (٩/٦٩).

شاذة لمخالفتها تاريخ ولادته ووفاته الآتي ذكرها في الرواية الثانية، ولم أقف على موافق له في روايته هذه.

الرواية الثانية ـ وهي الأصح ـ: عمره عند وفاته كان أربعًا وخمسين سنة للأدلة التالية: أن ولادة الإمام الشافعي بإجماع علماء الإسلام كانت سنة خمسين ومائة[(١)]، ووفاته بإجماع علماء الإسلام كانت سنة أربع ومائتين ـ كما تقدم في هذا الفصل ـ، فيكون عمره حين وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ أربع وخمسين سنة.

ولقد جزم جمع من العلماء بأن الإمام الشافعي توفي عن أربع وخمسين سنة، من ذلك: الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)[(٢)]، والحافظ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[(٣)]، والفقيه الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)[(٤)]، والفقيه موفق الدين الأنصاري (ت٦١٥هـ)[(٥)]، والمؤرخ ابن أنجب الساعي (ت٦٧٤هـ)[(٦)]، والحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)[(٧)]، والفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)[(٨)]، والمحدث العجلوني (ت١١٦٢هـ)[(٩)] بقولهم: **«مات الشافعي، وهو ابن أربعًا وخمسين سنة»**.

الرواية الثالثة: عمره عند وفاته كان خمسًا وخمسين سنة، وهي لتلميذه الربيع بن سليمان المرادي (ت٢٧٠هـ) الذي تردد بينها وبين أربع

(١) انظر فصل «ولادة الإمام الشافعي» (ص٤٩).
(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٢٩٩).
(٣) «أعمار الأعيان» (ص٣٥ ـ ٣٦).
(٤) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٣٤).
(٥) «الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم» (١/٤٩٦).
(٦) «الدر الثمين» (١/١٣).
(٧) «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٢٦٠).
(٨) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص١٣٧).
(٩) «تاج الملوك النفيس» (ق١٢).

وخمسين[١]، وهي رواية شاذة لمخالفتها تاريخ ولادته ووفاته السابق ذكرها في الرواية الثانية.

الرواية الرابعة: عمره عند وفاته كان ستًا وخمسين سنة، وهي لشيخ القراء الفقيه إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)[٢]، وهي رواية شاذة لمخالفتها تاريخ ولادته ووفاته السابق ذكرها في الرواية الثانية، ولم أقف على موافق له في روايته هذه.

الرواية الخامسة: عمره عند وفاته كان ثمانًا وخمسين سنة، وهي لتلميذ الإمام الشافعي، الفقيه المحدث الحسن بن محمد الزعفراني (ت٢٦٠هـ)[٣]، عن ابن الإمام الشافعي أبي عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٤٢هـ)؛ وهي رواية شاذة لمخالفتها تاريخ ولادته ووفاته السابق ذكرها في الرواية الثانية، ولم أقف على موافق له في روايته هذه.

وقد رد الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) على وَهْم الفقيه الزعفراني، فقال: «ذكرنا عن ابن عبدالحكم عن الشافعي أنه قال: «ولدت سنة خمسين ومائة»، ولا خلاف في وفاته سنة أربع ومائتين، فيكون سنه أربعًا وخمسين»[٤].

وضعف رواية الزعفراني، الفقيه أبو إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، بقوله: «حُكي»[٥].

واستنكر رواية الزعفراني المحدث الفقيه العجلوني (ت١١٦٢هـ)،

---

(١) «مناقب الشافعي»للبيهقي (٢٣٨/١)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٦٠).

(٢) «مواهب الوفي في مناقب الشافعي» (ق٢).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٩٩/٢)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة» (ص١٦١).

(٤) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٩٩/٢).

(٥) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦١).

فقال: «هذا غريب، فإن المعروف في سن الشافعي أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة»[(١)].

يوم وفاة الإمام الشافعي:

كانت وفاة الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الجمعة بعد العشاء بعد ما صلى المغرب، ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر، آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين بمصر، عن أربعٍ وخمسين سنة، وصلى عليه أمير مصر السري بن الحكم[(٢)].

وفي مرض موته دخل عليه تلميذه المزني وهو عليل، فقال له: كيف أصبحت؟ فرفع رأسه، وقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقًا، ولسوء عملي ملاقيًا، وعلى الله واردًا، ما أدري روحي تصير إلى جنة فأهنيها، أو إلى نار فأعزيها، ثم بكى، وأنشأ يقول:

فَلما قَسَا قَلبي وَضَاقَت مَذَاهِبِي ... جَعَلتُ الرَجَا منّي لِعَفوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَني ذَنبِي فَلَمّا قَرَنتُهُ ... بِعفوكَ رَبّي كَانَ عَفوُكَ أَعظَمَا
فما زِلتَ ذا عَفْوٍ عن الذَّنْبِ لم تَزَلْ ... تَجُود وتَعْفُو مِنّةً وتَكَرّمَا
فإن تنتقمْ منيَ فلستُ بآيسٍ ... ولو دَخَلَتْ نَفْسِي بِجُرْمي جهنَّما
ولَولاكَ لم يُغْوى بِإبليسَ عابِدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أغْوى صَفيَّكَ آدَمَا
وإني لآتي الذَّنْبَ أعرفُ قَدْرَهُ ... وأَعْلَمُ أنَّ اللَّهَ يعفُو تَرَحُّمَا[(٣)]

---

(١) «تاج الملوك النفيس» (ق١٢).

(٢) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٥ ـ ٢٦، ٧٤)، «حلية الأولياء» (٦٨/٩)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٦٠)، «تاريخ مدينة دمشق» (٢٧٩/١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٢).

(٣) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١١/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٧٦/١٠) واللفظ له، وقال إسنادها ثابت.

رحمه الله تعالى، ما أرقّ قلبه، وأعذب شعره، وأشد زهده، وأمتن ديانته.

وبعد موت الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - بيسير، وقف أعرابي فسلم وتلامذته جلوس في حلقة الشافعي، فقال: أين قمر هذه الحلقة، وشمسها؟

فقالوا: توفي رضي الله عنه.

فبكى بكاءً شديدًا، وقال: رحمه الله، وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجة، ويغسل من الغبار وجوهًا مسودة، ويوسع بالرأي أبوابًا منسدة، ثم انصرف(١).

وقد قيل إن وفاة الإمام الشافعي كانت بسبب مناظرة بينه وبين الفقيه فتيان بن أبي السمح المالكي، فبدرت من فتيان بادرة فرفعت إلى أمير مصر فطلبه وعزره، فحقد لذلك فلقي الشافعي ليلاً فضربه بمفتاح حديد فشجه، فتمرض الشافعي منها إلى أن مات(٢).

قلت: هذه حكاية غير صحيحة، ولا تليق بحق العلماء، قال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ): «ولم أر ذلك من وجه يعتمد»(٣).

وقال المحدث الفقيه مرعي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ): «الحق ما قال ابن حجر فإن مقام أولئك الأئمة منزه عن مثل هذا، ولا التفات لكلام المتعصبين»(٤).

---

(١) «المختار من مناقب الأخيار» (٣٤١/٤)، «توالي التأنيس» (ص١٨٥).
(٢) «توالي التأنيس» (ص١٨٥)، «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٧٤).
(٣) «توالي التأنيس» (ص١٨٥)، «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٧٤).
(٤) «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٧٤).

رثاء الإمام الشافعي:

وقد رثا الإمام الشافعي جماعة من الشعراء فأبلغوا، وأحسن مرثية في الإمام الشافعي كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[١] هي قصيدة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية النحوي اللغوي، ومنها:

سلامٌ على قبر تضمّن جِسْمَه ... وجَادَتْ عليه المُدْجِناتُ الهَوَامِعُ
لقد غَيَّبَتْ أثْراؤه جِسمَ مَاجدٍ ... جَليلٍ إذا التفَّت عليهِ المَجَامِعُ
لئن فَجَعْتنا الحادِثاتُ بِشَخْصِهِ ... [وهُنَّ][٢] لما حَكَمْنَ فيه فواجِعُ
فأحكامُه فينا بُدورٌ زَوَاهِرُ ... وآثارُه فينا نجومٌ طَوَالِعُ[٣]

ثناء علماء الإسلام على الشافعي:

أثنى على الإمام الشافعي جمع كبير من أهل العلم، ولو أفرد هذا الثناء في مصنف لبلغ مجلدًا، فالمطنب في وصفه مقصر، والمسهب في مدحه مقتصر، وقد اقتصرت في هذا الفصل على ثناء ثمانية من علماء المسلمين:

قال الحافظ شيخ المحدثين يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): «محمد بن إدريس الشافعي في الناس بمنزلة العافية للخلق، والشمس للدنيا، جزاه الله عن الإسلام وعن نبيه محمد ﷺ»[٤].

---

(١) «توالي التأنيس» (ص١٨٣).
(٢) وفي «تاريخ مدينة السلام» (٤١٣/٢)، و«تاريخ دمشق» (٤٣٨/٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣٧٨/٢٤): «لَهُنَّ».
(٣) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (١٨٢).
(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١٤٤/١)، قال الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ): «وهذا من أحسن ما ينقل عن ابن معين في رجوعه للشافعي».

وقال إمام أهل السُّنة أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) لابنه عبدالله: «كان الشافعي للدنيا كالشمس وكالعافية للناس، فهل رأيت لهذين من خلف أو [منهما][(١)] عوض»[(٢)]، وقال دبيس: «كنت مع أحمد بن حنبل في مسجد الجامع فمر الشافعي، فقال: هذا رحمة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لأمة محمد ﷺ»[(٣)].

وقال شيخ الفقهاء والمحدثين الحسن الزعفراني (ت٢٦٦هـ): «ما رأيت أحدًا قط أفصح ولا أعلم من الشافعي، كان أعلم الناس، وأفصح الناس، وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه، ما كان إلا بحرًا»[(٤)].

وقال الحافظ داود بن علي الظاهري (ت٢٧٠هـ): «كان الشافعي رضي الله عنه سراجًا لحملة الآثار ونقلة الأخبار، من تعلق بشيء من بيانه صار محجاجًا»[(٥)].

وقال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «إني رأيت كل من له من هؤلاء الأئمة ـ رحمهم الله ـ قول يخالف سنة أو أثرًا فله أقوال توافق سننًا وآثارًا، فلولا أنه غفل عن الحديث الذي خالفه أو عن موضع الحجة منه أو من الكتاب لقال به إن شاء الله كما قال بأمثاله.

وقد قابلت بتوفيق الله تعالى أقوال كل واحد منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عز وجل، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل والحلال والحرام والحدود والأحكام، فوجدت الشافعي ـ

---

(١) وفي «مرآة الجنان» (١٤/٢): «عنهما».

(٢) «تاريخ مدينة السلام» (٤٠٦/٢)، «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٢٥)، «تاريخ دمشق» (٣٤٩/٥١)، «المنتظم» (١٣٩/١٠)، «الوافي بالوفيات» (١٧٢/٢).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢٠٣/٧)، «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٥٧).

(٤) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٤٨).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٣٢).

رحمه الله - أكثرهم اتباعًا وأقواهم احتجاجًا وأصحهم قياسًا وأوضحهم إرشادًا. وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة في الأصول والفروع وبأبين بيان وأفصح لسان. وكيف لا يكون كذلك وقد تبحر أولاً في لسان من ختم الله النبوة به وأنزل به القرآن مع كونه عربي اللسان قرشي الدار والنسب من خير قبائل العرب من نسل هاشم والمطلب»[١].

وقال الحافظ علي بن المفضل المالكي (ت٦١١هـ): «أبو عبدالله محمد بن إدريس، أحد أئمة الإسلام في الفقه والحديث، وأشدهم بحثًا عن صحيح السنن واستعمالها في أبوابها، وهو أقدم هذه الطبقة موتًا، وأقربهم من الطبقة التي قبله لانفراده عن المذكورين معه بلقاء مالك والسماع منه، ولمساواته المذكورين قبله في ذلك، ولمساواته للطبقتين في ابن عيينة[٢]، ولم يطل العمر به حتى يرغب المتقدمون من أصحاب الحديث في حديثه كالبخاري ومسلم، فإنهما لم يدركاه، وأدركا من هو أعلى سندًا منه، ومن هو في عداد شيوخه، لأن أعلى من عنده مالك بن أنس، وقد أدركا من أصحابه جمعًا كثيرًا وسفيان بن عيينة، وكان بين وفاته ووفاة الشافعي ست سنين، وقد أدركا من أصحابه أكثرهما، أدركا من أصحاب مالك لتأخر وفاته عن وفاة مالك، وقد أخرج له أبو داود السجستاني في «**سننه**»[٣]، وأبو عيسى الترمذي في «**جامعه**»[٤]، ما هو من شرط كتابيهما، وهما من أئمة هذا العلم، وكتبه تدل على معرفته بهذا الشأن أعني علم الحديث، فقد تكلم على الرجال بالتصحيح والتسقيم بما يحقق ما ذكرناه، ولم يزل العلماء

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (١/٢١٢ - ٢١٣).

(٢) ابن عيينة: هو سفيان بن ميمون، أبو محمد الهلالي مولاهم، حافظ العصر وشيخ الإسلام، المتوفى سنة (١٩٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٥٤).

(٣) «السنن» الحديث رقم (١٨٩٧، ٢٢٠٦، ٣٦١٠).

(٤) «الجامع الكبير» الحديث رقم (١٧٤).

الماضون يقولون: أصحاب الحديث مالك، والشافعي، وأحمد، وأصحاب الرأي: أبو حنيفة، وأهل الكوفة، ومن ظن بالشافعي قصورًا في هذا الفن لم يعرف الشافعي حق معرفته، وكيف يكون ذلك كذلك وإنما بنى مذهبه على تقديم الحديث على الرأي، والبحث عن صحيحه وسقيمه، والكلام على رجاله، حتى لقد روينا عنه بالإسناد أنه قال لأصحابه: إذا وجدتم حديثًا صحيحًا مكيًا أو مدنيًا، أو عراقيًا، أو شاميًا، أو مصريًا على خلاف مذهبي فخذوا به ودعوا مذهبي»[(١)].

وقال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «الإمام الشافعي، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، صنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعًا الأثر، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته، وتكاثر عليه الطلبة، وإمامنا بحمد الله ثبت في الحديث، حافظ لما وعى، عديم الغلط، موصوف بالإتقان، متين الديانة، رحم الله الشافعي، وأين مثل الشافعي والله! في صدقه وشرفه، ونبله، وسعة علمه، وفرط ذكائه، ونصره للحق، وكثرة مناقبه، رحمه الله تعالى»[(٢)].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبدالله المطلبي الشافعي، المجدد أمر الدين على رأس المائتين[(٣)]، كان مكثرًا من الحديث، ولم يُكثر من الشيوخ كعادة أهل الحديث لإقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه ما حصل، وكان معظمًا للآثار مُقدمًا لها على الرأي متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه، وكان معظم أحاديث الأحكام حاصلة عنده لا يشذ عنه منها إلا النادر، ويكفي في الدلالة على ذلك قول الإمام أبي بكر بن خزيمة وسُئل: هل تعرف للنبيّ ﷺ سُنة صحيحة لم يودعها الشافعي

---

(١) «الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين» (ص٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥، ٧، ٩٤، ٩٥).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص٨٢٣).

في كتابه؟ قال: لا»[(١)][(٢)].

الشافعي عالم قريش الذي ملأ الأرض علمًا:

الشافعي: هو العالم القرشي الذي حمل أكثر أهل العلم قول النبيّ ﷺ: «**عالم قريش الذي يملأ الأرض علمًا**» عليه، ـ والحديث وإن اختلف في تضعيفه وتحسينه الحفاظ[(٣)] إلا أن معناه صحيح ـ، وإليك بيان

---

(١) بالغ الحافظ ابن خزيمة في قوله هذا، وقد علق الأستاذ ساعد بن عمر غازي على كلامه فأجاد، وهذا نصه: «قول ابن خزيمة مبالغة لا تسلم لقائلها!! لأن كثرة علم العالم لا تستلزم اطلاعه على جميع النصوص فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يعلم بحكم الاستئذان ثلاثًا حتى أخبره أبو موسى الأشعري وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم، وأمثال هذا أكثر من أن تحصر ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في رسالته القيمة «رفع الملام» (ص١٠): «وهذا باب واسع يبلغ المنقول منه عن أصحاب رسول الله ﷺ عددًا كثيرًا جدًا وأما المنقول منه عن غيرهم: فلا يمكن الإحاطة به فإنه ألوف فهؤلاء كانوا أعلم الأئمة وأفقههم وأتقاهم وأفضلهم فمن بعدهم أنقص. فخفاء بعض السنة عليهم أولى. فلا يحتاج ذلك إلى بيان. فمن اعتقد أن كل حديث صحيح قد بلغ كل واحد من الأئمة أو إمامًا معينًا، فهو مخطىء خطأً فاحشًا قبيحًا» اهـ.
وقد وقع للإمام الشافعي ذلك خلافًا لما ذكر عن ابن خزيمة وقرره المصنف ومن ذلك قوله ـ رحمه الله ـ بنقض الوضوء من مجرد لمس المرأة بدون حائل وشبهة الشافعي في ذلك في معنى لامستم النساء من قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ [المائدة: ٦].
والظاهر أنه رحمه الله لم يبلغه نصًا صحيحًا مع أنه ورد في الباب أحاديث صحيحة لم يودعها الشافعي في كتبه!!
من ذلك ما رواه البخاري (٣٨٢) ومسلم (٥١٢) (٢٧٢) وغيرهما من طريق مالك عن أبي النظر عن أبي سلمة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني وقبضت رجلي وإذا قام بسطتها قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح». «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٨٥).

(٢) «توالي التأنيس» (ص٧٢).

(٣) الحديث مال إلى تحسينه الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، فقال عقب حديث «اللهم اهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طبق الأرض علمًا»: «أسانيد هذا الحديث إذ ضم بعضها إلى بعض مع ما تقدم صارت قوية». «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٧/١). =

= وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عقب حديث «اللهم اهدِ قريشًا فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض»: «هذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل ففيه مقال. وقد أخرج أحمد بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال البيهقي: «إذا ضمت طرق هذا الحديث بعضها إلى بعض أفاد قوة وعرف أن للحديث أصلاً».

قلت ـ أي ابن حجر ـ: وهو كما قال لتعدد مخارجها وشهرتها في كتب من ذكرنا من المصنفين، ويدل على اشتهاره في القدماء ما أخرجه البيهقي من طريق أحمد بن عبدالرحمٰن سمعت الربيع بن سليمان يقول: «ناظر الشافعي محمد بن الحسن فبلغ الرشيد فقال: أما علم محمد أن النبيّ ﷺ قال: «قدموا قريشًا فإن علم العالم منه يسع طباق الأرض»!

وقال أبو نعيم الجرجاني ما ملخصه: «كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع أقطار الأرض مع تباعدها ما وصل إليه علم الشافعي حتى غلب على الظن أنه المراد بالحديث المذكور لوجود الإشارة إليه فيه، وقد سبق إلى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الإمام أحمد بن حنبل». «توالي التأنيس» (ص٤٤ ـ ٤٥).

وقال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «حديث عالم قريش يملأ الأرض علمًا»، [أخرجه] الطيالسي في مسنده من جهة الجارود عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به مرفوعًا: «لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا، اللهم إنك أذقت أولها عذابًا أو وبالاً فأذق آخرها نوالاً»، والجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه، وله شواهد عن أبي هريرة في«تاريخ مدينة السلام» للخطيب من حديث وهب بن كيسان عنه رفعه: «اللهم اهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا، اللهم كما أذقتهم عذابًا فأذقهم نولاً»، دعا بها ثلاث مرات، ورواية عن وهب فيه ضعف، وعن علي وابن عباس وكلاهما في «المدخل» للبيهقي، وثانيهما عند أحمد والترمذي، وقال: «حسن»، بلفظ: «اللهم اهد قريشًا، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض، في آخرين».

وهو منطبق على إمامنا الشافعي، ويؤيده قول أحمد ـ رحمه الله ـ كما في «المدخل» أيضًا: «إذا سئلت عن مسألة، لا أعرف فيها خبرًا أخذت فيها بقول الشافعي، لأنه إمام عالم من قريش، قال: وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علمًا» انتهى، فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثًا موضوعًا يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الشافعي، وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطًا للشك في ضعفه فإن إسناده لا يخلو من ضعف، قاله العراقي ردًا على الصغاني في زعمه: =

....

= أنه موضوع، بل قد جمع شيخنا طرقه في كتاب سماه: «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش». «المقاصد الحسنة» (ص٢٨١ ـ ٢٨٢).

وقال الفقيه أحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ): «الحديث الذي في الشافعي ـ رحمه الله ـ، وهو قوله ﷺ: «لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا»، هو حديث حسن له طرق كثيرة، وزعم بعضهم وضعه، وزيفوه وشنعوا على زاعمه ومخترعه». «الخيرات الحسان» (ص٣٠).

وقال المحدث العجلوني (ت١١٦٢هـ): «عالم قريش يملأ الأرض علمًا» رواه أحمد بصيغة التمريض، ورواه الطيالسي في مسنده عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ «لا تسبوا قريشًا فإن عالمها يملأ الأرض علمًا اللهم أنك أذقت أولها عذابًا ووبالاً فأذق آخرها نوالاً»، وفي سنده الجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه لكن له شواهد: منها ما في «تاريخ مدينة السلام» للخطيب عن أبي هريرة رفعه «اللهم اهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا، اللهم كما أذقتهم عذابًا فأذقهم نوالاً» دعا بها ثلاث مرات. وفي سنده راو ضعيف، ورواه أيضًا البيهقي في «المدخل» عن ابن عباس، ورواه الترمذي وقال حسن. والإمام أحمد بلفظ «اللهم اهد قريشًا فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض». وهو منطبق كما قال أحمد وغيره على إمامنا الشافعي، ويؤيده قوله في «المدخل» إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرًا أخذت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش، وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علمًا» انتهى. قال الحافظ العراقي وليس بموضوع كما زعم الصغاني إذ كيف يذكر الإمام أحمد حديثًا موضوعًا يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الإمام الشافعي. وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطاً للشك في ضعفه فإن إسناده لا يخلو عن ضعف. وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه في كتاب سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش»، وبه يعلم أنه حسن. وصرح بذلك الترمذي. ونقله النجم عن «المدخل» للبيهقي عند أحمد بلفظ «عالم قريش يطبق الأرض علمًا». ثم قال ورواه الحاكم والآبري كلاهما في «المناقب» عن علي بلفظ «لا تؤموا قريشًا وأئتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها، ولا تعلموا قريشًا وتعلموا منها، فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم وإن علم عالم قريش يسع طباق الأرض». وفي رواية الآبري «فإن علم عالم قريش مبسوط على الأرض»، ورواه القضاعي عن ابن عباس بلفظ «اللهم اهد قريشًا فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض، اللهم أذقت أولها نكالاً فأذق آخرها نوالاً» ورجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن مسلم ففيه مقال. قال البيهقي وابن حجر هذا الحديث إذا ضمت بعضها إلى بعض أفادت قوة. وعلم أن للحديث أصلاً انتهى». «كشف الخفاء ومزيل الألباس» (ص٥٣ ـ ٥٤). =

من أول الحديث بأنه في الإمام الشافعي وأن معناه صحيح، قال الحافظ أحمد بن أبي خيثمة زهير (ت٢٧٩هـ) شارحًا حديث «**إن علم عالم قريش يسع طباق الأرض**»: «كانوا يقولون: إنهم يرونه الشافعي رحمه الله»[(١)].

وقال الحافظ أبو نعيم عبدالملك بن محمد الاستراباذي (ت٣٢٣هـ): «وفي قول رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا، ويملأ طبق**[(٢)] **الأرض علمًا**»[(٣)]، علامة بينة، إذا تأملها الناظر الفائق المميز علم أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش، قد ظهر علمه فانتشر في البلاد، وكتبت كتبه وتآليفه كما تكتب المصاحف، ودرستها المشايخ، والشبان، والأحداث، في مجالسهم وكتاتيبهم، وصيروها كالإمام، واستظهروا أقاويله، وأجروها في مجالس الحكام، والأمراء، والقراء، وأهل الآثار، وغيرهم. وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت بأحد إلا بالشافعي ـ رحمه الله ـ: محمد بن إدريس، القرشي؛ إذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه، إذ كان لكل واحد منهم نُتفٌ وقطع من العلم وَمَسألات في الجزء منه: خمس أو عشر أو واحد، وسائر ذلك لغيره من الصحابة والتابعين، فهم قد اشتركوا في الفتيا اشتراكًا لا يبين أن أحدًا منهم قد ملأ الأرض بعلمه، ولا له فضل علم على علم غيره من أشكاله حتى يظهر هذا التأويل عليه، ولا يتبين في شي من علومه أن واحدًا

= وقال المحدث العجلوني: «ذكرنا أحاديث تتعلق بقريش والشافعي في «كشف الخفا» عند ذكر حديث «عالم قريش يملأ الأرض علمًا» وأنه حسن لا موضوع كما زعم الصغاني، فراجعه». «تاج الملوك النفيس» (ق١١).
وقال الفقيه خليل زهران (ت١١٨٦هـ): «وزعم وضعه حسدٌ، وغلط فاحش». «فضائل الإمام الشافعي» لزهران (ق١٤).
وانظر من ضعف الحديث من العلماء في «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة» (١٨/٦).

(١) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص١٣٧).
(٢) طباق الأرض: أي مالِئًا للأرض مُغَطِّيًا لها. «لسان العرب» مادة «طبق».
(٣) الحديث في «السنة» لابن أبي عاصم (ص٦٢٣)، وقد تقدم الحديث عنه في (ص١١٣).

منهم قد ملأ الأرض علمًا وملأ طبق الأرض بعلمه.

فأما الشافعي ـ رحمه الله ـ القرشي، فقد صنف الكتب وفتق العلم، وشرح الأصول والفروع، وعلا في الذكر بما ألف وشرح، وفتح الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على لسانه العلم الكثير، ومر في آذان السامعين، ووعته القلوب، فازداد على مر الأيام حسنًا وبيانًا، وبلغ الحد الذي جاز لمتأول أن يتأول في هذه الرواية عن رسول ﷺ، في ذكر قريش: أن الشافعي هو المراد بذلك»[١].

قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «وقد حمله جماعة من أئمتنا على أن هذا العالم الذي يملأ الأرض علمًا من قريش هو الشافعي.

وإلى مثل هذا ذهب أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ في تأويل هذا الخبر»[٢].

وقال الحافظ البيهقي في موطن آخر: ««**لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا**»، نظرنا فلم نجد فيمن بعد الصحابة قرشيًا ملأ طباق الأرض علمًا إلا الشافعي المطلبي»[٣].

وقال الفقيه يحيى السلماسي (ت٥٥٠هـ) شارحًا حديث «**لا تسبوا قريشًا، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا**»: «أجمعت الأمة على أن هذا في الشافعي رضي الله عنه فما خرج من قريش فقيه وإمام يبلغ علمه جميع البلاد والأكناف والأطراف يمنًا، وحجازًا، وشامًا، وعراقًا، والثغور، وخراسان، وما وراء النهر، إلا الشافعي رضي الله عنه»[٤].

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٢٩ ـ ٣٠)، «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٧)، «طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (ص٥٥).
(٢) «معرفة السنن والآثار» (١/٢٠٧)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٣٠).
(٣) «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (ص٩٤ ـ ٩٥).
(٤) «منازل الأئمة الأربعة» (ص١١٨).

وقال الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ): «**إن عالم قريش يملأ طباق**[(١)] **الأرض علمًا**» حمله العلماء المتقدمون والمتأخرون على الشافعي ـ رحمه الله ـ واستدلوا له بأنه لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم إلا مسائل معدودة إذ كانت فتاويهم مقصورة على الوقائع بل كانوا ينهون عن السؤال عما لم يقع، وكانت همتهم مصروفة إلى جهاد الكفار لإعلاء كلمة الإسلام، وإلى مجاهدة النفوس والعبادة فلم يتفرغوا للتصنيف، وكذلك التابعون لم يصنفوا، وأما من جاء بعدهم وصنف الكتب فلم يكن فيهم قرشي يتصف بهذه الصفة قبل الشافعي ولا بعده إلا هو»[(٢)].

قلت: هذا تأويل حسن.

وقال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «قالوا والإمام القرشي الذي لا يختلف عاقلان في أنه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه فهو المشهود له بالإمامة بل بانحصار الإمامة فيه لأن الأئمة من قريش يدل بحصر المبتدأ على الخبر على ذلك ولا نعني بالإمامة إمامة الخلافة بل إمامة العلم والدين أو أعم من ذلك فبكل تقدير إمامة العلم والدين مقصودة لأنها إما كل المقصود أو بعضه وفي بعض هذا كفاية لمن يتقي الله تعالى ويحتاط لنفسه أن يزيغ عن الحق على عظيم قدر الشافعي وسديد مذهبه وصواب رأيه وأن من عاند مذهبه[(٣)] فقد عاند الحق وباء بعظيم الإثم ومن أراد إهانته أهانه الله ولو أن أحدًا من الخلق غيره ادعى أنه قرشي وأراد منا هذه المرتبة لقلنا له:

أولاً: أثبت أنك قرشي وهيهات فكم من الأعراب في هذا الزمان من يدعي الشرف ولا نستطيع أن نحكم له به لعدم تيقن ذلك أو غلبة الظن به.

ثم نقول له ثانيًا: ينبغي أن تكون من التمسك من العلم والدين بحيث تكون من جملة القوم المشار إليهم في هذه الأحاديث وما سنورده من

---

(١) طباق الأرض: أي مالِئاً للأرض مُغَطِّياً لها. «لسان العرب» مادة «طبق».

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٨)، «المجموع» (١١/١).

(٣) هذا فيه غلو، إذ كل واحد يؤخذ منه ويترك، والحق ليس محصورًا في مذهب الإمام الشافعي، بل الصديق رضي الله عنه خولف في مسائل وكان الحق مع غيره. فتنبه.

أحاديث أخر فلا أحد بعد انصرام عصر الصحابة رضي الله عنهم اتفق الناس على أنه حبر مقدم في العلم والدين وأنه من قريش سوى الشافعي.

ثم نقول له ثالثًا: لو وصلت إلى هذه المرتبة ومناط الثريا أقرب منها فينبغي أن يكون للخلق منذ انقادوا لقولك واستمعوا لمذهبك ودانوا الله بمعتقدك وعبدوا الله ركعًا وسجدًا بتلقينك قريب من ستمائة سنة تطلع الشمس وتغرب ويموت أناس ويحيى آخرون وتنقرض دول وتنشأ دول ومذهبه باقٍ لا ينصرم وقوله متبع لا يتغير.

وهذا الإمام المطلبي أخرجه الله من صميم العرب حيث ترتفع بيوتها فوق السما ومن بنى مضر حيث هي جارة ذيل الفخار والعلا ثم من إكرام الله تعالى إياه وموهبته له لا بمسعاه أنه لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا أقام منهم مدعيًا لإمامة العلم والدين يسمع له الناس على مر السنين ولا موسومًا بهذين الأمرين مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه.

فنقول ولا نزكى على الله أحدا ولا نقطع على الله أبدًا لعل الله تعالى إنما أراد ذلك ليتوضح أمر إمامته ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيئًا من الأفهام، وقد أنشد ابن المقريء في كتابه لبعضهم مما يناسب ذكره هنا:

الشَّافِعِي إِمَامُ كُلِّ أئمةٍ   تَرْبَى فَضَائِلُهُ عَلَى الآلَافِ
خَتْمُ النُّبُوَةِ وَالإِمَامَةِ فِي الهُدَى   بِمُحَمَدَيْنِ هَمَا لعَبْدِ مَنَافِ[1]

وقد ذكر أهل العلم أن الله تعالى حمى اسم نبينا محمد ﷺ أن يتسمى به من يدعي النبوة قبل زمانه وفي إبان خروجه لمثل ما ذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة أن لا يخرج من قريش متبوع في

---

(١) في هذين البيتين غلو ظاهر من الفقيه السبكي في الإمام الشافعي، ومكانة الشافعي محفوظة عند أهل العلم، ولا يزيدها الغلو في الإطراء، فهذا منهي عنه، ولا يرضاه الشافعي نفسه رحمه الله تعالى.

العلم والدين غير الشافعي ليستقيم هذا المنهاج ولا يخالط القلوب شيء من الاختلاج ثم نركب من هذا دليلا على أنه الإمام المصيب وسنشير إليه في حديث يبعث الله على رأس كل مائة.

واعلم أن ما أوردناه من الأحاديث دال على الشافعي بعمومه لا بخصوصه، وها نحن نذكر من الحديث ما يدل على الخصوص، ولا يخفى أنه إذا قامت دلالة الخصوص عضدت أدلة العموم ووصلتها إلى القطع فإن الخاص يصير بالنسبة إليه كخصوص السبب بالنسبة إلى لفظ العموم لا سيما وتلك العمومات قد بينا أن بعضها يعضد بعضًا.

فنقول روي أن رسول الله قال: **«لا تسبوا قريشًا فإن عالمها يملأ الأرض علمًا»**(١).

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تؤموا قريشًا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشًا وتعلموا منها فإن إمامة الأمين من قريش تعدل إمامة الأمينين من غيرهم وإن علم عالم قريش ليسع طباق الأرض»**(٢).

وهذا الحديث قاله علي ـ كرم الله وجهه ـ يوم حرورا لعبدالله بن عباس لما أرسله إلى الخوارج قال: قل لهم على ما تتهموني وأشهد لسمعت رسول الله يقول ذلك.

ونقول فما دلّ هذا الحديث بعمومه على قريش وبه استشهد علي الرضا ـ كرم الله وجهه ـ كذلك دل على الشافعي من بينهم بخصوصه لأنه ـ رضي الله عنه وأرضاه وجمعنا معه في دار كرامته ـ عالم قريش الذي ملأ الأرض علمًا لا يمتري في ذلك إلا جاهل متعصب.

---

(١) تقدم الكلام عن مرتبة هذا الحديث في (ص١١٣).

(٢) «توالي التأنيس» (ص٤٤)، والحديث كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «في إسناده أبو بكر بن أبي جهمة، وأبوه مجهولان، وفي عدي بن الفضل مقال. أما الشطر الأخير من الحديث من قوله «وإن علم عالم قريش ليسع طباق الأرض» تقدم الكلام عليه في (ص١١٣).

قال الإمام الجليل أبو نعيم عبدالملك بن محمد الفقيه في قول النبيّ: «**عالم قريش يملأ الأرض علمًا**»[١] علامة بينة أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرسها المشايخ والشبان الأحداث في مجالسهم وصيروها إمامًا لهم واستظهروا أقاويله وأجروها في مجالس الأمراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج.

قال وهذه صفة لا نعلمها أحاطت بأحد إلا الشافعي إذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين وإن ظهر علمه وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه إذ ليس للواحد منهم غير نتف وقطع من المسائل بخلاف الشافعي القرشي فإنه صنف الكتب وشرح الأصول والفروع ووعت القلوب كلامه وازداد على مرور الأيام حسنًا وبيانًا وبلغ الحد الذي جاز للمتأول أن يتأول في هذه الرواية أنه هو المراد منها.

قلت ـ أي السبكي ـ: وهذا الذي ذكره أبو نعيم ذكره غيره ولا مرية في صحته وإنما بالغ في تقريره مع وضوحه خشية من منازعة جدلي مغرور في شيء منه فإنه إن استطاع المنازعة في شيء منه فغايته أن يقول علي ـ كرم الله وجهه ـ أيضًا من علماء قريش وابن عباس رضي الله عنه كذلك وغيرهما من الصحابة.

فنقول له من ذكرت وإن كان في العلم والدين بالمنزلة التي تفوق الشافعي إلا أن التصانيف والشهرة وكثرة الأتباع مخصوصة بابن إدريس هذا تقرير كلام أبي نعيم وغيره.

وأنا أقول ولئن سلمنا أن أمر من ذكرت كذلك ولا والله لا نسلم ذلك إلا تنزلاً ولا يعتقده إلا أحمق فنقول الشافعي أيضًا من علماء قريش فليس في الحديث ما يدل على انحصار الأمر في شخص واحد بل هو دال على أن عالم قريش حيث وجد ملأ الأرض علمًا وهو عالم قريش قولاً واحدًا

(١) تقدم الكلام على مرتبة هذا الحديث في (ص١١٣).

سواءً كان هو ذلك العالم ولا سواه أم هو وغيره ثم لا مذهب لأحد من علماء قريش يعرف ويتبع سواه فهاتوا لنا مذهب قرشي حتى ننقاد إليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله أنه قال: «**يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»[(١)]، وفي لفظ آخر «**في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي يجدد لهم أمر دينهم**»[(٢)] ذكره الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فإذا هو رجل من آل رسول الله عمر بن عبدالعزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا هو رجل من آل رسول الله محمد بن إدريس الشافعي.

قلت: وهذا ثابت عن الإمام أحمد سقى الله عهده.

ومن كلامه: إذا سئلت عن مسألة لا أعلم فيها خبرًا قلت فيها بقول الشافعي لأنه عالم قريش وذكر الحديث وتأوله عليه كما قلناه.

ولأجل ما في هذه الرواية الثانية من الزيادة لا أستطيع أن أتكلم في المئين بعد الثانية فإنه لم يذكر فيها أحد من أهل النبيّ ﷺ»[(٣)].

وقال الفقيه محمد بن الحسن الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ): «[قوله] ﷺ: «**اللهم أهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا**»[(٤)]، إنما هو الشافعي ـ رحمه الله ـ، المطلبي، سيد فقهاء عصره، وما راموا شططًا، ولا حاولوا فرطًا، بل قالوا حقًا، وفاهو صدقًا»[(٥)].

وقال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «حديث «**عالم قريش يملأ الأرض علمًا**»، هو منطبق على إمامنا الشافعي، ويؤيده قول أحمد ـ

---

(١) حديث صحيح. اخرجه أبو داود في «سننه» (١٠٩/٤) والحاكم في «مستدركه» (٥٢٢/٤)، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٥٩٩).

(٢) «حلية الأولياء» (٩٧/٩)، «توالي التأنيس» (ص٤٨) للحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يعلق عليه.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٥/١ ـ ٢٠٠).

(٤) تقدم تخريجه في (ص١١٣).

(٥) «مجمع الأحباب» (٣١٢/٣).

رحمه الله ـ كما في «**المدخل**» أيضًا: «إذا سئلت عن مسألة، لا أعرف فيها خبرًا أخذت فيها بقول الشافعي، لأنه إمام عالم من قريش، قال: وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**عالم قريش يملأ الأرض علمًا**» انتهى، فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثًا موضوعًا يحتج به أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الشافعي، وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطًا للشك في ضعفه فإن إسناده لا يخلو من ضعف، قاله العراقي ردًا على الصغاني في زعمه: أنه موضوع، بل قد جمع شيخنا[١] طرقه في كتاب سماه: «**لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش**»[٢]».

وقال الفقيه خليل زهران (ت١١٨٦هـ): «الشافعي، تقدم مذهبه، لا سيما في الحرمين والأرض المقدسة، وهذه الثلاثة وأهلها أفضل الأرض، ما لم يجتمع لغيره، وهذا هو حكمة تخصيصه في الحديث المعمول به الآتي بيانه، وزعم وضعه حسدٌ، وغلط فاحش، وهو قوله ﷺ «**عالم قريش يملأ أطباق الأرض علمًا**»، قال أحمد وغيره من أئمة الحديث: نراه الشافعي. أي لأنه لم يجتمع لقرشي من الشهرة كما ذكر ما اجتمع له، فلم ينزل الحديث إلا عليه»[٣].

المصنفات التي ألفت في فضائل ومناقب الإمام الشافعي:

جلالة الإمام الشافعي وعظيم منزلته في نفوس المسلمين، حَمَلَتْ جمعًا كبيرًا من أهل العلم على إفراد مناقبه وفضائله في مصنف مستقل، قال الحافظ ابن الملقن عمر بن علي الأنصاري (ت٨٠٤هـ): «إن التآليف في مناقبه تبلغ نحو أربعين مؤلفًا فأكثر»[٤].

---

(١) يعني بذلك شيخه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى.

(٢) «المقاصد الحسنة» (ص٢٨١ ـ ٢٨٢).

(٣) «فضائل الإمام الشافعي» (ق١٤).

(٤) «كشف الظنون» (٢/١٨٤٠).

وإليك من ألف في مناقبه، مع بيان المطبوع منها والمخطوط:

١) الحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المالكي (ت٢٦٨هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الشافعي**»(١).

٢) إمام أهل الظاهر الحافظ داود بن علي الظاهري (ت٢٧٠هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الشافعي**»(٢). قال الفقيه ابن سمرة الجعدي (كان حيًا ٥٨٦هـ): «صنف كتابين في فضائل الشافعي والثناء عليه رضي الله عنه»(٣).

وقال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «وأفرد مناقب إمامنا الشافعي رضي الله عنه، إمام أهل الظاهر داود بن علي الأصبهاني في تصنيفين»(٤).

٣) الفقيه محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي البوشنجي الشافعي (ت٢٩١هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٥).

٤) الحافظ زكريا بن يحيى بن عبدالرحمٰن الساجي الشافعي (ت٣٠٧هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٦).

٥) الفقيه النحوي إبراهيم بن محمد الأزدي نفطويه (ت٣٢٣هـ)، واسم

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٧).
(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٨)، «كشف الظنون» (١٨٢٩/٢).
(٣) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٤٠).
(٤) «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).
(٥) «معرفة السنن والآثار» (٢١٨/١)، «توالي التأنيس» (ص٢٦). قلت: وقد ذكر المؤرخ ابن أعثم (ت٣١٤هـ): بأن له قصيدة يرثي بها الشافعي، ويذكر فيها بضعة عشر رجلاً من أجلاء أصحابه، وبمن كان يقول معه بقوله ويميل إليه ويناضل عنه، وذكر اسمائهم، ومنهم أحمد بن حنبل. «الفتوح» (٢٥٣/٨)، فلعل هذه القصيدة وأسماء أصحاب الشافعي من كتاب «مناقب الشافعي» للبوشنجي.
(٦) «تاريخ مدينة السلام» (٣٢/٣)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).

كتابه: «**مناقب الشافعي**»(١).

٦) الحافظ ابن أبي حاتم عبدالرحمٰن الرازي الشافعي (ت٣٢٧هـ)، واسم كتابه: «**آداب الشافعي ومناقبه**»(٢).

٧) الحافظ محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي الشافعي (ت٣٤٧هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٣). قال الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ): «له مصنف في أخبار الشافعي وأحواله كتاب جليل حفيل»(٤).

٨) الحافظ ابن حبان محمد بن حبان البستي الشافعي (ت٣٥٤هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**» في جزئين(٥).

٩) الحافظ محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري الشافعي (ت٣٦٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٦).

١٠) الحافظ محمد بن الحسين الآبُرِي السجستاني الشافعي (ت٣٦٣هـ)،

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٤١).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٥/١٥٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤) (٢/٧١)، «فتح الباري» (٢/٣٤٥)، «كشف الظنون» (٢/١٨٤٠).
قلت: وهو مطبوع باسم: «آداب الشافعي ومناقبه»، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٥)، «لسان الميزان» (١/٢٩٦)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩)، «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٨).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/١٨٣)، «طبقات الشافعية» (١/١٣٣).

(٥) «الثقات» لابن حبان (٩/٣١)، «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/٣٠٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٩٥).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «الجواهر والدرر» (٣/١٢٥٩).
قلت: للآجري كتاب مخطوط باسم: «جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره» في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (١٥٦٦/ف)، وفي المكتبة المركزية في جامعة أم القرى تحت رقم (٤/٦٩٦). وقد شرعت في تحقيقه.

واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»، وهو مجلد ضخم(١). قال المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): «له كتاب نفيس كبير في أَخبار الإمام أَبي عبدالله محمد بن إِدريس الشافعي، رضي الله عنه، أَجاد فيه كل الإِجادة»(٢).

وقال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «صنف أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري كتابًا حافلاً، رتبه على أربعة وسبعين بابًا»(٣).

وقال الفقيه السبكي: «وكتابه هذا «**المناقب**» من أحسن ما صنف في هذا النوع وأكثره أبوابًا، فإنه رتبه على خمسة وسبعين بابًا، فلا أكثر أبوابًا منه إلا كتاب القراب، فإن أبواب ذلك تنيف على المائة»(٤).

وقال الفقيه السبكي: «هو من أحسن ما صنف في هذا النوع»(٥).

وقال الفقيه ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): «وصنف كتابًا في فضائل الشافعي، وفيه غرائب وفوائد»(٦).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «وأما الرحلة المنسوبة

---

(١) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/٢٢٦)، «معجم الأدباء» (٦/٢٣٩٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٠٠)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩)، «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٨).
قلت: شرع في تحقيقه الشيخ الفاضل الدكتور جمال عزون بناءً على قطعة منه في تركيا مع ملاحق فيها نصوص منقولة عنه في كتب اللاحقين.
والكتاب مخطوط باسم: «مناقب الإمام الشافعي» في مكتبة جار الله في إستانبول بتركيا تحت رقم (١٦٣٢)، وأخرى في مكتبة ألمالي (أنطاليا) بتركيا تحت رقم (٢٦٠١) ضمن مجموع في مناقب الشافعي، ومنها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٣١٤١ ـ ف)، ومنها نسخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(٢) «معجم البلدان» (١/٤٩) مادة «آبر».

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/١٤٧).

(٥) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٤٧).

(٦) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١٤٧).

إلى الشافعي المروية من طريق عبدالله بن محمد البلوي فقد أخرجها **الآبري** والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في «**مناقب الشافعي**» بغير إسناد معتمدًا عليها وهي مكذوبة وغالب [ما] فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين أحدهما: أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي.

والثاني: أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم، وهذا مما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك. والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت»[١].

وقال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) عن الرحلة المنسوبة كذبًا للشافعي من طريق البلوي: «ولم يحترز مما في رحلته الإمام فخر الدين الرازي، **والآبري**، والبيهقي، فإن فيها موضوعات كثيرة»[٢].

١١) الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الشافعي (ت٣٦٤هـ)، واسم كتابه: «**موافقة الشافعي سنن رسول الله ﷺ**»[٣].

١٢) المحدث الحسن بن رشيق العسكري (ت٣٧٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٤].

١٣) المحدث محمد بن أحمد بن حمدان الحيري (ت٣٧٧هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٥].

---

(١) «توالي التأنيس» (ص١٣٠، ١٣١).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص١٤٠).
(٣) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٥٦).
(٤) «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).
(٥) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).

١٤) الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الشافعي (ت٣٨٥هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(١).

١٥) الفقيه الشيعي الصاحب بن عباد إسماعيل الطالقاني (ت٣٨٥هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٢).

١٦) الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي الشافعي (ت٣٨٨هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٣).

١٧) الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الجوزقي الشافعي (ت٣٨٨هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٤).

١٨) الفقيه الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي الشافعي (ت ح٤٠٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٥).

١٩) أبو الحسن علي بن بدر التنسي (ت ح٤٠٠هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الإمام الشافعي**»(٦).

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٢٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠).

(٢) «مناقب الشافعي» للبيهقي (١٧٨/٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠).

(٣) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٢٥).

(٤) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٢٥).

(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٣٦/٢)، وله كتاب آخر في «فضائل أحمد بن حنبل». «ذيل طبقات الحنابلة» (٢٩٦/١).

(٦) «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣)، وفي «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٣١٦) اسم المؤلف: «أبو علي الحسين بن بدر التفليسي».
قلت: والكتاب منه نسخة خطية مخطوطة باسم: «الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وابي حاتم الأصم» في مكتبة تشستربيتي في دبلن بايرلندا تحت رقم (٢٩١٧)، ومنه صورة في مكتبة المخطوطات العربية بجامعة الكويت تحت رقم (ف ـ ل/١١٠).

٢٠) الحافظ الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري الشافعي (ت٤٠٥هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الشافعي**»(١). قال الحافظ ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): «أبو عبدالله الحاكم، صنّف في «**مناقب الشافعي**» كتابًا كبيرًا وذكر علومه في أبواب، وقال الباب الرابع والعشرون في معرفته تسيير الكواكب من علم النجوم، وذكر فيه حكايات عن الشافعي تدلّ على تصحيحه لأحكام النجوم، وكان هذا الكتاب وقع للرازي فتصرّف فيه وزاد ونقص وصنّف «**مناقب الشافعي**» من هذا الكتاب على أن في كتاب الحاكم من الفوائد والآثار ما لم يلمّ به الرازي والذي غرّ الحاكم من هذه الحكايات تساهله في إسنادها، ونحن نبيّنها ونبيّن حالها ليتبيّن أن نسبة ذلك إلى الشافعي كذب عليه وأن الصحيح عنه من ذلك ما كانت العرب تعرفه من علم المنازل والاهتداء بالنجوم في الطرقات، وهذا هو الثابت الصحيح عنه بأصحّ إسناد إليه»(٢).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، جمع في ذلك كتابًا حافلاً كثير الفائدة»(٣).

٢١) الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي الخاقاني، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٤).

٢٢) الفقيه الحسن بن الحسين بن حمكان الأصبهاني الشافعي (ت٤٠٥هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٥). قال الحافظ ابن كثير

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٧٠)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩).

(٢) «مفتاح دار السعادة» (٣/٢٤٥)، ولحديثه تتمة حول حكايات التنجيم المفتراة على الإمام الشافعي في «مفتاحه» فانظره إن شئت في (٣/٢٤٥ ـ ٢٦٠).

(٣) «توالي التأنيس» (ص٢٦ ـ ٢٧).

(٤) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٥٦).

(٥) «تاريخ الإسلام» (٥/١٦٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/٣٠٤) (١/٣٤٤) (٢/١٠٠)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩).

(ت٧٧٤هـ): «له كتاب في «**مناقب الشافعي**» ذكر فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرد بها وكنت قد كتبت منه شيئًا في ترجمة الإمام فلما قرأتها على شيخنا أبي الحجاج المزي أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حمكان انتهى»(١)، وقال ابن كثير عن «**مناقب الشافعي**» لابن حمكان: «هو ضعيف وفيما ينقله نكارة، ولا يكاد يخلو ما رواه من غرابة ونكارة»(٢).

٢٣) الفقيه محمد بن أَحمد بن شاكر القطّان المصري الشافعي (ت٤٠٧هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٣).

٢٤) الحافظ أحمد بن علي السليماني البيكندي (ت٤١٢هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٤).

٢٥) الفقيه إسماعيل بن إبراهيم القراب السرخسي الهروي الشافعي (ت٤١٤هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»(٥). قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «مصنف كتاب مناقب الشافعي الذي رتبه على مائة وستة عشر بابًا أولها في نسب النبيّ يرجع إليه نسب الشافعي وآخرها أربعون بابًا جمع فيها أربعين حديثًا من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه إلى النبيّ ﷺ كتاب حافل رأيت منه نسخة في

---

(١) «شذرات الذهب» (٥/٣٠).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٢٦٦)، «إتحاف السادة المتقين» (١/٢٠١).
(٣) «تاريخ الإسلام» (٩/١٢٣)، «العبر في أخبار من غبر» (٢/٢١٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/٩٥)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩).
قلت: هي مخطوطة في مكتبة ألمالي (أنطاليا) بتركيا تحت رقم (٢٦٠١) (ق٣ب إلى ٣٢أ)، ولقد تصحف لقب المؤلف «القطان» على الأستاذ رمضان ششن في نسبة الكتاب إلى «العطار» أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو، والصواب أن الكتاب لـ «للقطان» أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر. أفادني بهذا الدكتور الفاضل جمال عزون صاحب التحقيقات النافعة.
(٤) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/١٥٣٧).
(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٨٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤) (٤/٢٦٦)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩).

مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق»[١].

وقال الفقيه السبكي: «صنف الإمام الزاهد إسماعيل بن محمد السرخسي القراب مجموعًا حافلاً، رتبه على مائة وستة عشر بابًا»[٢].

٢٦) الحافظ محمد بن علي بن عمرو النقاش (ت٤١٤هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الشافعي**»[٣].

٢٧) الفقيه عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الشافعي (ت٤٢٩هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٤]. قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «صنف الأستاذ الجليل أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي كتابًا كبيرًا حافلاً يختص بالمناقب»[٥].

وصنف كتابًا آخر مختصر في «**مناقب الإمام الشافعي**»، قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «صنف الأستاذ الجليل عبدالقاهر بن طاهر، مختصرًا محققًا يختص بالرد على الجرجاني[٦] الحنفي، الذي تعرض لجناب هذا الإمام»[٧]. يعني طعنه في نسب الإمام الشافعي.

٢٨) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني الشافعي (ت٤٣٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٨].

قلت: نبه الفقيه محمد بن الحسن الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ) على نكارة في خبر محنة الإمام الشافعي الذي في كتاب «**الحلية**» لأبي نعيم، ولعل هذه المحنة ذكرها أبو نعيم في كتابه «**مناقب الشافعي**» لأنها محنة

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٦٦/٤).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١).
(٣) «التدوين في أخبار قزوين» (٤٢٩/٣)
(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١)، «كشف الظنون» (١٨٣٩/٢).
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١).
(٦) تقدم التعريف بالجرجاني في فصل «شهادة معاصرين الإمام الشافعي بقرشيته» (ص١٠).
(٧) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١).
(٨) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٢٥).

مشهورة، وهذا نصه: «إن الحافظ أبا نعيم ـ قدس الله روحه ـ روى بإسناده من طرق كثيرة، أن الشافعي ـ رحمه الله ـ لما حمل من اليمن إلى العراق، وأدخل إلى هارون الرشيد، وقعت له في مجلسه مناظرة عظيمة مع محمد بن الحسن وأبي يوسف القاضي، وتلك المناظرة مشهورة، مشتملة على نفائس وفوائد جليلة بعد ظهوره على خصمه، غير أن هذه الرواية التي رواها الحافظ أبو نعيم هنا وقع فيها تحريف كثير، وكأنه ـ والله أعلم ـ من الناسخين، أو سبق قلم، فإن الحافظ أبا نعيم ـ قدس الله روحه ـ أملى الكتاب إملاء، فهو معذور، فما وقع في روايته تحريف كونه ذكر أن أبا يوسف القاضي ناظر الشافعي في مجلس هارون الرشيد ببغداد، وهذا وهم ظاهر، فإن أبا يوسف توفي إلى رحمة الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقدوم الشافعي بغداد أو مرة سنة ثلاث وثمانين ومائة باتفاق المؤرخين، وأما المرة الثانية: فكانت في خلافة المأمون، فلم يلق الشافعي أبا يوسف ـ رحمهما الله ـ في بغداد، وإنما كانت مناظرة الشافعي في مجلس الخليفة هارون الرشيد مع محمد بن الحسن ـ رحمهما الله تعالى»[١].

٢٩) القاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي (ت٤٥٤هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأخباره**»[٢].

٣٠) الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»[٣]. وهو من أنفس ما كتب عن الإمام الشافعي، ويقع في مجلدين، قال الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ): «وقد أكثر العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ من المصنفات في مناقب الشافعي

---

(١) «مجمع الأحباب» (٣/٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٢) «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (١/٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٩٣)، «الوافي بالوفيات» (٣/١١٦)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩)، «وفيات الأعيان» (٤/٢١٢).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥١/٤٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٦٦)، «كشف الظنون» (٢/١٨٣٩).

قلت: وهو مطبوع باسم «مناقب الشافعي»، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.

وأحواله، ومن أحسنها وأتقنها كتاب البيهقي، وهو مجلدان ضخمان مشتملان على نفائس من كل فن استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه بالأسانيد الصحيحة والدلائل الصريحة»(١).

وقال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «صنف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي كتابه في المناقب، المشهور، والحسن، الجامع المحقق»(٢).

وقال الحافظ ابن الملقن عمر (ت٨٠٤هـ) عن المؤلفات التي ألفت في مناقب الإمام الشافعي: «أحسنها كتاب البيهقي، وهما مجلدان اختصرهما المصنف في مجلدة بحذف الأسانيد، وقعت لي بخطه لا يسع لطالب العلم أن يجهلها»(٣).

قلت: الحافظ البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ جمع مصنفات الأئمة المتقدمين في فضائل الإمام الشافعي وانتقى منها، وزاد عليها، ثم ذيل أيضًا على كتابه «**المناقب**» ذيلاً، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «ثم تلاهم الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي فجمع ما في هذه الكتب وزاد عليها حتى جاء ذلك في مجلد ضخم، ثم ذيل عليه ذيلاً»(٤).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبدالله بن محمد البلوي فقد أخرجها الآبري **والبيهقي** وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في «مناقب الشافعي» بغير إسناد معتمدًا عليها وهي مكذوبة وغالب [ما] فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «المجموع» (٢٣/١).

(٢) «طبقات الشافعية» (٣٤٤/١).

(٣) «تاج الملوك النفيس» (ق١٦).

(٤) «توالي التأنيس» (ص٢٧).

أحدهما: أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي.

والثاني: أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم، وهذا مما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك. والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت»[(١)].

وقال الفقيه ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ): «وليتنبه لكثير مما في رحلته[(٢)] للرازي [و] البيهقي فإن فيها موضوعات كثيرة»[(٣)].

وقال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) عن الرحلة المنسوبة كذبًا للشافعي من طريق البلوي: «ولم يحترز مما في رحلته الإمام فخر الدين الرازي، والآبري، والبيهقي، فإن فيها موضوعات كثيرة»[(٤)].

(٣١) الحافظ الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الشافعي (ت٤٦٣هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[(٥)].

(٣٢) الفقيه أبو علي الحسن بن أحمد البناء البغدادي الحنبلي (ت٤٧١هـ)،

---

(١) «توالي التأنيس» (ص١٣٠، ١٣١).
(٢) أي رحلة الإمام الشافعي إلى بغداد.
(٣) «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» (٢٥/١) وما بين المعقوفتين في الأصل [ك] والصواب ما أثبتناه ليستقيم الحديث.
(٤) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص١٤٠).
(٥) «تاريخ مدينة السلام» (٤١٤/٢)، «طبقات الشافعية» (٣٤٤/١)، «غربال الزمان» (ص١٩١). قلت: وهي مخطوطة في مكتبة سليم أغا في تركيا تحت رقم (٣/٥٣٨) كتبت سنة ٩٩٧هـ (من ١٩٣أ إلى ٢٠٣آ)، ونسخة ثانية في مكتبة مراد منلا تحت رقم (٧٠٢) كتبت في القرن التاسع (من ٢٠٣آ إلى ٢١٤آ)، وفي مركز جمعة الماجد بدبي نسخة من المخطوط تحت رقم (٣٤٤٠٣١) في عشر ورقات وكتب في حاشيتها أنها من كتاب «تاريخ مدينة السلام» للخطيب البغدادي.

واسم كتابه: «**المختار من فضائل الإمام الشافعي رضي الله عنه**»(١).

٣٣) إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني الشافعي (ت٤٧٨هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٢).

٣٤) الحافظ القاضي عبدالله بن يوسف الجرجاني الشافعي (ت٤٨٩هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٣).

٣٥) الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الشافعي (ت٤٩٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٤).

٣٦) المحدث المبارك بن عبدالجبار الطيوري (ت٥٠٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٥).

٣٧) القاضي أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن [غنائم](٦) التنيسي (ت ح٥٠٠هـ)، واسم كتابه: «**الواضح النفيس في فضائل محمد إدريس**»(٧).

٣٨) الفقيه أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني خالويه (ت٥٠٧هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الشافعي**»(٨).

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (٣٣٦/١)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٧٨/١)، «الجواهروالدرر» (١٢٥٨/٣).

(٢) «كشف الظنون» (١٨٣٩/٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٥٩/١٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٩٤/٥)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢).

(٥) «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).

(٦) وفي «حياة الحيوان الكبرى» (٤٧٩/٢) و«تاج الملوك النفيس» (ق٥٥): «غانم».

(٧) «مجمع الأحباب» (٣٠٨/٣ ـ ٣٠٩)، أما اسمه عند صاحبي«حياة الحيوان الكبرى» (٤٧٩/٢) و«الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣): أبو القاسم عبدالمحسن بن عثمان بن غانم.

(٨) «المنتظم» (١٣٦/١٠).

٣٩) الفقيه اللغوي محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، واسم كتابه: «**شافي العي في مناقب الشافعي**»[١].

٤٠) الفقيه يحيى بن سالم بن أسعد العمراني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٢].

٤١) الحافظ أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بفندق (ت٥٦٥هـ)، واسم كتابه: «**وسائل الألمعي في فضائل الشافعي**»[٣]. قال الفقيه السبكي (٧٧١هـ): «صنف الحافظ أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي، المعروف بفندق كتابًا كبيرًا في المناقب»[٤].

وقد غمز الحافظ ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) بعض الأخبار التي في كتاب فندق، فقال: «ونقل ناقل ـ والعهدة عليه ـ أنه ـ أي الشافعي ـ وارد الأرنبة على أنفه أثر الجدري بادي العنفقة، أبلج مفلج الأسنان. وهذا الذي نقله هذا الرجل، وإن لم يقع العثور ما يدفعه، فلا أتقلد عهدته، من أجل أني رأيت له في تصانيفه من كثرة الخلل وعظم الخطل ما ينكل تأليفه كذا بما ينفرد به»[٥].

٤٢) الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي (ت٥٧١هـ)، واسم الكتاب: «**مناقب الشافعي**»[٦].

٤٣) الحافظ ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي القرشي الحنبلي

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٢٤٢)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣)، «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (ص٢٢١).

(٢) «كشف الظنون» (١٨٣٩/٢)، «الأعلام» (١٤٦/٨).

(٣) «حلية الإمام الشافعي» (ص٢٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١)، «توالي التأنيس» (ص١٢٦)، «الإعلان بالتوبيخ» (ص١٨٧).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٤/١).

(٥) «حلية الإمام الشافعي» (ص١٤، ٢٣).

(٦) «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).

(ت٥٧٩هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**» في مجلد[(١)].

٤٤) الحافظ محمد بن أبي بكر أبوموسى المديني الشافعي (ت٥٨١هـ)، واسم كتابه: «**النصح بالدليل الجلي عن الإمام الشافعي**»[(٢)]. قال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «شبه المناقب»[(٣)].

٤٥) الفقيه طاهر بن يحيى بن أبي الخير سالم العمراني الشافعي (ت٥٨٧هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي**»[(٤)]. قال الفقيه ابن سمرة الجعدي (كان حيًّا٥٨٦هـ): «[له] تصنيف مليح في مناقب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي»[(٥)].

٤٦) أبو القاسم البغدادي (ت ح٦٠٠هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[(٦)]. قال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ): «وضم إليه فضائل أصحاب الشافعي»[(٧)].

٤٧) الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الغانمي الأصبهاني المعروف بابن المقري (ت ح٦٠٠هـ)، واسم كتابه: «**شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور**» في مجلد كبير، وصنف مختصرًا له وسماه: «**الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الشافعي**»[(٨)]. قال

(١) «سير أعلام النبلاء» (٣٦٩/٢١).
(٢) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).
(٣) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).
(٤) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٨٨)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).
(٥) «طبقات فقهاء اليمن» (ص١٨٨).
(٦) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).
(٧) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).
(٨) «تكملة الإكمال» (١٢٥/١) (٤٠٤/٤)، «التمييز والفصل» (١٨٢/١)، «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١١٩)، «تاريخ الإسلام» (١٦٩/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٧٣/١٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٩٤/١، ٣٤٤) (١١٣/٢)، «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١١٩).

الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «وكتابه حافل»[١]، وقال الفقيه ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): «كتاب جليل»[٢].

وصنف ابن المقري كتابًا آخرًا في فضائل الإمام الشافعي سماه: **«ما روي عن أحمد بن حنبل في فضائل الشافعي»**[٣].

٤٨) الفقيه الفخر الرازي محمد بن عمر الشافعي (ت٦٠٦هـ)، واسم كتابه: **«إرشاد الطالبين إلى المنهج القويم وهداية لهم إلى الصراط المستقيم»**[٤]. قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «مرتب على أبواب وتقاسيم»[٥].

وقال السبكي: «له مناقب الشافعي حسن»[٦].

وقال الفقيه ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ): «وليتنبه لكثير مما في رحلته[٧] للرازي [و] البيهقي فإن فيها موضوعات كثيرة»[٨].

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/١٩٤ ـ ١٩٥).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٨٩).
(٣) «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٦٦).
(٤) «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص١٦)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤)، «كشف الظنون» (٢/١٨٤٠).
قلت: وهو مطبوع باسم: «مناقب الإمام الشافعي»، تحقيق: أحمد حجازي السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. والغريب أن محقق الكتاب وقف على اسم الكتاب الصحيح الذي أراده مؤلفه، ولم يلتزمه؟! ثم أعاد المحقق طباعته بنفس العنوان السابق ونبه على أن اسم الكتاب «إرشاد الطالبين إلى المنهج القويم»، الناشر: المكتبة الأزهرية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
وطبع طبعة ثالثة بتحقيق: محمود جيرة الله، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
(٥) «طبقات الشافعية الكبرى» (١/٣٤٤)، «الجواهر والدرر» (٣/١٢٥٩).
(٦) «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٨٧)
(٧) أي رحلة الإمام الشافعي إلى بغداد.
(٨) «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» (١/٢٥) وما بين المعقوفتين في الأصل [ك] والصواب ما أثبتناه ليستقيم الحديث.

وقال الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): «صنف ترجمة الشافعي في مجلد مفيد، وفيه غرائب لا يوافق عليها»(١).

وقال ابن كثير: «جمع ترجمة الإمام الشافعي: أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي أستاذ المتكلمين في زمانه، في مجلد، وأطال العبارة فيها، ولكنه اعتمد على منقولات كثيرة مكذوبة، لا نقد عنده في ذلك، فلهذا أكثر فيها الغرائب والمنكرات من حيث النقل»(٢).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبدالله بن محمد البلوي فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في «**مناقب الشافعي**» بغير إسناد معتمدًا عليها وهي مكذوبة وغالب [ما] فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي.

والثاني: أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم، وهذا مما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك. والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت»(٣).

وقال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) عن الرحلة المنسوبة كذبًا للشافعي من طريق البلوي: «ولم يحترز مما في رحلته الإمام فخر الدين الرازي، والآبري، والبيهقي، فإن فيها موضوعات كثيرة»(٤).

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/٦٠).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٢٦٧)، «إتحاف السادة المتقين» (١/٢٠١).
(٣) «توالي التأنيس» (ص١٣٠، ١٣١).
(٤) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص١٤٠).

٤٩) الحافظ ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمٰن الموصلي الشافعي (ت٦٤٣هـ)، واسم كتابه: «**حلية الإمام الشافعي**»(١). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «وقفت على جزء لطيف للشيخ تقي الدين بن الصلاح ذكر فيه حلية الشافعي»(٢).

٥٠) الحافظ ابن النجار محمد بن محمود البغدادي الشافعي (ت٦٤٣هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٣). قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «وله مصنف حافِل في مناقب الشافعي رضي الله عنه»(٤)، وبمثله قال الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ)(٥).

٥١) الحافظ يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٦).

٥٢) شيخ القراء إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي (ت٧٣٢هـ)، واسم كتابه: «**مواهب الوفي في مناقب الشافعي**»(٧).

---

(١) مطبوع باسم: «حلية الإمام الشافعي محمد بن إدريس»، تحقيق: ساعد عمر غازي، الناشر: دار الصحابة، القاهرة. وأخرى بتحقيق: بسام الجابي، الناشر: دار البصائر، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٢) «توالي التأنيس» (ص١٢٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣٣/٢٣)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» (٩٨/٨).

(٥) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).

(٦) «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣).

(٧) «الوافي بالوفيات» (٧٤/٦)، «المقفى الكبير» (١٤٩/١)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢)، وهي مخطوطة باسم: «مواهب الوفي في مناقب الشافعي» في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت تحت رقم (٤٤ ـ ٢٢٥ ـ ١)، ومنها نسخة بنفس الاسم في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٧٥٥٣٢)، وأخرى في مكتبة البلدية بالاسكندرية بمصر تحت رقم (٢٩) تاريخ. ومنها نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٤٤٠١/٣).

٥٣) الفقيه عيسى بن مسعود الزواوي المالكي (ت٧٤٣هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[١].

قلت: هذا وهم من صاحب «**هدية العارفين**»، والصواب أن كتاب الزواوي في مناقب الإمام مالك بن أنس[٢].

٥٤) الحافظ ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي الشافعي (ت٧٧٤هـ)، واسم كتابه: «**الواضح النفيس في مناقب الإمام ابن إدريس**»[٣].

٥٥) الحافظ ابن الملقن عمر بن علي الأندلسي الشافعي (ت٨٠٤هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»[٤].

٥٦) القاضي محمد بن إبراهيم بن إسحاق المناوي الشافعي (ت٨١٣هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه**»[٥].

٥٧) الفقيه المؤرخ ابن فهد محمد بن محمد الهاشمي (ت٨٢٦هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**»[٦].

---

(١) «هدية العارفين» (٨٠٩/١).

(٢) قلت: ترجم له صاحب «هدية العارفين» (٨٠٩/١) بأنه شافعي، والصواب أنه مالكي المذهب، ووهم أيضًا في نسبة «**مناقب الإمام الشافعي**» له، والصواب أن كتاب الفقيه الزواوي في «**مناقب الإمام مالك**».
وقد ترجم للزواوي، الفقيه ابن فرحون المالكي (٧٩٩هـ) والحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) والحافظ السيوطي (٩١١هـ) ولم يذكرا له كتابًا في مناقب الإمام الشافعي. انظر «الديباج المذهب» (٦٧/٢)، «الدرر الكامنة» (٢٨٩/٣)، «حسن المحاضرة» (٣٤٥/١).

(٣) «درر العقود الفريدة» (٤٠١/١)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢).
قلت: وهو مطبوع باسم: «مناقب الإمام الشافعي»، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤) «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٧)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٨/٣).

(٥) «العقود الفريدة» (٢٨/٣)، «المقفى الكبير» (٥٠/٥).

(٦) «الضوء اللامع» (١١١/١١).

٥٨) الفقيه ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت٨٥١هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(١).

٥٩) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، واسم كتابه: «**توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس**»(٢).

٦٠) الفقيه محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجري (ت٨٨٩هـ)، واسم كتابه: «**ترجمة الإمام الشافعي**»(٣).

٦١) الفقيه عمر بن زيد الدوعني (كان حيًا٩٠٠هـ)، واسم كتابه: «**الدر الجوهر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس**»(٤).

---

(١) «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢)، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٥٧)، وصورة منها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٨٢٩).

(٢) «وجيز الكلام» (١٢١٨/٣)، «كشف الظنون» (١٨٤٠/٢).
قلت: هو مطبوع باسم: «توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس»، الناشر: مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٠١هـ. وهي طبعة كثيرة الغلط والتحريف كما نبه على ذلك الدكتور موفق عبدالقادر في كتابه القيم «توثيق النصوص» (ص١١٢). والصواب في اسم الكتاب «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس». انظر «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٣٩٠)، «إتحاف السادة المتقين» (١٩٢/١).
وطبع باسم: «توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس»، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. وينظر جناية المحقق أبي الفداء على كتاب الحافظ ابن حجر في كتاب الدكتور موفق «توثيق النصوص» (ص٢١٣) ففيه تحرير علمي قوي.
وطبع باسم: «سيرة الإمامين الليث والشافعي»، تحقيق: عبدالرحمٰن حسن محمود وأحمد علي حسن، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، بدون تاريخ.
وطبع لاحقًا باسم «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٣) مخطوطة، منها نسخة خطية في مكتبة الدولة ببرلين ألمانيا تحت رقم (١٠٠١)، وفي مكتبة البلدية في الاسكندرية تحت رقم (تاريخ ٢٩)، وأخرى برقم (٣٦٨٩/ج تاريخ).

(٤) مخطوط باسم «الدر الجوهر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس»، في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (عام ٤٦١٣)، وأخرى باسم: «الدر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس» في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٤٥٩١٣).

٦٢) الحافظ ابن المبرد يوسف بن حسن الصالحي الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الشافعي**» في أربع مجلدات(١).

٦٣) الحافظ عبدالرحمٰن بن محمد السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، واسم كتابه: «**شافي العي بمناقب الشافعي**»(٢).

٦٤) الفقيه عبدالرؤوف بن علي المناوي الحدادي الشافعي (ت١٠٣١هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٣).

٦٥) المحدث إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني الشافعي (ت١١٦٢هـ)، واسم كتابه: «**تاج الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس**»(٤).

٦٦) الفقيه إسماعيل بن غنيم الجوهري (ت١١٦٥هـ)، واسم كتابه: «**مناقب الإمام الشافعي**»(٥).

٦٧) الفقيه خليل بن محمد زهران الشافعي (ت١١٨٦هـ)، واسم كتابه: «**فضائل الإمام الشافعي**»(٦).

---

(١) «فهرس الكتب» لابن المبرد (ص٢٠)، «السحب الوابلة» (١١٦٨/٣).
(٢) «إتحاف السادة المتقين» (٢٠١/١).
(٣) مطبوع باسم: «مناقب الإمام الشافعي»، تحقيق: ساعد عمر غازي، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا بمصر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥٢/٧٢، مناقب ٥٦٠٩).
(٤) مخطوط باسم: «تاج الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس» في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (مجموع تاريخ ٧٣٢)، ومنه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (١١١٧/ف) وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٨٤٧ ـ ١ ـ ف).
(٥) مخطوطة باسم «مناقب الإمام الشافعي» في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وأمتلك نسخة منها.
(٦) مخطوط باسم: «فضائل الإمام الشافعي» في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (١٠١٩٧/ف). ومن هذا المخطوط نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٠٩٩/فب) منسوبًا إلى ابن سناء الملك هبة الله بن جعفر (ت٦٠٨هـ)، والصواب أنه لخليل بن محمد زهران.

٦٨) داود الموسوي البغدادي، واسم كتابه: «**مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي**»[١].

٦٩) محمد بن محمد الكردي، واسم كتابه: «**مختصر في مناقب الشافعي**»[٢].

٧٠) محمد نور الدين المنياوي، واسم كتابه: «**مناقب غوث الأمة المرضية إمام الدين والدنيا وارث الكمالات الكلية صاحب العلم النفيس الإمام محمد الشافعي بن إدريس**»[٣].

المصنفات التي ألفت في معرفة تلامذة الإمام الشافعي:

أفرد في معرفة تلامذة الإمام الشافعي كتابًا:

١) الحافظ محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي الشافعي (ت٣٤٧هـ)، واسم كتابه: «**الرواة عن الشافعي**»[٤].

٢) الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الشافعي (ت٣٨٥هـ)، واسم كتابه: «**الرواة عن الشافعي**»، ويقع في جزئين ذكر لكل منهم حديثًا أو أثرًا، رواه عنه، وقد رتبهم على حروف المعجم[٥].

---

(١) مخطوط باسم: «مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي» في المكتبة المحمودية في مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة النبوية تحت رقم (٢/٢٥٩٩).

(٢) مخطوطة باسم: «مختصر في مناقب الإمام الشافعي» في مركز جمعة الماجد بدبي تحت رقم (٢٣٠٢٦٥).

(٣) مطبوع باسم: «مناقب غوث الأمة المرضية إمام الدين والدنيا وارث الكمالات الكلية صاحب العلم النفيس الإمام محمد الشافعي بن إدريس»، طبع سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م.

(٤) «الإصابة» (٤٢٦/٢)، «توالي التأنيس» (ص١٥٨).

(٥) «مناقب الشافعي» للبيهقي (٤٤٠/١)، «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي (ص٩١)، «معجم الأدباء» (٢٤١٢/٦)، «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١٠٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٧٣/٢).

قلت: وقد نقل من كتاب الحافظ الدارقطني أسماء من روى عن الإمام الشافعي، الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) في كتابه «مناقب الشافعي» (٣٢٩/٢ ـ ٣٣٢)، والحافظ ابن الأثير المبارك (ت٦٠٦هـ) في كتابه «الشافي في شرح مسند الشافعي». انظر «مناقب الإمام الشافعي» لابن الأثير (ص٩١).

فائدة: قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «وقد عد أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادة على مائة، هذا مع قصور سنه عن أمثاله من الأئمة، وإنما تكثر الرواة عن العالم إذا جاوز سنه الستين أو السبعين، والشافعي لم يبلغ في السن أكثر من أربع وخمسين»[(١)].

المصنفات التي ألفت في عقيدة الإمام الشافعي:

وأَفرد في عقيدة الإمام الشافعي كتابًا:

١) الفقيه محمد بن علي العشاري (ت٤٥١هـ)، واسم كتابه: «**اعتقاد الإمام الشافعي**»[(٢)].

٢) شيخ الإسلام علي بن أحمد الهكاري الشافعي (ت٤٨٦هـ)، واسم كتابه: «**اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي**»[(٣)].

٣) الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (ت٦٠٠هـ)، واسم كتابه: «**اعتقاد الشافعي**»[(٤)].

٤) الفقيه محمد بن رسول بن عبد السيد البرزنجي (ت١١٠٣هـ)، واسم

---

(١) «معجم الأدباء» (٢٤١٢/٦).

(٢) مطبوع باسم «اعتقاد الإمام الشافعي» في كتاب باسم: «ثلاث رسائل في الاعتقاد»، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. ومن الكتاب نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٩٢٥ ـ ١ ـ ف).

(٣) «مناقب الأئمة الأربعة» (ص١٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧٩/١٠).

قلت: وهو مطبوع باسم: «اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي» تحت اسم: «مجموع فيه ثلاث رسائل»، تحقيق: عبدالله بن صالح البراك، الناشر: دار الوطن، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. ومنه نسخة خطية باسم «اعتقاد الإمام الشافعي» في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم ب (٩٥٩٠).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٢٠٦/١٢)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢٥/٣).

كتابه: «**عقيدة الإمام ناصر الحديث والسنة محمد بن إدريس الشافعي**»[١].

المصنفات التي ألفت في نسب الإمام الشافعي:

وأفرد في نسب الإمام الشافعي كتابًا:

١) الفقيه أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي (ت بعد٤٢٠هـ)، واسم كتابه: «**نسب الشافعي**» وناقش في الكتاب نسب أمِّ الإمام الشافعي[٢].

٢) النسابة عزيز الدين إسماعيل بن الحسين الحسيني الأوزرقاني (ت بعد٦١٤هـ)، واسم كتابه: «**نسب الشافعي خاصة**»[٣].

٣) الفقيه أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي (ت١٠٩٨هـ)، واسم كتابه: «**الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي**»[٤].

٤) الحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، واسم كتابه: «**إسماع الصمّ في تحقيق نسب الإمام الشافعي من الأم**»[٥]. قلت: ولا أستبعد

---

(١) «معجم المؤلفين» (١١٧/٣).
قلت: وهو مطبوع باسم «عقيدة الشافعي» يلي كتاب «الاعتقاد لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء»، تحقيق: محمد بن عبدالرحمٰن الخميس، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٧٨/٢، ١٩٣). وقد نقل نصوصًا منه الحافظ ابن الأثير المبارك الجزري (ت٦٠٦هـ) في كتابه «الشافي في شرح مسند الشافعي». انظر«مناقب الإمام الشافعي» لابن الأثير (ص٦٤).

(٣) «معجم الأدباء» (٦٥٣/٢).

(٤) «هدية العارفين» (١٦٥/١).
قلت: وهو مخطوط باسم: «الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي» في مكتبة أوقاف بغداد، تحت رقم (٣٧٩/٢٠)، وأخرى في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (١٠٨٢) مجاميع (٥٣٧٩)، وأخرى في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية تحت رقم (٨٠/١٦٥) مجاميع (١١) في سبع ورقات. وقد حققته.

(٥) «المعجم المختص» (ص٨٠٥).

أنه مال إلى أزدية أمِّ الإمام الشافعي لكونه جزم بذلك في كتابه «**إتحاف السادة المتقين**»(١).

المصنفات التي ألفت في رحلات الإمام الشافعي:

١) رحلة الإمام الشافعي(٢)، لعبدالله بن محمد البلوي (ت ح٢٧٠هـ).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «قدم الشافعي إلى العراق مرة ثانية، ولم يجتمع بأبي يوسف ولا بالأوزاعي وغيرها، فمن ذكر ذلك في الرحلة المضافة إليه فهو كاذب، فإن تلك الرحلة فيها من الأكاذيب عليه وعلى مالك وأبي يوسف ومحمد وغيرهم من أهل العلم ما لا يخفى على عالم، وهي من جنس كذب القصاص، ولم يكن أبو يوسف ومحمد سعيا في أذى الشافعي قط، ولا كان حال مالك معه ما ذكر في تلك الرحلة الكاذبة»(٣).

وقال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) عن هذه الرحلة: «سمعنا جزءًا في رحلة الشافعي، فلم أسق منه شيئًا لأنه باطل لمن تأمله»(٤).

وقال الذهبي: «أحمد بن موسى النجار، حيوان وحشي، قال: قال محمد الأموي: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضيحة لمن تدبرها»(٥).

وقال الحافظ ابن قيم الجوزيه (ت٧٥١هـ): «محمد بن عبدالله البلوي، كذّاب وضّاع، وهو الذي وضع رحلة الشافعي وذكر فيها مناظرته لأبي يوسف بحضرة الرشيد، ولم يرَ الشافعي أبا يوسف ولا اجتمع به قطّ وإنما دخل بغداد بعد موته، ثم إن في سياق الحكاية ما يدلّ مَن له عقل

---

(١) (ص١٩٢/١).
(٢) مطبوعة في الهند سنة ١٨٨٨م، وفي القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.
(٣) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٣١/٢٠).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٧٨/١٠).
(٥) «ميزان الاعتدال» (١٦٠/١).

على أنها كذب مُفترى، فإن الشافعي لم يعرف لغة هؤلاء اليونان البتّة حتى يقول إني أعرف ما قالوه بلغاتهم وأيضاً فإن هذه الحكاية، أن محمد بن الحسن وشى بالشافعي إلى الرشيد وأراد قتله وتعظيم محمد الشافعي ومحبته له وثناؤه عليه هو المعروف وهو يدفع هذا الكذب، وأيضاً فإن الشافعي ـ رحمه الله ـ لم يكن يعرف علم الطب اليوناني بل كان عنده من طبّ العرب طرف حفظ عنه في منثور كلامه بعضه: كنهيه عن أكل الباذنجان بالليل، وأكل البيض المسلوق بالليل، وكان يقول: عجباً لمَن يتعشّى ببيض وينام كيف يعيش، وكان يقول: عجبًا لمَن يخرج من الحمّام ولا يأكل كيف يعيش وكان يقول: عجبًا لمَن يحتجم ثم يأكل كيف يعيش يعني عقب الحجامة، وكان يقول: احذر أن تشرب لهؤلاء الأطباء دواء ولا تعرفه، وكان يقول: لا تسكن ببلدة ليس فيها عالم يُنبئك عن دينك ولا طبيب يُنبئك عن أمر بدنك، وكان يقول: لم أرَ شيئًا أنفع للوباء من البنفسج يدهن به ويشرب، إلى أمثال هذه الكلمات التي حفظت عنه فأما أنه كان يعلم طبّ اليونان والروم والهند والفرس بلغاتها فهذا بهت وكذب عليه قد أعاذه الله عن دعواه.

وبالجملة فمَن له علم بالمنقولات لا يستريب في كذب هذه الحكاية عليه ولولا طولها لسقناها ليتبيّن أثر الصّنعة والوضع عليها»[(١)].

وقال الحافظ ابن كثير إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ): «وما ذكره عبدالله بن محمد البلوي في «**رحلة الشافعي**» رضي الله عنه من مناظرة الشافعي رضي الله عنه أبا يوسف بحضرة الرشيد، وتأليب أبي يوسف عليه، فكلام مكذوب باطل، اختلقه هذا البلوي، قبحه الله. وأبو يوسف ـ رحمه الله ـ كان أجل قدرًا، وأعلى منزلة، مما نسب إليه، وإنما أدرك الشافعي رضي الله عنه في هذه القدمة محمد بن الحسن الشيباني، فأنزله محمد بن الحسن في داره، وأجرى عليه نفقة وأحسن إليه بالكتب وغير ذلك، رحمهم الله، وكانا يتناظران فيما بينهما، كما جرت عادة الفقهاء: هذا

(١) «مفتاح دار السعادة» (٣/٢٤٧ ـ ٢٤٨).

على مذهب أهل الحجاز، وهذا على مذهب أهل العراق، وكلاهما بحر لا تكدره الدلاء»(١). وبمثله قال الفقيه عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)(٢).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عن هذه الرحلة: «عبدالله بن محمد البلوي: هو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقها، وغالب ما أورده فيها مختلق»(٣).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبدالله بن محمد البلوي فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في «**مناقب الشافعي**» بغير إسناد معتمدًا عليها وهي مكذوبة وغالب [ما] فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي.

والثاني: أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم، وهذا مما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك، والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك [القدمة](٤) وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه، وقد روينا في كتاب «**الألقاب**» لأبي بكر الشيرازي بسنده إلى محمد بن أبي بكر المقدمي قال: قال الشافعي: لم يزل

---

(١) «مناقب الإمام الشافعي» لابن كثير (ص٨٠ ـ ٨٢)، «فضائل الإمام الشافعي» لزهران (ق١٩)، «إتحاف السادة المتقين» (١٩٨/١ ـ ١٩٩).
(٢) «مناقب الإمام الشافعي» للمناوي (ص٥٩ ـ ٦٠).
(٣) «لسان الميزان» (٣٩٥/٣).
(٤) تصحفت في الأصل إلى «القدحة» والصواب ما أثبتناه.

محمد بن الحسن عندي عظيمًا جليلاً، وأنفقت على كتبه ستين دينارًا حتى جمعني وإياه مجلس عند هارون أمير المؤمنين فابتدأ محمد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين إن أهل المدينة خالفوا كتاب الله نصًا وأحكام رسول الله ﷺ وأحكام المسلمين وقضوا بشاهد ويمين.

قال الشافعي: فأخذني ما قرب وما بعد فقمت: إني أراك قد قصدت لبيت النبوة ومن نزل القرآن فيهم وأحكم الله أمره بهم وقبر النبيّ ﷺ بين أظهرهم عمدت تهجوهم! أريتك أنت بأي شيء قضيت بشهادة القابلة وحدها حتى ورثت خليفة ملكًا كبيرًا ومالاً عظيمًا؟

قال: بعلي بن أبي طالب.

قلت: إنما روى هذا عن علي رجل مجهول يقال له عبدالله بن نجي ورواه عن عبدالله بن نجي: جابر الجعفي وكان يؤمن بالرجعة...» وذكر القصة[١].

فهذا الذي كان بينه وبين محمد بن الحسن ومع ذلك فكان محمد بن الحسن يبالغ في إكرامه والتأدب معه والاغتباط به»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت»[٣].

وقال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) عقب حكاية للحارث بن أسد عن الشافعي في «رحلة الشافعي» للبلوي: «وفي هذه الحكاية نظر من وجوه:

أما أولاً: اجتماع الحارث بالشافعي، وقد تقدم أنه لم يثبت.

---

(١) انظر تمام المناظرة الصحيحة الإسناد مع محمد بن الحسن في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٦٤).

(٢) «توالي التأنيس» (ص١٣١ ـ ١٣٢)، «تنوير بصائر المقلدين» (ص١٦٨ ـ ١٦٩).

(٣) «توالي التأنيس» (ص١٣٠).

وثانيًا: كون الحارث تلميذًا للمري وسنة وفاة المري كان الحارث لم يولد، أو كان رضيعًا.

وثالثًا: قوله: فسألت من هذا بعد قوله أولاً: «ما رأيت أورع ولا أفصح الخ»، وعند التأمل يظهر فيها غير ما ذكرت والآفة فيها من البلوي فإنه اختلقها، وفي الصحيح من الأقوال الدالة على زهد الشافعي وخشيته مما نقله غير واحد من أصحابه مقنع عن هذا الذي اختلقه البلوي»[١].

٢) رحلة الشافعي، للحافظ ابن المنذر محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت٣١٩هـ)[٢].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): «يحيى بن الحسن بن موسى المقرىء المصري: لا أعرفه، وحدث عنه رحلة الشافعي، حدث فيها عن علي بن محمد البصري عن أبي بكر بن المنذر، عن الربيع، عن الشافعي بأشياء منكرة، أنه لما اجتمع بمالك، كان عمره أربع عشرة، وأنه حضر مجلس مالك، فسمعه يملي الحديث، وكان كلما أملأ حديثاً كتبه بريقه، فسأله مالك لما انقضى المجلس عن ذلك فقال: كنت أكتبه لأحفظه، وسرد عليه مما أملاه خمساً وعشرين حديثاً، وفيه أن مالكًا زوده إلى الكوفة[٣] بصاع تمر بعد ثمانية أشهر أقامها عنده، فوجد بالكوفة محمد بن الحسن، فاستعار منه كتاب أبي حنيفة، فحفظه في ليلة واحدة، ثم توجه إلى بغداد أول ما ولي الرشيد الخلافة، فعرض عليه القضاء فامتنع، فولاه صدقات نجران[٤]، وأنه لما خرج عنها، نزل حران[٥]، فضيفه شخص من أهلها، ووهب له أربعين ألفاً، وأنه لما خرج منها، شيعه الأوزاعي، وابن

---

(١) «إتحاف السادة المتقين» (١٩٧/١).

(٢) مخطوطة باسم: «رحلة الإمام الشافعي إلى المدينة المنورة» في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٢٤٨/مجموع ٧١)، وأخرى في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٢١٦٣١) و(٣٦٣٨٨).

(٣) الكوفة: مدينة مشهورة من أرض بابل بالعراق. «معجم البلدان» (الكوفة).

(٤) نجران: مدينة تاريخية تقع في جنوب شرق المملكة العربية السعودية.

(٥) حران: مدينة مشهورة، وهي على طريق الموصل والشام. «معجم البلدان» (حران).

عيينة، وأحمد بن حنبل. وذكر أشياء من هذا الجنس، يعرف كل أهل الفن أنها أحاديث مختلقة، ورأيت في الجزء أنه قرأ بحضرة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، على أبي الفتح نصر بن الحسن بن القاسم، عن عبدالله بن عبدالله بن خيران، عن يحيى المذكور، ورواها عن أبي الفتح المذكور شبيب بن الحسين، ولا أعرف شبيبًا، ولا شيخه، ولا شيخ شيخه»(١).

٣) رحلة الإمام الشافعي، لمحمد بن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ)(٢).

٤) رحلة الإمام الشافعي، ليوسف بن إبراهيم الأرديبلي (ت٧٩٩هـ)(٣).

٥) رحلة الإمام الشافعي من مكة إلى المدينة المنورة، لعبدالوهاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)(٤).

المصنفات التي ألفت في محنة الإمام الشافعي:

١) محنة الإمام الشافعي، لإسماعيل بن الجباب الحميدي(٥).

٢) محنة الإمام الشافعي، لجعفر بن محمد بن نصير الخلدي (ت٣٤٨هـ)(٦).

---

(١) «لسان الميزان» (٦/٣٢٥).
(٢) «لسان الميزان» (٥/٨٣).
(٣) مخطوطة باسم: «رحلة الإمام الشافعي من مكة إلى المدينة المنورة» في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (٢٤٨٨/ف)، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٣٨٥٠ ـ فح).
(٤) مخطوطة باسم: «رحلة محمد بن إدريس الشافعي» في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (٦٣٠٠/ف).
(٥) «فهرسة ما رواه عن شيوخه» (ص٣٠١)، «الجواهر والدرر» (١٢٥٩/٣) وفيه «إسماعيل بن الحباب الحيري».
(٦) مخطوطة باسم: «محنة الإمام الشافعي» في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٢٤٨)، وأخرى في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (١١/١١٣١١/ف)، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٥٤١/٣٣ مجاميع).

المصنفات التي ألفت في شعر الإمام الشافعي:

وجمع شعر الإمام الشافعي في كتاب:

١) الحافظ محمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المعروف بابن المقري (ت ح٦٠٠هـ)، واسم كتابه: «**ديوان الشافعي**»(١).

٢) الفقيه أحمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن العجمي (ت١٠٢٩هـ)، واسم كتابه: «**نتيجة الأفكار فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من الأشعار**»(٢).

قلت: وألف جمع من العلماء في جوانب من سيرة وعلوم الإمام الشافعي، من ذلك: ما أفرده الفقيه عبدالله بن عبدالرحمٰن العقيلي الآمدي (ت٧٦٩هـ) في أصالة مذهب الإمام الشافعي(٣)، والفقيه الحسن بن أحمد البناء البغدادي (ت٤٧١هـ) في ثناء الإمام أحمد بن حنبل الشيباني على الإمام الشافعي(٤)، والفقيه أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري (ت٤٥٠هـ)(٥) في ولادة الإمام الشافعي، وغيرهم.

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٦٩/٥)، «سير أعلام النبلاء» (٧٣/١٠).

(٢) واسمه: «نتيجة الأفكار فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من الأشعار». «تاريخ الأدب العربي» (٢٩٥/٣).
وهو مخطوط بنفس الإسم في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (١٤١٨) أدب في (١٤) ورقة، وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٦٧٨١/خ)، وأخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (ج٢/٢٩١)، واختار منه محمد مصطفى الشاذلي كتاب: «الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس» وطبعه في مطبعة النيل بالقاهرة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

(٣) واسمه: «الجامع النفيس في مذهب محمد بن إدريس». «درر العقود الفريد» (٣٥٠/٢).

(٤) واسمه: «ثناء أحمد على الشافعي وثناء الشافعي على أحمد». «الذيل على طبقات الحنابلة» (٧٨/١).

(٥) وهو مختصر في مولد الإمام الشافعي كما قال الحافظ السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص١٨٧).

وفي الختام: فقد أطلعتك ـ ولعلي أتحفتك ـ أيها القارئ في هذه الرسالة على قرشية إمام الأئمة الشافعي وحققت أن أمه أزدية، وأمتعتك بلطائف من أخباره، والمصنفات التي أفردها العلماء في مناقبه وأخباره؛ وكلي أمل أن يتقبل الله هذا العمل.

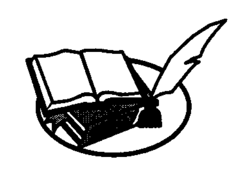
ولا يفوتني أن أشكر الإخوة الأفاضل سامي بن أحمد بن عبدالعزيز الخياط، وعبدالله بن محمد الأنصاري، وعبدالعزيز بن علي أبو رحلة، وعلي بن سالم الصيخان الخالدي على تعليقاتهم القيّمة التي استفدت منها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

كتبها

أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير
ص. ب ١٠٤٠٣ جدة ٢١٤٣٣
المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: hashemi89@ahotmail.com

٢٠ صفر ١٤٣٠هـ



الفهارس

١) فهرس الأحاديث.

٢) فهرس الآثار.

٣) فهرس الأعلام.

٤) فهرس الأماكن.

٥) ثبت المصادر والمراجع.

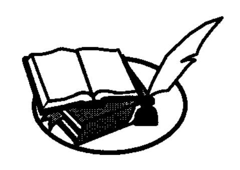
٦) فهرس الموضوعات.



فهرس الأحاديث



فهرس الآثار





فهرس الأعلام



فهرس أعلام النساء



فهرس الأماكن

ثبت المصادر والمراجع



ثبت المصادر والمراجع

١ - **آثار البلاد وأخبار العباد**، لزكريا بن محمد القزويني (ت٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٢ - **آداب الشافعي ومناقبه**، لعبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣ - **أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، لصديق بن حسن القنوجي الحسيني (ت١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٨م، ودار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٤ - **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الفكر بيروت، بدون تاريخ.

٥ - **أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمٰن الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة النبوية، ١٤٠٤هـ.

٦ - **أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**، لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير (معاصر)، الناشر: المؤلف، جدة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧ - **أحكام الجنائز وبدعها**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨ - **أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها**، للحسين بن علي الوزير المغربي (ت٤١٨هـ)، أعده للنشر: حمد الجاسر، الناشر: مؤسسة اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩ ـ **الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، لعلي بن المفضل المقدسي (ت٦١١هـ)، تحقيق: محمد سالم العبادي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، بدون بتاريخ.

١٠ ـ **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي القرب**، لمحمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: خالد بن بابطين، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبدالبر يوسف الأندلسي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل مرشد، الناشر: دار الأعلام، الأردن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢ ـ **أُسد الغابة**، لابن الأثير علي الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

١٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٤ ـ **أعمار الأعيان**، لابن الجوزي عبدالرحمٰن القرشي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٥ ـ **الأعلام**، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم، بيروت، ١٩٨٦م.

١٦ ـ **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، لمحمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: فرانز روزنثال، نسخه ونشره: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٧ ـ **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع**، لمحمد بن محمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٨ ـ **الأم**، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٩ ـ **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، لمحمد بن موسى الحازمي (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، الناشر: مؤسسة اليمامة، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٠ ـ **الإنباه على قبائل الرواه**، لابن عبدالبر يوسف (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢١ ـ **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ليوسف بن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٢ - **الأنساب**، لعبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي ومحمد عوامة، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٢٣ - **أنساب الأشراف**، ليحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار ود. راض زركلي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٤ - **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، لابن سباهي زاده محمد بن علي (ت٩٩٧هـ)، تحقيق: المهدي بن عيد الرواضية، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٥ - **البحر المحيط**، لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د.محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٦ - **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، لابن إياس محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ)، الناشر: مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٥هـ.

٢٧ - **البداية والنهاية**، لابن كثير إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم ورفقائه، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٨ - **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، منسوب إلى العماد الأصفهاني (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبدالسلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢٩ - **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، لمحمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٠ - **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. الشريف نايف الدعيس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.

٣١ - **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٣٢ - **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، لخالد بن عيسى البلوي (ت نحو٧٦٥هـ)، تحقيق: الحسن السائح، الناشر: صندوق إحياء التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات، المغرب، بدون تاريخ.

٣٣ - **تاج الملوك النفيس في ترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس**، لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ) مخطوط في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٣٤٨١).

٣٤ ـ **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، لصديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، بدون محقق، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٥ ـ **تاريخ الأدب العربي**، لكارل بروكلمان (ت١٣٧٥هـ)، عناية: د. رمضان عبدالتواب ود. السيد يعقوب بكر، الناشر: دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

٣٦ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٧ ـ **التاريخ الأوسط**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. يحيى الثمالي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٨ ـ **تاريخ ابن خلدون**، لعبدالرحمٰن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٩ ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، لحسين بن محمد الدياربكري (ت٩٦٦هـ)، الناشر: مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ.

٤٠ ـ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤١ ـ **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تصوير ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٤٢ ـ **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**، المشهور بـ «**تاريخ بغداد**»، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٣ ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، لابن زبر محمد بن عبدالله الربعي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد المصري، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤٤ ـ **تاريخ ابن الوردي**، لابن الوردي عمر بن المظفر، تحقيق: بدون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٥ ـ **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب**، لمحمد زاهد بن الحسن الكوثري (ت١٣٧١هـ)، الناشر: مجهول، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤٦ ـ **التبيان لبديعة البيان**، لابن ناصر الدين محمد الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: د. عبدالسلام الشيخلي ورفاقه، الناشر: دار النوادر، الكويت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٧ ـ **تجريد أسماء الصحابة**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

٤٨ ـ **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، للحسين بن عبدالله الأهدل (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، الناشر: المجمع الثقافي، دبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٩ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، لمحمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٠ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، لابن حجر الهيتمي (ت٨٧٣هـ)، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥١ ـ **التدوين في أخبار قزوين**، لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله عطاردي، الناشر المطبعة العزيزية، حيدر آباد الهند، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥٢ ـ **تذكرة الألباب بأصول الأنساب**، لأحمد بن عبدالوالي البتي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

٥٣ ـ **تذكرة الحفاظ**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤ ـ **التذكرة لمعرفة رجال الكتب العشرة**، لمحمد بن علي الحسيني (ت٧٦٥هـ)، تحقيق: د. رفعت عبدالمطلب، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٥ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض السبتي (ت٥٤٤هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بدون تاريخ.

٥٦ ـ **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من طلبة العلم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٧ ـ **تصحيفات المحدثين**، للحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود بن أحمد ميرة، الناشر: المؤلف، المدينة النبوية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٨ - **التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**، لمحمد بن أحمد الأشعري (ت ح٥٥٠هـ)، تحقيق: د. سعد المقصود ظلام، الناشر: نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٥٩ - **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، الناشر: مكتبة التراث، القاهرة.

٦٠ - **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، لابن نقطة محمد بن عبدالغني (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦١ - **تكملة الإكمال**، لابن نقطة محمد بن عبدالغني الحنبلي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبدالقيوم عبد رب النبيّ، الناشر: جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٦٢ - **التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل**، لابن باطيش إسماعيل بن هبة الله الموصلي (ت٦٥٥هـ)، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الناشر: الدار العربية للكتاب، بيروت، ١٩٨٣هـ.

٦٣ - **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**، لعلي بن محمد الكناني (ت٩٦٣هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الصديق، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٤ - **التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، لعبدالرحمٰن المعلمي (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومحمد بن عبدالرزاق حمزة، الناشر: دار الكتب السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.

٦٥ - **تنوير بصائر المقلدين**، لمرعي بن يوسف الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: عبدالله الكندري، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٦ - **تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة**، لعبدالقادر بن محمد بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٧ - **تهذيب الأسماء واللغات**، ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار النفائس، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٨ - **تهذيب التهذيب**، لابن حجر أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦٩ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٧٠ ـ **توالي التأنيس[1] لمعالي محمد بن إدريس**، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٧١ ـ **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، لطاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧٢ ـ **الثقات**، لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، عناية: محمد عبدالمعيد خان، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٧٣ ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، لعبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٤ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، لابن عبدالبر يوسف النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٧٥ ـ **الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ

٧٦ ـ **الجامع في الأنساب**، لأحمد بن صلاح الشرفي (ت١٠٥٥هـ) والناشري، مخطوط أمتلك نسخة منه.

٧٧ ـ **الجامع الكبير**، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٧٨ ـ **الجرح والتعديل**، لعبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي، الناشر: دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

٧٩ ـ **جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**، لمحمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (١٥٦٦/ف).

---

(١) عنوان الكتاب المطبوع «توالي التأسيس» والصواب: «التأنيس» بالنون. انظر تعليقنا على الكتاب تحت فصل «المصنفات التي أفردت في مناقب الإمام الشافعي» (ص١٤٢).

٨٠ - **جمهرة أنساب العرب**، لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٨١ - **جمهرة النسب**، لمحمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: محمود الفردوس العظم، توزيع: دار اليقظة العربية، دمشق، بدون تاريخ.

٨٢ - **جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور**، لابن وصيف شاه (ت ح٦٠٠هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٨٣ - **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية**، لعبدالقادر القرشي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٨٤ - **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، لمحمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨٥ - **جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود**، لمحمد بن أحمد بن علي المنهاجي الأسيوطي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الأندلس، جدة، بدون تاريخ.

٨٦ - **الجوهرة في نسب النبيّ ﷺ وأصحابه العشرة**، لمحمد بن أبي بكر التلمساني الأندلسي (كان حيًا ٦٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٧ - **حاشيتان**، لأحمد بن أحمد القليوبي (ت١٠٦٩هـ) والثانية لأحمد البرلسي عميرة (ت٩٥٧هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

٨٨ - **حاشية البجيرمي على شرح الخطيب**، لسليمان بن محمد البجيرمي (ت١٢٢١هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٨٩ - **حاشية الجمل على شرح المنهج**، للجمل سليمان بن عمر العجيلي المصري (ت١٢٠٤هـ)، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩٠ - **الحاوي للفتاوي**، لجلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٩١ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لعبدالرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩٢ ـ **حلية الإمام الشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس**، لابن الصلاح عثمان الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، الناشر: دار البصائر، دمشق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٩٣ ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٩٤ ـ **حياة الحيوان الكبرى**، لمحمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم بن صالح، الناشر: دار البشائر، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩٥ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**، لأحمد بن عبدالله الخزرجي (ت٩٢٣هـ)، عناية: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ.

٩٦ ـ **خلاصة سير سيد البشر**، لمحب الدين أحمد الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق وشرح: د. زهير الخالد، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ.

٩٧ ـ **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، لأحمد بن حجر الهيثمي (ت٩٧٤هـ)، تحقيق: محمد عاشق إلهي، الناشر: بدون، الطابع: مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٩٨ ـ **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، لعلي بن أنجب الساعي (ت٦٧٤هـ)، ضبطه وعلق عليه: أحمد شوقي، ومحمد سعيد خشني، الناشر: الخزانة الحسنية، الرباط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٩ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الناشر: أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

١٠٠ ـ **الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، لعبدالرحمٰن بن محمد العليمي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمٰن العثيمين، الناشر: مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٠١ ـ **الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم**، لموفق الدين عثمان الأنصاري (ت٦١٥هـ)، تحقيق: د. حسن الباشا، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٠٢ ـ **الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي**، لأحمد بن محمد الحسيني الحموي (ت١٠٩٨هـ)، مخطوط في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية تحت رقم (٨٠/١٦٥) مجاميع، وأخرى في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (١٢٠٩٢) تاريخ.

١٠٣ ـ **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع عبدالرحمٰن بن محمد بن قاسم النجدي (ت١٣٩٢هـ)، الناشر: بدون، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٠٤ ـ **درر العقود الفريدة**، لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: د. محمود الجليلي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠٥ ـ **دول الإسلام**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: فهيم شلتوت ومحمد مصطفى، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤هـ.

١٠٦ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، لابن فرحون إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: د. علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣هـ.

١٠٧ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**، لابن رجب عبدالرحمٰن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمٰن العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٠٨ ـ **ذيل ميزان الاعتدال**، لعبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: د. عبدالقيوم عبد رب النبيّ، الناشر: جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٦هـ.

١٠٩ ـ **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، لابن عابدين محمد أمين (ت١٢٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١١٠ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، عناية: محمد المنتصر الكتاني، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١١ ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حامد عبدالمجيد ومحمد المهدي أبو سنة، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ.

١١٢ ـ **روض المناظر في علم الأوائل والأواخر**، لمحمد بن الشحنة (ت٨١٥هـ)، تحقيق: سيد محمد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١١٣ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١١٤ ـ **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، لأحمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الناشر: بدون، الطابع: مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

١١٥ ـ **الزهد**، لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١٦ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، لإبراهيم بن علي القيرواني (ت٤٥٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

١١٧ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، لمحمد بن عبدالله بن حميد النجدي (ت١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر أبو زيد ود. عبدالرحمٰن العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١١٨ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١١٩ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١٢٠ ـ **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، لمحمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الناشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٢١ ـ **السنة**، لابن أبي عاصم عمرو بن الضحاك (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٢٢ ـ **السنن**، لأبي داود سليمان السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

١٢٣ ـ **السنن الكبرى**، لعبدالرحمٰن بن أحمد النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١/٢٠٠١م.

١٢٤ ـ **سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغدادين عن أحوال الرجال**، لمحمد الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٢٥ ـ **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناووط، الناشر: دار الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢٦ ـ **سير السلف الصالحين**، لقوام السنة إسماعيل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي، الناشر: دار الراية، الرياض، بدون تاريخ.

١٢٧ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد بن مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، تحقيق: د. علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٢٨ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢٩ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السّنة والجماعة**، لهبة الله بن الحسن اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٣٠ ـ **شرح مقامات الحريري**، لأحمد بن عبدالمؤمن الشريشي (ت٦١٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٣١ ـ **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى البغا، الناشر: دار ابن كثير واليمامة، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣٢ ـ **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٣٣ ـ **صلة الخلف بموصول السلف**، لمحمد بن سليمان الروداني (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٣٤ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لمحمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.

١٣٥ ـ **طبقات الحفاظ**، لعبدالرحمٰن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣٦ ـ **طبقات الحنابلة**، لمحمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي (ت٥٢٦هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمٰن العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٣٧ ـ **طبقات الشافعية**، لأبي بكر ابن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)، تصحيح: خليل الميس، الناشر: دار القلم، بيروت، بدون تاريخ.

١٣٨ ـ **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة أحمد بن محمد الدمشقي (ت٨٥١هـ)، عناية: د. عبدالعليم خان، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣٩ ـ **طبقات الشافعية**، لعبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٤٠ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، لعبدالوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون تاريخ.

١٤١ ـ **طبقات علماء الحديث**، لابن عبدالهادي محمد بن أحمد الدمشقي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٤٢ ـ **طبقات الفقهاء**، لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: خليل الميس، الناشر: دار القلم، بيروت، بدون تاريخ.

١٤٣ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، لابن الصلاح عثمان الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٤٤ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، لمحمد بن أحمد العبادي، تحقيق: قوستا، ليدن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٤٥ ـ **طبقات فقهاء اليمن**، لعمر بن علي بن سمرة الجعدي (كان حيًّا٥٨٦هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، الناشر: دار العلم، بيروت، بدون تاريخ.

١٤٦ ـ **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت ح١١٠٠هـ)، تحقيق: سليمان الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٤٧ ـ **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي الداوودي (ت٩٤٥هـ)، راجعه: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٤٨ ـ **طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء**، لابن قاضي شهبة أحمد بن محمد الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

١٤٩ ـ **طرح التثريب في شرح التقريب**، لعبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، عناية: عبدالقادر محمد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٥٠ ـ **العبر في خبر من غبر**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥١ ـ **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، لمحمد بن موسى الحازمي (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: عبدالله كنون، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٥٢ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، لمحمد بن أحمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٥٣ ـ **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، لابن الملقن عمر بن علي الأندلسي (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن الأزهري وسيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥٤ ـ **عقيدة الشافعي**، لمحمد بن رسول البرزنجي (ت١١٠٣هـ)، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمٰن الخميس، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٥٥ ـ **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، لابن رشيق الحسن القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد قرقزان، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٥٦ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لمحمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، اعتناء: ج. برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٥٧ ـ **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، ليحيى بن أبي بكر العامري (ت٨٩٣هـ)، تحقيق: محمد ناجي العمر، الناشر: القاضي عبدالرحمٰن الأرياني، اليمن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥٨ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

١٥٩ ـ **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين**، لأحمد بن زين الدين بن عبدالعزيز المليباري (ت٩٨٧هـ)، تحقيق: بسام الجابي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٦٠ ـ **الفتوح**، لأحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، بدون تاريخ.

١٦١ ـ **فضائل الإمام الشافعي**، لخليل بن محمد بن زهران الشافعي (ت١١٦٨هـ)، مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (١٠١٩٧/ف).

١٦٢ ـ **فضائل الصحابة ومناقبهم**، لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة الرباح، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٦٣ ـ **فهرس الكتب**، لابن المبرد يوسف بن عبدالهادي (ت٩٠٩)، تحقيق: محمد خالد الخرسة، الناشر: مكتبة دار البيروني، دمشق، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٦٤ ـ **الفهرست**، لابن النديم محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ)، اعتنى به: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٦٥ ـ **فهرسة ما رواه عن شيوخه**، لابن خير محمد الأموي الأشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنشكه قراره زيدين، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت١٨٩٣م.

١٦٦ ـ **القاموس المحيط**، لمحمد الفيروزابادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٦٧ ـ **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، لأحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٦٨ ـ **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، للطيب بن عبدالله بامخرمة (ت٩٧٤هـ)، تحقيق: عبدالغني الأهجري، الناشر: وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٦٩ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة والخطيب، الناشر: شركة دار القبلة، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٧٠ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧١ ـ **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، لأبي بكر بن محمد الحسيني الحصني (ت ح٩٠٠هـ)، تحقيق: كامل عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٧٢ ـ **الكنى والأسماء**، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالرحيم القشقري، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٧٣ ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

١٧٤ ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**، لابن الأثير علي الجزري (ت٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٧٥ ـ **لسان الميزان**، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٧٦ ـ **مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب**، لمحمد بن الحسن الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: جمع من المحققين، الناشر: دار المنهاج، جدة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٧٧ ـ **المجموع شرح المهذب**، ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، الناشر: مكتبة الإرشاد، جدة، بدون تاريخ.

١٧٨ ـ **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمٰن بن محمد بن قاسم، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، بدون تاريخ.

١٧٩ ـ **المحمدون من الشعراء**، لعلي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، اعتنى به: محمد عبدالستار خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١٨٠ ـ **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر الرازي (كان حيًّا٦٦٦هـ)، تحقيق: سميرة خلف الموالي، الناشر: المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، بدون تاريخ.

١٨١ ـ **المختار من مناقب الأخيار**، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: مأمون الصاغرجي ورفاقه، الناشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٨٢ ـ **المختصر في أخبار البشر**، لأبي الفداء إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمود ديوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٨٣ ـ **مختصر تاريخ دمشق**، لابن منظور محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ، الناشر: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٨٤ ـ **مختصر جمهرة النسب**، للمبارك بن يحيى الغساني (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: محمود الفردوس العظم، توزيع: مكتبة اليقظة العربية، دمشق، بدون تاريخ.

١٨٥ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، لعبدالله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، عناية: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٨٦ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لعلي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٨٧ ـ **مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: خليل ملا خاطر، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٨٨ ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، لابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ٢٠٠١م.

١٨٩ ـ **المستدرك**، لمحمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، أشرف عليه: د. يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

١٩٠ ـ **المسند**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣هـ.

١٩١ ـ **المشترك وضعًا والمفترق صقعًا**، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٩٢ ـ **مشيخة الشيخ الأجل أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الرازي**، لأحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: د. حاتم العوني، الناشر: دار الهجرة، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٩٣ ـ **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٩٤ ـ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

١٩٥ ـ **المعجم المختص**، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: نظام يعقوبي ومحمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٩٦ ـ **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، الناشر: وزراة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٣٩٧هـ ـ ١٤٠٣هـ.

١٩٧ ـ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٩٨ ـ **معرفة السنن والآثار**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي، ودار قتيبة للطباعة والنشر بدمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٩٩ ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل الفزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٠٠ ـ **معرفة علوم الحديث**، للحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، الهند، بدون تاريخ.

٢٠١ ـ **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، لمحمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز، مكة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٠٢ ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، لناصر الدين بن عبدالسيد المطرزي (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٩٧٩م.

٢٠٣ ـ **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**، لمحمد بن طاهر الهندي (ت٩٨٦هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٢٠٤ ـ **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، لمحمد بن محمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٠٥ ـ **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والارادة**، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٠٦ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لمحمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تصحيح: عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٠٧ ـ **المقتنى في سرد الكنى**، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٠٨ ـ **المقدمة الفاضلية (تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب وفصول الأنساب)**، لمحمد بن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: تركي بن مطلق العتيبي، الناشر: المحقق، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٠٩ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، لإبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمٰن العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢١٠ ـ **المقفى الكبير**، لتقي الدين المقريزي (ت٨٥٤هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢١١ ـ **منازل الأئمة الأربعة**، ليحيى بن إبراهيم السلماسي (ت٥٥٠هـ)، تحقيق: عبدالله الكندري، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١٢ ـ **مناقب الأئمة الأربعة**، لابن عبدالهادي محمد بن أحمد المقدسي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: سليمان الحرش، الناشر: دار المؤيد، الرياض، ١٤١٦هـ.

٢١٣ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. خليل ملا خاطر، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. (تنبيه: كتاب المناقب مأخوذ من كتاب «الشافي في شرح مسند الشافعي»).

٢١٤ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لإسماعيل بن غنيم الجوهري (ت١١٦٥هـ)، مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٥٤٦٧).

٢١٥ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لعبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: ساعد بن عمر غازي، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢١٦ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لابن كثير إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: خليل ملا خاطر، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢١٧ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، لفخر الدين محمد الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢١٨ ـ **مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه**، لابن قاضي شهبة أحمد بن محمد (ت٨٥١هـ)، تحقيق: عبدالعزيز حرفوش، الناشر: دار البشائر، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢١٩ ـ **مناقب الإمام مالك**، لعيسى بن مسعود الزواوي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د. الطاهر الدرديري، الناشر: مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، المدينة النبوية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٢٠ ـ **مناقب الشافعي**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث، القاهرة.

٢٢١ ـ **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، لعبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٢٢ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي عبدالرحمن القرشي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٢٣ ـ **مواهب الوفي في مناقب الشافعي**، لإبراهيم بن معمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، مخطوطة في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، تحت رقم (٤٤٠١/٣).

٢٢٤ ـ **المؤتلف والمختلف في الأنساب**، لابن القيسراني محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ)، تقديم: كمال الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٢٥ ـ **موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة**، لعلي بن حسن الحلبي ورفاقه، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٢٦ ـ **نتيجة الأفكار فيما يعزى للإمام الشافعي من الأشعار**، لأحمد بن أحمد العجمي (ت١٠٢٩هـ) مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (ج٢٩١/٢).

٢٢٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد المصرية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٢٢٨ ـ **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**، للعباس بن علي الحسيني (ت ح١١٨٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الطائف، بدون تاريخ.

٢٢٩ ـ **النسب**، للقاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: مريم الدرع، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٢٣٠ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، لأحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢٣١ ـ **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، لأحمد بن حمزة الرملي (ت١٠٠٤هـ)، تحقيق: بدون، الناشر: المكتبة الإسلامية، بدون تاريخ.

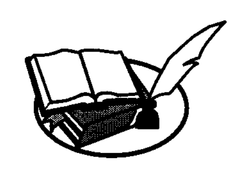
٢٣٢ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٣٣ ـ **الوفيات**، لابن قنفذ أحمد بن حسن القسنطيني (كان حيًّا٨٠٧هـ)، تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٣٤ ـ **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)، اعتناء: جمع من المحققين، الناشر: فرانز شتاير شتوتغارت للنشر، ألمانيا، ١٤١١هـ.

٢٣٥ ـ **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، لمحمد بن عبدالرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وعصام الحرستاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

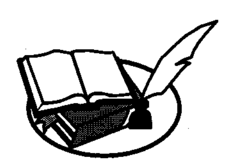
٢٣٦ ـ **وفيات الأعيان**، لأحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة





نبذة عن السيرة الذاتية للمؤلف

هو إبراهيم بن منصور بن درويش بن عبدالرحمٰن بن مبارك الهاشمي الأمير، ينتمي إلى ذوي مبارك من الأشراف الهواشم الأمراء الحَسنيين. ولد في مدينة جدة سنة ١٣٨٤هـ، وتلقى تعليمه فيها وأكمل الثانوية في أمريكا.

التحق بشركة أرامكو السعودية في أوائل سنة ١٤٠٧هـ في قسم الكمبيوتر، ثم قسم تقنية المعلومات.

حُبِّبَ إليه طلب العلم الشرعي وتوجه لتحصيله، وبخاصة علم الحديث، فلازم دروس جمع من العلماء، ثم دروس المحدث الفقيه اللغوي محمد بن علي آدم الأثيوبي ـ حفظه الله تعالى ـ المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة ـ حرسها الله تعالى ـ في الكتب الستة، و«**ألفية السيوطي**»، و«**شرح علل الترمذي**» لابن رجب، وغير ذلك من علوم الحديث قرابة سنة، وعقد عدة لقاءات مع الإمام العلامة محدث الأمة الفقيه محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ في مواضيع مختلفة، من أبرزها مناقشة شُبه من يُكَفِّر المسلمين[1]؛ ومن سنة ١٤٢٢هـ لازم دروس المحدث الفقيه الشيخ وصي بن محمد عباس ـ حفظه الله ـ في

---

(١) ثم طبع جزء من هذا اللقاء في كتاب اسمه: «**التحذير من فتنة التكفير**» وعليه تعليقات العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ، والعلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ، والشيخ علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ.

شرحه لكتاب «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في المسجد الحرام.

له من المصنفات:

١) «**المصنفات التي تكلم عليها الإمام الذهبي نقداً أو ثناءً**»(١).

٢) «**إتحاف النبلاء بتاريخ ونسب الأشراف الهواشم الأمراء**»، مصفوف ولم يكتمل.

٣) «**شجرة الإرواء في نسب الأشراف الهواشم الأمراء**»(٢).

٤) «**تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب**»(٣).

٥) «**رأي القاضي المؤرخ الأديب ابن خلكان في مصنفات الأعيان**»(٤).

٦) «**الأنساب المستخرجة من كتاب وفيات الأعيان**»، مصفوف.

٧) «**المصنفات التي تكلم عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني**»، مخطوط ولم يكتمل.

٨) «**المصنفات التي تكلم عليها الحافظ ابن رجب الحنبلي**»، مصفوف في جزء ولم يكتمل.

٩) «**الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف**»(٥).

---

(١) مطبوع، الناشر: مكتبة المتنبي بالدمام، ومؤسسة الريان ببيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) مطبوعة سنة ١٤١٧هـ.

(٣) مطبوع، الناشر: المؤلف، توزيع: مؤسسة الريان ببيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٤) مطبوع: الناشر: المؤلف، توزيع: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٥) مطبوع، الناشر: المؤلف توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/١٩٩٨م.

١٠) تحقيق: «**جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني**»[١] للحافظ ابن منده يحيى بن عبدالوهاب (ت٥١١هـ).

١١) «**التنبيه والإتحاف على اتفاق وتشابه أنساب القبائل والأسر بأنساب الأشراف**»، مصفوف.

١٢) «**الدُّرر من كلام الحافظ الذهبي في علم الأثر**»، مصفوف في مجلد ضخم، ولم يكتمل.

١٣) «**ضوابط في علم النسب**»، مصفوف.

١٤) «**أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**»[٢].

١٥) تحقيق: «**جزء فيه ترجمة الإمام البخاري**»[٣] للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

١٦) تحقيق: «**جزء فيه من أخبار بن أبي ذئب رحمه الله**»[٤] للحافظ ابن زبر محمد الربعي (ت٣٧٩هـ).

١٧) «**ما قاله الحافظ الذهبي في تهذيب النفوس، والعلم وآدابه**»، مصفوف.

١٨) «**الأحاديث والآثار التي شرحها الحافظ الذهبي**»، مصفوف.

---

(١) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٢) مطبوع، الناشر: المؤلف، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٣) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٤) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٩) **«أخبار الخارجين على الولاة (دراسة عن الدماء التي سالت من أثر خروجهم، تندم الخارجين، موقف السلف في الخارجين)»**، مصفوف ولم يكتمل.

٢٠) **«أشراف نجد»**، مصفوف ولم يكتمل.

٢١) **«إتحاف الخلان ببقاء نسل النبيّ ﷺ إلى نهاية الزمان»**، مصفوف ولم يكتمل.

٢٢) **«بلوغ المرام في معرفة نعمة جد الأشراف الجعافرة الكرام»**، مطبوع.

٢٣) **«البديع في نسب النعامية آل عيشان أحفاد الشفيع»**، مطبوع.

٢٤) **«إتحاف الأمة بصحة قُرشِية الإمام الشافعي فقيه الأمة»**، مطبوع بين يديك.

٢٥) تحقيق: **«الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي»**، للفقيه أحمد بن محمد الحسيني الحموي (ت١٠٩٨هـ)، مصفوف.

٢٦) تحقيق: **«جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره»**، للحافظ محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، مصفوف.

